# نشأة الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

# نشأة الكويت

**تأليف**

**خالد طعمة**

**الطبعة الثانية**

**الكويت**

**١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م**

- **كتاب : نشأة الكويت**
- **المؤلف : خالد طعمة صعفك الشمري**
- **الطبعة الثانية – الكويت**
- **٢٠١٧م**
- **الرقم الدولي المعياري للكتاب : ISBN:978-99966-1-826-0**

==========================================



==========================================

للتواصل مع المؤلف هاتفياً : ٩٩٨٢٦٩٤٧ .

قال تعالى : (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا )    صدق الله العظيم

سورة الإسراء ، الآية رقم ٨٠

# المقدمة

الحمد للّه ربِّ العالمين، الأولِ بلا بداية، والآخر بلا نهاية، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا العربي الأُمِّيِّ محمد بن عبدالله الحامل لأشرف راية، وعلى آلهِ أولي النُّهى ، وأصحابه ذوي العلا.

الكويت كيان ظهر للعالم و أخذ يثبت وجوده السياسي عبر القرون الماضية ، لعب الموقع الجغرافي المتمثل في الركن الشمالي الغربي للخليج العربي الذي يحدها من الشرق ، و من الشمال والغرب جمهورية العراق ، ومن الجنوب المملكة العربية السعودية ، وتقع بين دائرتي ٢ – ٢٨ و ١٠ –٣٠ شمال خط الاستواء وبين خطي طول ٣٠ – ٤٦ و ٣٠ –٤٨ شرق خط جرينيتش ، وتبلغ مساحة الكويت ١٨ ألف كم٢ ، ويبلغ طول الحدود الكويتية بما فيها خط الساحل من غير الجزر حوالي ٨٣٠ كم منها حوالي ٤٤٠ كم حدود برية مع كل من المملكة العربية السعودية حوالي ٢٣٠ كم والعراق ٢١٠ كم أما طول السواحل الكويتية من غير الجزر فتبلغ حوالي ٣٩٠ كم وعند إضافة سواحل الجزر فستصل إلى نحو ٧٢٠ كم .

أتناول اليوم موضوعاً غاب عن ذهن البعض و أخذ مواقعاً مترامية غير مكتملة بين صفحات هذا الكتاب وذاك دون تعمق أو توقف ، موضوعنا اليوم سوف يكون عن نشأة الكويت و تطورها في القرن السابع عشر و القرن الثامن عشر الميلادي .

يعتبر الحاضر نتيجة الماضي ، و لكي نعيش الحاضر لابد من فهم الماضي وإدراك مختلف جوانبه ونواحيه ، و الإحاطة به إحاطةً وافية ، من هذا المنطلق برزت لنا قيمة موضوع النشأة ، و الإنسان الكويتي عبر القرون السابقة للقرن العشرين لم تكن لديه السعة الزمانية و لا القدرة المادية ، لكون يومه يمر وهو يسعى نحو الكد و التعب لأجل تحصيل قوت يومه ، وكانت الرغبة في طلب العلم والتعلم محصورة بأعداد يسيرة من الكويتيين ، لذلك انعكس ذلك على الاهتمام بتدوين التاريخ الذي عاشوه على أرضهم ، وهذا لا يعني أن التاريخ كان مهملاً إنما كان موجوداً بينهم ولكن بالمقدار الذي كان متناسباً مع نمط حياتهم في تلك الفترة ، نجده حاضراً تارة في الروايات الشفاهية وتارة في معرفة تعاطيهم مع حاجاتهم المهمة كتفاصيل رحلاتهم البحرية والتعامل مع الظروف المناخية ، من بين هذه المصاعب التي لم تكن منحصرة بالظروف داخل الكويت بل كانت عاصفة خارجها من غارات قبلية لا يمكن حصرها، خرجت لنا محاولات كويتية مهدت الطريق لكي تنطلق مسيرة التاريخ الكويتي .

يعود الفضل في تمهيد طريق حركة تأريخ الكويت إلى الرواد الأوائل : المؤرخ الشيخ عثمان بن سند ، المؤرخ الشيخ عبدالعزيز الرشيد ، المؤرخ الشيخ يوسف بن عيسى ، المؤرخ الإعلامي سيف الشملان ، هؤلاء الكويتيون الأربعة يحق أن ننسب لهم الفضل في تأسيس هذه الحركة غير السهلة ، لا ننكر أن كتباً كويتية أخرى تخللت بعضاً من هذه الكتب في صدورها إلا أنها لم تكن عامة بل مخصصة لأجزاء معينة من تاريخ الكويت ، و لا ينقص هذا الشيء من قيمتها و أهميتها في تاريخ الكويت لكن القصد هنا هو التاريخ العام للكويت ، ويعتبر كتاب

"بن سند" كتاباً خاصاً في مجال تاريخ الكويت بل ومن كتب التراجم إلاأنه كان أول قلم كويتي يدون عن الكويت منفرداً وحيداً في القرن التاسع عشر .

إن الكويت وتأريخ أرضها لم تكن ببعيدة عن المراحل والتقلبات أو التطورات التي اعتلت على التاريخ ، إذ يعتبر تاريخ الكويت مادة صالحة وتستحق الاهتمام والعناية اللازمين ، نعلم بأن البشرية مرت بمراحل طويلة وأطوار زمانية كثيرة، والأراضي الكويتية المتمثلة بكل من برقان والصبية وتل الصليبيخات والقرين وجزر فيلكا وأم النمل وعكاز قد مر عليها الاستيطان البشري المتمثل بالعصور والحضارات القديمة من عصور حجرية وبرونزية وحضارات العبيد والكاشيين وديلمون و الحضارة الهيلينستية لذلك كانت هذه الأرض أرض الكويت أرضا مأهولة قبل ميلاد السيد المسيح – عليه السلام– بآلاف السنين ، ووفقاً للتسلسل الزماني فإن حضارة العُبيد بضم العين تعتبر من أقدم و أول الحضارات التي عرفتها أرض الكويت فقد تمكنت فرق التنقيب من اكتشاف آثار تعود إلى هذه الحضارة في منطقة الصبية ، وعثر في جزيرة فيلكا على آثار الحضارة الهيلنستية التي قدمت إلى الجزيرة بقيادة الإسكندر الأكبر الذي أطلق على الجزيرة اسم إيكاروس .

في الوفرة توفى العلاء بن الحضرمي – رضي الله عنه – بعد أن نشر الاسلام على أرضها ، ودارت عليها معركة كاظمة (ذات السلاسل) الشهيرة.

كانت الكويت واقعة ضمن أراضي إقليم العروض ، حيث يمتد الإقليم من الأطراف الشرقية لليمن حتى الاتجاه الشرقي والشمالي إلى اليمامة والبحرين ومايجاورهما في شرقي الجزيرة العربية ، أي هو الإقليم الواقع على ساحل بحر

الخليج مابين عمان والبصرة ، و يعود اكتسابه لمثل هذه التسمية إلى كونه يعترض بين اليمن ونجد والعراق .

هنالك اختلاف في تسمية الإقليم عند الجغرافيين العرب ، فنجد الوصف متشابهاً لدى البعض مختلفاً عند البقية ، فقد اتفق فريق من الجغرافيين العرب القدامى على إطلاق اسم البحرين على تلك الرقعة الممتدة من أسياف كاظمة حتى عمان.

لقد كان الإقليم خلال فترة الجاهلية تابعاً لمملكة المناذرة ، و في فترة الدولة الإسلامية تابعاً لها ، في القرن الثالث الهجري كان يتبعها بالإسم فقط ، وكانت الدولة العباسية ضعيفة الأمر الذي دفع القرامطة إلى الاستيلاء على الإقليم ، القبائل العربية التي كانت مستقرة في المنطقة منذ قرون بدأت تستفيد من تجارب من سبقها من قبائل وعشائر في إقامة دويلات لها مثل العيونيين والعصفوريين والجبور في الفترة من عام ١٠٧٣م وحتى عام ١٥٢١م حين تمكن البرتغاليون من احتلال البحرين وقتل حاكم الجبور ، الرحالة ستوكلر بين أنه قد يكون البرتغاليون هم من قاموا بتأسيس ميناء القرين عندما ذكر أن وصولهم إلى القرين كان في أوائل القرن السادس عشر الميلادي و أنهم استخدموه كقاعدة بحرية ، وكارستن نيبور قال أن هناك قلعة برتغالية قرب القرين.

أرض الكويت لم يكن الاستيطان البشري منقطعاً عنها و الأدلة على ذلك كثيرة ، في القرن السابع عشر استقبلت الكويت هجرة مؤثرة على مستوى الخليج العربي حين قال الشيخ مبارك الكبير في رسالة "بيان حدود الكويت " : "الكويت أرض قفراء نزلها جدنا صباح عام ١٠٢٢هـ" وهذه السنة يقابلها في التقويم الميلادي سنة١٦١٣م .

في هذا الكتاب سوف نأتي إلى نشأة الكويت وتطورها في القرن السابع عشر و القرن الثامن عشر الميلادي ، على النحو التالي :

الفصل الأول : قيام الكويت في القرن السابع عشر.

الفصل الثاني : نمو وتطور الكويت في القرن الثامن عشر.

**تمهيد :**

**أرض الكويت عبر أطوار التاريخ :**

لقد لعبت أرض الكويت دوراً في غاية الأهمية عبر أطوار التاريخ ، و بالتالي فإن مسألة التعريف لمثل هذا الدور تعد واجباً يساهم في المساعدة على فهم الكثير من الأمور وإن كان عبر زوايا محدودة ، البعض وبكل أسف حاول أن يستغل الجهل الذي ساد أذهان الكثيرين حول موقع الكويت من التاريخ العربي القديم وأخذ يطوعه لأجل مصالح سياسية دنيئة ضيقة أثبتت الأيام عدم صحتها ، محاولات التجهيل ترتب عليها إزهاق أرواح وتشريد أجساد كانت تنعم بنعمة الأمن والأمان ، كل هذه الأحداث لا تخفى عن أذهان الكثيرين ، والتعريف بالقصد منها لا يتصور أن يكون مبهماً على الرغم من مرور أكثر من عقدين سالفين عليه.

الكويت كان أسمها " كاظمة " ، يعتبر أغلب المؤرخين من أن موضع كاظمة هو الأبرز من بين المواضع والأماكن القديمة ، لذلك نجدها قد احتلت جزءاً كبيراً من مقالاتهم وأبحاثهم وكتبهم ، هذا الهمداني يبين لنا موقع كاظمة من إقليم البحرين : " مدينة البحرين العظمى : هجر وهي سوق بني محارب من عبدالقيس ، ومنازلها مادار من قرى البحرين فالقطيف ، موضع نخل وقرية عظيمة الشأن وهي ساحل وساكنها جذيمة من عبدالقيس ، سيدهم ابن مسمار ورهطه ، ثم العقير من دونه ، وهو ساحل وقرية دون القطيف من العطف وبه نخل وسكنه العرب من بني محارب ، ثم السيف سيف البحر ، وهو من أوال على يوم وأوال جزيرة في وسط البحر مسيرة يوم في يوم ، وفيها جميع الحيوان كله إلا السباع . ثم الستار تعرف بستار البحرين ، وهو منادي بني تميم فيه متصلة البيضاء وكان بها نخل وسكن

، والفطح وهو طريق بين الستار والبحر إلى البصرة ، ومن المياه المتصلات معقلات ، ثم خمس ثم معقلا طويلع وهو عن يمين سنام ، ثم كاظمة البحور ، ساحل ، وفيها يقول فروة الأسدي : عدتهن المخاوف عن سنيح وعن رمل النقار فهن زور ضمنت لهن أن يهجرهن نجدا وأن يسكن كاظمة البحور " ، يقول ياقوت الحموي في كتابه الشهير معجم البلدان : " كاظمة : جو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان ، وفيها ركايا كثيرة ، وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها " [١] ، وقال صاحب كتاب تقويم البلدان أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر عن كاظمة :" كاظمة: جو على ساحل البحر، بين البصرة والقطيف، وبين كاظمة والبصرة مسيرة يومين، وبين كاظمة والقطيف مسيرة أربعة أيام، وهي في سمت الجنوب عن البصرة، ويقال لها كاظمة البحور، وهي منازل للعرب وبها مراع جيدة، وآبار كثيرة قريبة المدا" [٢] .

أما أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله بن خرداذبه في كتاب المسالك والممالك فيقول عند وصفه للطريق من البصرة إلى اليمامة : " منها إلى منزل ، ثم إلى كاظمة " ، أما صاحب كتاب بلاد العرب الحسن بن عبدالله الأصفهاني فيقول: " ثم تجوز إلى موضع يقال له المخارم حتى تهبط كاظمة وفيها يقول الراجز :

قل لجمال محرز بن ذر      لانوم في الليلة فاسطبـــــري

أو تردى ثنية المجـــــر      الجو من كاظمة المغبـــــــر

---

١- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، طبعة صادر ، غير مشار لعدد الطبعة، ١٩٥٧م، لبنان ، ٤/٤٣١ .

٢ - تقويم البلدان لأبي الفداء،طبعة صادر ، غير مشار لعدد الطبعة ، غير مشار لتاريخ الطبعة ، لبنان ، ص٨٥ .

أهل ماء خلقوا للشـــــر          مجاوري البحر بها المخضــــر

وكاظمة على ساحل البحر ، حصن فيه سلاح أعد للعدو ، وبها تجار ودور مبنية ، وعامتهم تميم ، وثنية المجر هي التي تهبط منها على كاظمة ، وهي تسمى خرما كاظمة " ، وفي كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة العربية لأبي إسحاق الحربي يبين لنا هذا التوضيح : " فمن مضى من سفوان يريد اليمامة صار إلى كاظمة ، وهي على ضفة البحر ، وبها رباط ، ولها طريقان : طريق يمضي إلى اليمن ، وطريق اليمامة ، فمن أراد طريق اليمامة أخذ ذات اليمين ، حيال الصبا ، ومن أراد اليمن أخذ تلقاء الجنوب " ، يقول الشريشي في شرح مقامات الحريري : " كاظمة موضع على سيف البحر – أي ساحله – على مرحلتين من البصرة وفيها ركايا كثيرة ، وماؤها شروب " ، وفي معجم ما استعجم يقول عبدالله البكري : " كاظمة موضع ، قال يعقوب : وماء كاظمة ملح يصلح عليه الحديد ، ولذلك قال البعيث: فأرسل سهوا كاظميا كأنه  ذنوب عراك قحمته التراتر " ، وفي كتاب صبح الأعشى يقول القلقشندي : " كاظمة وهي جون على ساحل البحرين مما يلي البصرة مسيرة يومين منها " ، وفي كتاب التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية يقول خليفة بن حمد آل نبهان : " بلدة كاظمة تقع على ساحل الجون المقابل للجهرة عند طرفه الشمالي . ويقال لذلك الجون (دوحة كاظمة) ويقال إن أبنية كاظمة كانت ممتدة إلى الجهرة . فلذا قال بعض المؤرخين أن الجهرة هي كاظمة أو جزء منها ويقال أن سابور الثاني ذا الأكتاف المتولي على ملك فارس عام ( ٣١٣ ق هـ ٣٠٩ ب م ) حفر خندقا في برية الكوفة . أي من هيث شمالاً إلى كاظمة جنوبا ممايلي موقع البصرة يشق طف البادية في طريقه إلى البحر والطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق وجعل

على ذلك الخندق قلاعاً وحصوناً وزودها بالعتاد لتكون مانعا لأهل البادية من السواد " يقول الدكتور جواد علي في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام حول مسمى "قدمة" :" قدمة فهو قيدمان وقيذما وما شاكل ذلك في المؤلفات العربية، ولعلهم القدمونيين الذين أدخلت أرضهم في جملة الأرض الموعودة المذكورة في التوراة وكانت مواطنهم عند البحر الميت وذهب فورسنز إلى إحتمال كون قدمة موضع «رأس كاظمة» على ساحل الخليج ولما كانت قدمة من القبائل الإسماعيلية وقد ذكرت مع القبائل الإسماعيلية في التوراة، ومواطنها كلها لا تبعد كثيراً عن فلسطين يجب أن تكون مواطنهم أيضاً في هذه المواضع، أي مكان لا يبعد كثيراً عن فلسطين "، لهذا الكلام السابق دلالة على أن اسم كاظمة نسبة إلى قدمة المتعارف عليه بأنه أحد أبناء إسماعيل – عليه السلام – أو آخرهم وفق ما انتهت إليه الكتب القديمة ككتاب الإكليل و جاشر و صموئيل الأول وأخبار اليوم الأول والكتاب المقدس وتاريخ الطبري وتاريخ ابن خلدون، ففي تلك الكتب شبه إجماع على أن إسماعيل عليه السلام له من الأبناء من زيجته الأولى من (ربعة) ( نبيت – قيدار –أدبئيل مبسام) ومن الثانية (ملكوت) (مشماع– دومة–مسا–أدد– تيماء–يطور–نقيس– قدمة) ومايعنينا هو الأخير لكون اسم هذه الأرض قد يكون نسبة إليه، مما يثبت ارتباط العرب بأرض الكويت منذ القدم ، بل أن هناك قولاً لأحمد بن داوود الدينوري في الأخبار الطوال : " لما توفى نابت بن اسماعيل عليه السلام غلبت جرهم على البيت والحرم ، فخرج قيذر بن إسماعيل بأهله وماله يتبع مواقع القطر فيما بين كاظمة وغمر ذي كنده " ، ففي مرحلة ما بعد ميلاد السيد المسيح عيسى عليه السلام سكنت عليها قبائل إياد ومن بعدها بكر بن وائل وتميم،اسم آخر من أسماء أبناء نبينا إسماعيل عليه السلام وهو (تيماء)

قد تسمت به منطقة كويتية من مناطق محافظة الجهراء وهي لا تبعد عن منطقة كاظمة بل قد تكون من ضمنها.

من المواضع التي تعود تبعيتها إلى أرض الكويت في الماضي ، ومنها : موقع (ملح) ذكر في معجم البلدان : " قال السكري: ملح ماء لبني العدوية، ذكر ذلك في شرح قول جرير:

يا أيها الراكب المزجي مطيتـه　　　بلغ تحيتنا، لقّيت حملانـــا

تهدي السلام لأهل الغور من ملح　　　هيهات من ملح بالغور مهدانـا

أحبب الي بذاك الجزع منزلـة　　　بالطلح طلحا وبالأعطان أعطانا"

والطلح أيضاً موضع في أرض الكويت ، جاء في معجم البلدان " السيدان بكسر أوله ، وآخره نون ، جمع سيد وهو الذئب ، اسم أكمه ، وقال المرزوقي : موضع وراء كاظمه بين البصرة وهجر ، وقيل ماء لبني تميم في ديارهم " ويصفها الأصفهاني " في منقطع الدوحين تجوزه وانت تريد البصره واد يقال له وادي السيدان ، به مياه لأفناء تميم "، قال المخبل السعدي عن السيدان :

واذا ألم خيالها طرفـــت　　　عيني فماء شئونها سجـــم

كاللؤلؤ المسجور أغفل فــي　　　سلك النظام فخانه النظـــم

وأرى لها دارا بأغدره السيدان　　　لم يدرس لها رســـــــــم

إلا رمادا هامدا دفعـــت　　　عنه الرياح خوالد سحـــم

وبقية النؤى الذي رفعــت　　　أعضاده فثوى له جــذم"[٣]

---

٣- الحسن بن عبدالله الأصفهاني،بلاد العرب،تحقيق حمدالجاسر ود/صالح العلي،دار اليمامة،١٩٦٨م،ص٣٥٠.

وعن ساكنيها يقول الأصفهاني :" من مواطن بن مالك ولهم ببطن السيدان الحمانية ، وهي ماءة لبني حمان ، والربيعية ، لبني ربيع بن الحارث ، وهم مختلطون بالصعاب ، والصعاب أسفل من الدو والسيدان ، وهم بنو الحرماز بن مالك في مياه كثيرة منها مسلحة ، والوفراء ، وكاظمة." ، وقد سكن السيدان كل من قبائل بكر بن وائل و بني تميم والذين عددهم د/ يعقوب الغنيم على النحو التالي :

- بنو مجاشع.
- بنو منقر.
- بنو الحرماز.
- بنو حمان.
- بنو ربيع.

والسيدان تعرف اليوم بالسادة وهي منطقة صحراوية و هي عبارة عن منخفض ، يعرفنا الحموي في معجمه على موضع الرحا ويقول : " رحا بلفظ الرحا التي يطحن فيها : جبل بين كاظمه والسيدان عن يمين الطريق من اليمامه إلى البصرة ، قال حميد بن ثور :

وكنت رفعت الصوت بالأمس رفعه    بجنب الرحا لما اتلأب كؤودها

قال كثير عزة في ديوانه :

عدت من جنوب الطف ثم تمرست    بجنب الرحا من يومها وهو عاصف

ومرت بقاع الروضتين وطرفهـــا    إلى الشرف الأعلى به متشارف

فما زال إسادي على الأين والسرى  بحزة حتى أسلمتها العجارف"

يقول د/ يعقوب الغنيم شارحاً الأبيات:

"الخصوص موقع قرب الكوفه والطف ضاحيتها ، تمرست : أكلت من الشجر وقتا بعد وقت ، وكانت قبل وصولها الى الرحا قد مرت بقاع الروضتين وهو موضع يقع قبل الرحا ، والإسآد سيرالأبل في الليل كله ، والاين التعب ، والعجارف : السرعة ، وحزة : ناقة الشاعر ، أشار بقوله : بقاع الروضتين الى موقع الروضتين المعروف إلى اليوم وهو على طريق القادم من البصرة الى الرحا ، ولم يرد ذكر للروضتين في معجم البلدان ولا معجم ما استعجم . "[٤] ،ونبين بأن الروضتين هي منطقة تقع في شمال الكويت اكتشف بها حقل نفطي في خمسينات القرن الماضي ، كما اكتشف بها مياه عذبة في ستينات القرن الماضي، وتعرف الرحا اليوم بالرحية وتطلق على موضعين الأول في الجهراء والثاني قريب من الوفرة وكلاهما تل، وعن موضع ثهلل فقد ذكره البكري في معجم ما استعجم وذكر فيه بيت "مزاحم بن الحارث :

أوانس لم يأكلن بطيخ قرية            ولم يأكلنن الخيار بثهلل "

وعن العدان يقول لنا الحموي في معجمه :"عدان موضع في ديار بني تميم ، بسيف كاظمه ، وقيل ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيل هو ساحل البحر"، قال عنه الفرحان : " العدان من الأماكن المعروفة بالتاريخ وقد وردت فيه قصائد حيث يعتبر من الأماكن التاريخية .وقد كانت تتحكم في هذه المنطقة من مدينة الكويت الحالية حتى المشعاب أو قل بعد الحدود الكويتية الحالية بستين كيلومترا

---

٤- د/يعقوب الغنيم ،كاظمة في الأدب والتاريخ ،الهامش، ص٤٣.

قبيلة تميم وبالتحديد فرعها سعد بن زيد مناة بن تميم .وفي هذه المنطقة النجفة والمنقف والقصيبية والضباعية وجليعة العبيد وجليعة الأحرار ودوحة الرزق حتى الحدود الآن هذا بر العدان . أما بحر العدان فيعتبر أوسع لأنه مغاصات اللؤلؤ في هذا الخليج المحاذي للبر ويعتبر أعمق من حيث المساحة . وهناك ظهر العدان وهي سلسلة المرتفعات التي تبدأ من السرة حتى جنوب الأحمدي الظهر سابقا."[٥]

ويقول عنها الغانم : " العدان بفتح العين ، والعدان عند العرب سبع سنين ، يقال : مكثنا في غلاء السفر عدانين : وهما أربعة عشر سنة والواحد عدان وهو سبع سنين . والعدان هو الموضع لكل ساحل ، وقيل عدان البحر بالفتح ساحله . قال يزيد بن الصعق:

جلبن الخيل من تثليث حتى　　　　　وردن على واره والعدان

والعدان أرض بعينها من ذلك وأما قول لبيد ابن ربيعة العامري :

ولقد يعلم صحبي كلهم　　　　　بعدان السيف صبري وتعابي

فان شمراً رواه : بعدان السيف ويروي وقال عدان موضع على سيف البحر ورواه ابن الهيثم بعدان السيف ويروي بعدان السيف "[٦]

اليوم يطلق اسم العدان على منطقة سكنية ضمن مجموعة مناطق محافظة مبارك الكبير.

---

٥- فرحان عبدالله الفرحان ، مرجع سابق ، ص ١٨٥.

٦- غانم يوسف الغانم ، مرجع سابق ، ص٢٠.

يحدثنا د/يعقوب الغنيم عن سفوان ويقول : " موضع يقع في الشمال الغربي لكاظمه على حدود الكويت التي تلتقي بحدود العراق ، وقد ذكر كثيراً في كتب التاريخ ، كما ذكره علماء الجغرافيا الأقدمون ، على أنه موضع بالقرب من كاظمه وهو يعتبر كذلك إذا نظرنا إلى مساحتها الواسعةالتي أثبتناها قبل قليل والى مساحة سفوان التي تصل به إلى البحر ، وقد قيل فيه بعض الشعر ، ووقعت على أرضه موقعتان بين بعض القبائل العربية ، يقول عمارة اليمني :

يا حبذا سفوان لي من منزل ... ولربما جمع الهوى سفوان

ويقول ابن عبد ربه في العقد الفريد تحت عنوان : " يوم سفوان " التفـت بنو مازن وبنو شيبان على ماء يقال له سفوان ، فزعمت بنو شيبان أنه لهم ، وأرادوا أن يجلوا تميما عنه، فاقتتلوا قتالاً شديدا ، فظهرت عليهم بنــو تميم ، وذادوهم حتى وردوا المحدث ، وكانوا يتوعدون بني مــازن قبل ذلك ، فقال في ذلك وداك المازني :

رويدا بني شيبان بعض وعيدكم ... تلاقوا غدا خيلي على سفـــوان

تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغـى ... إذا الخيل جالت في القنا المتدانـــي

عليها الكماة الغر من آل مـازن ... ليوث طعان كل يوم طعـــــان

تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهـم ... على ما جنت فيهم يد الحدثـــان

مقاديم وصالون في الروع خطوهم ... بكل رقيق الشفرتين يمـــان

إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم ... لآية حرب أم لأي مكـــان"[٧]

---

٧- د/يعقوب الغنيم ، كاظمة في الأدب والتاريخ ، مرجع سابق ، ص٤٤.

عن المقر يقول عنه أبو عبيدة " المقر جبل بكاظمه ، وفيه قبر غالب "[8] وهو والد الفرزدق الشاعر في العصر الإسلامي، وعن موضع خرم يقول الغنيم : " نقل ياقوت في معجمه أن الخرم بكاظمة جبيلات وأنوف جبال ، وذكر البكري (خرم) على أنه موضع بكاظمة ، ويرى المتجه إلى الصبية على يمينه سلسلة مرتفعات غضى ، ويطل جزء منها على الطريق المتجه إلى كاظمة منفصلا من طريق الصبية ، وكان يدعى هذا المرتفع الضلع ، وضلع كاظمة وهي تسمية عربية سليمة ، ومن الجدير بالذكر أن (غضى) وهو من المواضع التي لم يتردد ذكرها في المعاجم الجغرافية مذكور في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير عند حديثه عن بدايات معركة القادسية ، على أنه من الأماكن التي نزل بها الناس في مرحلة من مراحل الاستعداد للمعركة .

وفي بلاد العرب : للأصفهاني :" ثم تجوز الى موضع يقال له المخــارم حتى تهبط كاظمه ".

وفيها يقول الراجز :

قل لجمال محرز بن ذر      لا نوم في الليلة فاسبطــري

أو تردى ثنيه المجـر      الجو من كاظمة المغبــــر

وأهل ماء خلقوا للشــر      مجاوري البحر بها المخضــر

وبين بعد ذلك ما ورد في الرجز بقوله : " ثنية المجر هي التي تهبط منها على كاظمة " [9]

---

٨-ابن عبد ربه ، العقد الفريد ،تحقيق د/أحمدأمين وآخرين ،لجنة التأليف والترجمة ،١٩٤٦م،ص٨٥١.

٩- د/يعقوب الغنيم ،كاظمة في الأدب والتاريخ ، مرجع سابق ، ص٤٩.

وهي تسمى خرما كاظمة "، الذرانح " من المواضع التي عرفها القدماء بقربها من كاظمة ، ولم يحدد موقعه حاليا إذ ربما تغيرت التسمية أودخل عليها تحريف أبعد الاسم الأصيل عن الأذهان ، وقد وصفه أبو عبيد البكري بأنه موضع " بين كاظمة والبحرين " وقد ورد في شعر المثقب العبدي :

| | |
|---|---|
| لمن ظعن تطالع من صبيـب | فما خرجت من الوادي لحين |
| مررن على شراف فذات رجل | ونكبن الذرانح باليميـــن |
| وهن كذاك حين قطعن فلجـا | كأن حمولهن على سفيــن |

وقد علق أبو عبيد على ذلك بقوله : " وهذه كلها مواضع من البحرين إلا فلجا " . ووصفه ياقوت أيضا بأنه موضع بين كاظمه والبحرين ، وأورد للاستدلال على ذلك البيتين الأول والثاني من أبيات المثقب العبدي المتقدمة"[١٠] ، وأود أن أعلق على ذكر فلجا بعد ذكر صبيب لكون فلجا ربما تقصد بجزيرة فيلكا وربما فلجا حين قال كأن حمولهن على سفين تعني الجزيرة لأن سفين جمع سفينة ، والصبيب موضع معروف قربه من جزيرة بوبيان على الرغم من أن الشارحين للقصيدة يبينون بأن فلجا طريق أو واد ، ولكن ذلك لايمنع احتمالية اشتقاق الاسم من جزيرة فيلكا ، المرايض يقول ياقوت الحموي : " وهي مواضع في ديار بني تميم بين كاظمة والنقيرة" ، ويوضح النقيرة بأنها"ركية معروفة ماؤها رواء بين ثأج وكاظمة"، أما ابن منظور يقول في لسان العرب : " المرايض مواضع في ديار تميم بين كاظمة والنقيرة ، فيها أحساء " ، وحول موضع ذو طلوح يقول الهمداني في صفة جزيرة العرب" ذو طلوح في ديار بني تميم من نحو كاظمة" ، وعن

---

١٠- مرجع سابق ، ص٥٠.

موضع (الصليب) يقول لنا الحموي: " الصليب .. جبل عند كاظمة كانت به وقعة بين بكر بن وائل وبني عمرو بن تميم " قال المخبل السعدي :

غرد تربع في ربيع ذي ندى          بين الصليب فروضه الأحفار

وكنت قد كتبت في كتابي "صفحات من الصليبيخات" أن اسم الصليبية أخذ من موضع الصليب وكذلك الصليبيخات ، وبينت " من أن إسم الصليبيخات مرتبط بإسم الصليبية لقربها من تلك الأخيرة ، وإن أخذنا بهذه الرواية فإن الصليبية ليست وليدة اليوم بل هي موقع قديم ، وعن حقيقة الصليبية يقول المؤرخ فرحان عبدالله الفرحان أن تسمية الصليبية تعود لسبب أن المنطقة هي موقع للماء وقد درات حوله معركتان "الصليب الأولى" و "الصليب الثانية " فالأولى دارت بين بكر بن وائل وبين بني عمرو بن تميم ، أما الصليب الثاني فقد دارت رحاها بين بني تغلب وبني تميم .

(بلوقة) جاء ذكرها في التعليقات والنوادر للهجري في القصيدة التي ذكرناها وذكرت بها الجهراء قال عنها الحموي :" بلوقة بسكون الواو وقاف ، قيل أرض يسكنها الجن " ،أما صاحب معجم ما استعجم فإنه قال :" مكان بناحية البحرين فوق كاظمة".

موضع (أوارة) يقول عنه الحموي : " أوارة بالضم؛ اسم ماء أو جبل لبني تميم، قيل: بناحية البحرين، وهو الموضع الذي حرق فيه عَمْرُو بن هند بني تميم" واليوم تعرف باسم وارة ، وبرقان قال عنه الحموي : " موضع بالبحرين قُتل فيه مسعود بن أبي زينب الخارجي، وكان غلب على البحرين وناحية اليمامة بضع عشرة سنة، حتى قتله سفيان بن عمرو العقيلي سار إليه ببني حنيفة؛ فقال الفرزدق:

ولولا سيوف من حنيفةَ جُرّدت ببرقانَ، أمسى كاهلُ الدِّين أزورا

تركن لمسعود وزينبَ أختِه رداء وجلبابا من الموت أحمرا"

وبرقان اليوم منطقة بها من الحقول النفطية الكثير ، وقال عن تياس : " جبل بين البصرة واليمامة، وهو إلى اليمامة أقرب " ، ويقول عنه أبوعبيد البكري :" موضع في بلاد بني تميم، وهو الذي مات فيه العلاء بن الحضرمي " ، ذكر ياقوت الحموي لنا العديد من المواضع التي اعتبرها عدد من المؤرخين الكويتيين تابعة لأرض الكويت ومنها الوفراء الوفرة اليوم ، كدد بالقرب من أوارة ، القصيبة وتسمى اليوم أم قصبة ، الفردة وتسمى اليوم الفريدة ،طوالة وتسمى اليوم الطويل ،الشجي وتسمى اليوم الشقايا ،الحومان وهو اليوم حومة .

وفقاً للتسلسل الزماني فإن حضارة العُبيد بضم العين تعتبر من أقدم و أول الحضارات التي عرفتها أرض الكويت فقد تمكنت فرق التنقيب من اكتشاف آثار تعود إلى هذه الحضارة في منطقة الصبية ، مصنوعة من حجر الصوان ، مثل : السكاكين – المكاشط – شفرات – سهام – أثقال الشباك – المدقات – المساحين – فؤوس – هروات حجرية ، وقد سميت بالعبيد لعلة وسبب وهو تل العُبيد الموجود في جنوب العراق ، يعتبر البعض هذه الفترة ضمن فترات العصر الحجري وتحديداً الحديث منه ، إلا أن هنالك فريقاً اعتبرها ضمن العصر البرونزي ويعتبر هذا العصر من العصور التي تركت لنا آثاراً على أرض الكويت في العصر البرونزي وهو العصر الذي تعلم فيه الإنسان كيف يقوم بصهر أملاح النحاس مع الفحم النباتي عن طريق الحرارة ، واستخدم فيه البرونز لصناعة الأدوات والسكاكين ، وفي الكويت وتحديداً في جزيرتي فيلكا وأم النمل اكتشفت

آثار تعود لهذا العصر وكانت عبارة عن مجموعة من الجرار الفخارية الحمراء اللون بحواف ناتئة.

وتؤكد لنا البعثات من خلال ماعثر عليه في جزيرة فيلكا من آثار الحضارة الهيلنستية التي قدمت إلى الجزيرة بقيادة الإسكندر الأكبر الذي أطلق على الجزيرة اسم إيكاروس، وذلك من خلال اكتشاف حجر نقش عليه رسالة يونانية تعود إلى تلك الحقبة وجهها سوتيلوس إلى الإله المزعوم زوس وبوسيدون وأرتميس ، وكذلك اكتشفت آثار مستوطنة لها أبراج مربعة عند زواياها ومحاطة بسور في داخلها معبد خاص لآلهتهم الوثنية أرتميس ، كذلك وجد الحجر المعروف بحجر إيكاروس[١١].

وقد اكتشفت مجموعة من التماثيل الفخارية تمثل فينوس آلهة الجمال والثاني رأس رجل والثالث مبخرة من الفخار عليها تمثال رأس نت بارز وهذه مجموعة مختارة نذكرها لكم وليست المكتشفات كلها على هذه الجزيرة وقد اكتشفت على أراضي كويتية أخرى آثاراً تعود إلى الحضارة الساسانية البارثية في جزيرة عكاز (( تمثال من الطين لملك جالس على عرشه ومجموعة من اللوحات والقطع المزخرفة هندسياً والفخار المدموغ والمزجج ، والأثقال الحجرية أسطوانية الشكل )) .

وبالجملة فإن الأراضي الكويتية المتمثلة بكل من برقان والصبية وتل الصليبخات والقرين وجزر فيلكا وأم النمل وعكاز قد مر عليها الاستيطان البشري المتمثل

---

[١١] - انظر :

- تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا – وزارة التربية – مرجع سابق – صـ٩ .

- تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا – وزارة الإرشاد والأنباء – مرجع سابق – ص١٨ .

- د/ سيد علي اسماعيل مرجع سابق .

وللإستزادة حول جزيرة عكاز انظر : التنقيب في جزيرة عكاز الموسم الأول ١٩٧٨م – جواد كاظم النجار – مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية – جامعة الكويت ١٩٨٠م .

بالعصور والحضارات القديمة من عصور سحيقة وحجرية وبرونزية وحضارات العبيد والكاشيين وديلمون و الحضارة الهيلينستية لذلك كانت هذه الأرض أرض الكويت أرضا مأهولة قبل ميلاد السيد المسيح – عليه السلام– بآلاف السنين .

ذكر المؤرخون أن أول من نزح إلى كاظمة وعاش على أرضها قبيلة إياد العربية[١٢] ، وتعود تسمية هذه القبيلة نسبةً إلى (( إياد بن نزار بن معدّ بن عدنان))[١٣] ، فقد ورد في كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني عند حديثه عن قبيلة إياد أنهم (( انتشروا بين سنداد وكاظمة وإلى بارق والخورنق ومايليها )) [١٤] ، جذيمة الوضاح بن مالك بن فهم الملقب بجذيمة الأبرش هو من حاول أن يضم البحرين بعد أن تبادل الغزوات مع بني إياد بن نزار الذين كانوا ينزلون من أرض شبه الجزيرة العربية إلى البصرة ، ولكنها انتهت بالاتفاق السلمي فيما بينهم [١٥] ، ولعل دخول البحرين كان في وقت حكم امرؤ القيس بن عمرو من الفترة ٢٨٨م و حتى ٣٢٨م عندما عينه الملك سابور على فوج العرب من ربيعة ومضر وسائر بادية العراق والحجاز والجزيرة [١٦] ، ويذكر أن الفرس قد شنو حرباً على قبيلة إياد

---

[١٢] للاستزادة انظر :

ـ إحسان النص، القبائل العربية، مؤسسة الرسالة (بيروت ٢٠٠٠م).

ـ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (مكتبة النهضة، بغداد ١٩٨٠).

ـ ابن الكلبي، جمهرة النّسب، تحقيق محمود فردوس العظم (دار اليقظة العربية، دمشق د.ت).

[١٣] أبو العباس القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب ، غير مشار إلى رقم الطبعة ، غير مشار إلى تاريخ الطبعة ، غير مشار إلى مكان الطبعة ، ص ٩١.

[١٤] أبو فرج الأصفهاني ، الأغاني ، الجزء الخامس عشر ، غير مشار إلى رقم الطبعة ، غير مشار إلى تاريخ الطبعة ، غير مشار إلى مكان الطبعة ، ص ٩٢.

١٥- ابن جرير الطبري ، تاريخ الطبري ،١٩٦٠م ،مصر ، ص ٦١٣

١٦-الطبري ، مرجع سابق ، ص ٦٢٧.

حتى يفككوا سيطرتها ، وتمكنوا من نيل مأربهم مستعينين بقبيلة بكر بن وائل التي حلت محل قبيلة إياد في كاظمة وماحولها .[١٧]

قبيلة بكر تمكنت من سكنى كاظمة بعد قبيلة إياد ، وقبيلة بكر بن وائل هي قبيلة تنتمي إلى جِذم ربيعة بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان [١٨] ، وتوافقها مع الفرس لم يدم فقد شنت عليهم حرباً شرسةً بأمر من الملك شابور ، كما توالت المعارك بينها وبين قبيلة بني تميم الأمر الذي دفعها إلى النزوح شمالاً حتى يحل محلهم بنو تميم ، ويذكر أيضاً سكن أعداد من قبيلة بني شيبان وعبدالقيس على أطراف المنطقة.[١٩]

أدت كثرة المعارك بين قبيلتي بكر بن وائل وبني تميم إلى سكن الأخيرة لكاظمة ، ويعود نسب قبيلة بني تميم إلى تميم بن مر بن اد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن عدنان [٢٠] ، تذكر الكتب والمراجع التاريخية أن هذه القبيلة هي آخر من استقر على كاظمة و ما حولها في القرون التالية .

---

[١٧] للإستزادة انظر : د/يعقوب يوسف الغنيم ، الكويت عبر القرون ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١م ، الكويت ص ٦١.

[١٨] للإستزادة انظر :

- ابن حزم، جمهرة الأنساب، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة ١٩٦٢).

- ابن جرير الطبري، تاريخه، أجزاء متفرقة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة ١٩٦٠).

[١٩] انظر : د/يعقوب يوسف الغنيم ، الكويت عبر القرون ، مرجع سابق، ص ٦١.

[٢٠] للإستزادة انظر :

- ابن حزم، جمهرة الأنساب، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة ١٩٦٢).

# الفصل الأول

# قيام الكويت في القرن السابع عشر

**ظروف الكويت و الخليج العربي في القرن السابع عشر**

كانت أرض الكويت في القرن السابع عشر على موعد لاستقبال هجرة مؤثرة على مستوى الخليج العربي ، فبعد أن غاب النفوذ البرتغالي من المنطقة مع ما خلفه من تدمير للدولة الجبرية أصبحت الساحة مسرحاً لاستعراض القوتين الهولندية و الإنجليزية من جهة و بروز نجم الخلافة العثمانية من جهة أخرى .

في عام ١٥٣٤م احتل العثمانيون بغداد ومن ثم البصرة في عام ١٥٤٦م ، وأخذوا يواصلون تقدمهم إلى الجزء الساحلي الشرقي من شبه الجزيرة العربية ، فكان لهم أن دخلوا القطيف عام ١٥٥٠م ومن ثم الهفوف عام ١٥٥٥م ، وأصبحت بعد ذلك منطقة الإحساء قاعدة عثمانية رئيسية لهم في المنطقة ، و هدف العثمانيون كان رامياً إلى كبح جماح القبائل في تلك المنطقة والحفاظ على الأمن والاستقرار فيها.

يقول خالد مال الله : " ما استطاعت قوات بني خالد السيطرة عليه في شرق الجزيرة العربية من يد الأتراك في وثيقة بعث بها والي الأحساء يخبر فيها الإدارة العثمانية بأنه لم يبق تحت يد القوات العثمانية سوى منطقتين فقط وهما لواء صفوي أقرب إلى القطيف ، أما باقي المناطق فقد خضعت لنفوذ بني خالد وذلك عام ١٠٠١هـ / ١٥٩٣م ثم تفاقم نفوذ آل حميد بصورة أكبر عام ١٠٠٣هـ / ١٥٩٥م و استفحل أمرهم ما دعا والي البصرة بضرورة التدخل العسكري دون إبطاء ، إلا أن السلطات العثمانية لم تفعل أي شيء ." [٢١] ويقول مال الله : " ورثت قبيلة بني خالد حكم المنطقة عن العثمانيين حين تمردوا على سلطتهم في١٠٧٧هـ / ١٦٦٦م و أقاموا قواعد دولة ذات قوة عسكرية و اقتصادية و

[٢١] خالد ياسين مال الله ، تاريخ دول و إمارات قبيلة بني خالد العامرية ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٣م ، المكتبة العامرية ، الكويت ، ص٢٩٢.

تنظيمية في مأمن من غزوات قبائل نجد وحواضرها المتنازعة فيما بينها. " [٢٢]، ويثير مال الله مسألةً هامة وهي أن استلام : " الأمير براك آل حميد السلطة في الأحساء ونودي به حاكماً عليها و وضع يده على القصور و مخازن الأسلحة بما في ذلك المدافع والأطواب التي أضافت عنصراً جديداً إلى قوته .ويرجح المؤرخون أن ذلك تم في سنة ١٠٨٢هـ / ١٦٧١م و لكن ما ذكرناه سابقاً هو الأصح عندي ، لأن ذلك التاريخ هو استيلاء براك على القطيف و ليس الأحساء ."[٢٣]

قبيلة بني خالد تولت حكم المنطقة "إقليم الأحساء" عن العثمانيين حين تمردوا على سلطتهم في ١٠٧٧هـ / ١٦٦٦م ، و أغلب المؤرخين يعتبر إقليم الإحساء هو الإقليم الذي يحد من الغرب العماني والدهناء ومن الشمال البصرة ومن الجنوب الربع الخالي ومن الشرق الخليج العربي ، وتولى الحكم براك بن غرير آل حميد الحكم في ١٦٧١م ، ولم تكن مهمة السيطرة وبسط النفوذ سهلة أمام براك بل اصطدم مع آل شبيب والمنتفك الذين كانوا في جنوب الإحساء ولم يتقبلوا مشيخته على هذا الإقليم ، اندلعت المعركة بين الخوالد والمنتفك وترتب على إثرها قتل زعيم المنتفك راشد بن مغامس مع عدد كبير من رجاله وكان ذلك في عام

١٦٧٠م ، واستمر براك في المعارك حتى تقدم إلى الدرعية على آل نهيان وآل عساف في عام ١٦٧٧م ، وبذلك يكون براك قد ثبت حالة استقرار حكم قبيلته إلى أن توفى في عام ١٦٨٢م ، استلم الحكم من بعده محمد الذي قام بالسيطرة على القطيف ليبسط نفوذه هناك بعد أن هزم آل مغيرة وآل سبيع إلى أن وصل إلى

---

[٢٢] خالد ياسين مال الله ، تاريخ دول و إمارات قبيلة بني خالد العامرية ، مرجع سابق ، ص ٢٦٩.

[٢٣] خالد ياسين مال الله ، مرجع سابق ، ص ٢٩٣.

جنوب الرياض ، ابنه سعدون بن محمد استكمل المسيرة بعد أن استلم الحكم عام١٦٩١م .

يقول د/إبراهيم البوسعيدي : " شهدت منطقة الخليج العربي تغييرات كثيرة خلال النصف الأول من القرن السابع عشر ، فبعد أن كان البرتغاليون هم المسيطرين كلياً على سواحل الخليج العربي والمحيط الهندي الغربي منذ مطلع القرن السادس عشر ، بدأت تظهر إلى الوجود قوى أخرى تنافس البرتغاليين في المنطقة تجارياً ، وعملت على إزاحتهم من مراكز سيطرتهم عسكرياً ، حيث كان بعض هذه القوى أوروبياً وبعضها كان إقليمياً ومحلياً . وتمثلت القوى الأوروبية في الإنجليز و الهولنديين ، بينما تمثلت القوى الأخرى في الفرس و اليعاربة العمانيين . ففي بداية القرن السابع عشر ، بدأت أساطيل الإنجليز و الهولنديين تتجه إلى الشرق في محاولة لكسر الحصار الذي فرضه البرتغاليون على تجارة التوابل منذ وصولهم إلى الهند عبر رأس الرجاء الصالح ، وقد نجحت تلك القوى الأوروبية في تقليص النفوذ البرتغالي في بحار الشرق ، فقام الهولنديون بطردهم من مراكزهم في جاوة وملقا وسيلان وسواحل الهند الجنوبية ، كما قام الإنجليز بالتحالف مع حكام الهند وفارس ، حيث تكلل التحالف مع هذه الأخيرة بطردهم من هرمز في العام ١٦٢٢م أهم مراكزهم في الخليج ." [٢٤]

البرتغاليون انتهى وجودهم في القرن السابع عشر فقد خسروا نفوذهم في كل من البحرين و هرمز وبندر عباس والشحر ومسقط والبصرة منذ العام ١٦٠٢م وحتى

[٢٤] د / إبراهيم البوسعيدي ، تأثير القوى الأوروبية والإقليمية والمحلية على النشاط العسكري والاقتصادي للبرتغاليين في الخليج العربي بعد سقوط هرمز ١٦٢٢م ، مرجع سابق ، ص ٢٩.

١٦٥٠م ، وأخذت منطقة الخليج تشهد تنازعاً بين قوتين الهولندية و الإنجليزية ، وانتهت الغلبة للإنجليزية .

فالقوة الهولندية برزت في الصراع مع البرتغال حين تحالفت مع الفرس و الإنجليز ، و بعد ذلك تمكن الهولنديون من هزيمة الإنجليز في نهاية القرن السابع عشر ، لكن في القرن الثامن عشر أخذت القوة الهولندية تتقهقر عبر سلسلة من التنازلات أبرزها الانتقال من مقر وكالة الشركة الهولندية (بوشهر– البصرة) من الموانئ الخاضعة للفرس والعثمانيين إلى جزر محصنة مثل خرج التي اضطروا إلى إخلائها عام١٧٦٥م.

القبائل العربية التي كانت مستقرة في المنطقة منذ قرون بدأت تستفيد من تجارب من سبقها من قبائل وعشائر في إقامة دويلات لها مثل العيونيين والعصفوريين والجبور وذلك عبر الكشف عن قواها أمام أقرانها من قبائل وتجمعات بشرية أخرى في القرى والمدن ، و الشواهد على هذه التجارب كثيرة .

أرض الكويت لم يكن الاستيطان البشري منقطعاً عنها و الأدلة على ذلك كثيرة ، فأقدم العصور التي عرفناها وهي الحجرية اكتشفت لها آثاراً في مواضع متفرقة وكذلك حضارات كثيرة أخرى مثل العُبيد ودلمون والهيلنستية ، وتراثنا العربي أرشدنا إلى مواضع و أمكنة كانت عليها مستوطنات قبلية عربية عبر مصادر عديدة ، ولكن الغاية من طرح وتناول هذا الموضوع هو رغبة منا للكشف عن تأريخ واضح للمدينة التي استقت الدولة اسمها منها ، مدينة الكويت كشفت فرق التنقيب عن آثار تدلل على وجود استيطان بشري عليها وتحديداً في منطقة "بهيتة" وهي تعود إلى القرن السابع عشر الميلادي مما يتفق مع نقل لنا عبر كتب تاريخ الكويت والروايات الشفاهية المُعتمدة.

لذلك فإن الحديث يتمركز على مدينة الكويت لا دولة الكويت ، ولعل أبرز ما نقل إلينا من أدلة كويتية مادية تربطنا مع القرن السابع عشر الميلادي هي تلك المتمثلة بورقة الحجة الشرعية الخاصة بترميم مسجد بن بحر و التي تحدث عنها محمد النبهاني و نسخة موطأ الإمام مالك لابن مسيعيد التي تمت في جزيرة فيلكا ، فالأولى رجح من خلالها النبهاني إنشاء المسجد سنة ١٦٧٠م و الثانية نسخ المخطوط سنة ١٦٨٢م ، في حين نجد مجموعة من الروايات الشفاهية التي تم توثيقها في عدد من الكتب التاريخية والتي تربطنا مع ذلك القرن وهي متعلقة بتحديد نشأة الكويت وتأقيت الهجرة إليها بالمسمى الذي نعرفه اليوم.

**الروايات الشفاهية حول الكويت في القرن السابع عشر الميلادي:**

**نزول العتوب مع جماعة من مطير سنة ١٣٧٢م:**

يقول الوالي العثماني أحمد مدحت باشا والذي زار الكويت في عهد الشيخ عبدالله الصباح سنة ١٨٧٢م متحدثاً عن نزول آل الصباح إلى الكويت : " ونسل هؤلاء العرب من الحجاز وكانوا قبل خمسمائة سنة قد أتوا إلى هذه البقعة هم وجماعة من مطير . وواضع أول حجر في تلك البلد رجل إسمه صباح . وقد كثر عدد سكانها على تمادي الأيام وشيخها اليوم اسمه عبدالله الصباح وأهلها شافعية . وهم يديرون أمورهم بحسب الشرع الشريف "[٢٥]

**انحدار العتوب إلى الكويت سنة ١٦٠٢م:**

الشيخ محمد النبهاني يقول: " كان انحدار بني عتبة نحو السواحل في أول القرن ١١هـ ١٧م حيث نزل آل خليفة أرض الكويت عام ١٠١٠هـ ١٦٠٢م على الأرجح ثم بعد مدة من الزمن ارتحل آل صباح من نجد ونزلوا قطراً ثم ظعنوا منه ونزلوا القرين وهو في جنوب الكويت ثم ارتحلوا من هناك وخيموا في الصبية فلعله عام ١١٢٥هـ ١٧١٤م ثم عادوا فاستوطنوا أرض الكويت عام ١١٣٦هـ ١٧٢٤م على الأرجح . ثم تأمروا فيها من عام١١٦٩هـ ١٧٥٦م "[٢٦] ، ويكمل " قد بلغنا من بعض سكان الكويت بأن أسلافهم سكنوا أرض الكويت من عام ١٠١٩هـ- ١٦١١م"[٢٧] .

[٢٥] سيف مرزوق الشملان ، من تاريخ الكويت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦م ، ذات السلاسل ، الكويت ، ص١١٢.

[٢٦] محمد النبهاني ، مرجع سابق ، ص١٢٨.

[٢٧] محمد خليفة النبهاني ، مرجع سابق ، ص١٢٦.

**سكن الجد صباح الكويت سنة ١٦٠٨م :**

أطلعني الأستاذ عبدالله بن ناصر على وثيقة تعود للشيخ مبارك الكبير ومصدرها من الأرشيف البريطاني جاء فيها : " عن سكونا با الكويت با اي تاريخ ونحنا بالاول مبينين لكم ان الكويت والأحد فيها مدخل غيرناولالاحد تمسك ولا دليل انشاءها جدنا صباح عن ثلاثماية سنة هيا ١٠١٧هجرية وبعد ابن عبدالله وبعده ابن جابر وبعده ابن صباح وهو والدنا وبعد صباح محبكم الداعي مبارك بن صباح " .

**نزول الجد صباح سنة ١٦١٣م:**

أما الشيخ مبارك الكبير في رسالته الشهيرة "بيان حدود الكويت " و التي بدأ فيها قائلاً :"الكويت أرض قفراء نزلها جدنا صباح عام ١٠٢٢هـ" وهذه السنة يقابلها في التقويم الميلادي سنة١٦١٣م ، وقد تبنى هذا الرأي كل من : د/ ميمونة العذبي الصباح ود/ يعقوب يوسف الغنيم و صالح عثمان القاضي و محمد عثمان القاضي .

**تأسيس بناء الكويت سنة ١٦٦٠م:**

يوضح المؤرخ راشد الفرحان بأن تاريخ بناء الكويت لا يعرف على وجه الحقيقة ولكنه ربطه مع بناء الكوت من قبل أمير بني خالد ويقول : " بناه حوالي سنة١٠٨٠هـ –١٦٦٠م وقد وضع فيه جماعة من عبيده وأتباعه واتخذه مستودعاً للسلاح والذخيرة والزاد لتجهيز جيوشه إذا ما بدا له الغزو شمالاً."[٢٨]

---

[٢٨] راشد عبدالله الفرحان ، مختصر تاريخ الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٠م ، دار العروبة ، القاهرة ، ص٦١.

**إنشاء الكوت سنة ١٦٦٩م:**

يقول المؤرخ حسين خلف خزعل أنه : " لما استخلص الأمير براك بن غرير آل حميد امارة الحسا من يد الاتراك في سنة ١٠٨١هـ ١٦٦٩م اصدر امره بانشاء قصر كبير (كوت) في موقع مدينة الكويت الحالية".[29]

**نزول العتوب إلى الكويت سنة ١٦٧١م:**

بين الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة أن جملة (طغى الماء) هي تاريخ النزول ، وقد علق المؤرخ سيف مرزوق الشملان بأن كلمة طغى الماء في حساب أبجد توافق سنة ١٦٧١م وفقاً لما قاله الشيخ .

**تأسيس مدينة الكويت سنة ١٦٧٢م:**

بين خزعل أن من المؤرخين من يزعم أن تأسيس المدينة كان في سنة ١٦٧٢م.

**تأسيس الكويت سنة ١٦٨٨م:**

يورد لنا الشملان رأياً تبناه البعض وهو : " إن الكويت تأسست حوالي عام١١٠٠هـ-١٦٨٨م ".[30]

يتبين لنا أن الروايات السابقة تتفق في أن المدينة تأسست في القرن السابع عشر ، عدا رواية مدحت باشا والذي جعلها في سنة ١٣٧٢م وهي فترة بعيدة لم تبنَ على أدلة أو براهين تعززها ، في حين بقية الروايات تلتقي مع عدد من الكتب والمخطوطات التي عنت تلك الفترة الزمانية من حيث أسماء الأشخاص والوقائع والآثار ، بل أن روايته تتعارض مع ما تناقلته المصادر حول هجرة العتوب

[29] حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، الجزء الأول ، ١٩٦٢م ، ص٣٦.

[30] سيف الشملان ، مرجع سابق ، ص١١٤.

الشهيرة من الهدار ، فكان رأيه أحادياً بل لم يعرف عن العتوب معايشتهم مع قبيلة مطير ، وربما كان مدحت باشا حين ذكر " الحجاز" قصد أن هجرة بعض قبائل عنزة كانت منها إذ أن الصباح من عنزة وكذلك "مطير" كانت منتشرة فيها، و ذكر الهمداني أن عنزة كانت في ضواحي المدينة المنورة ، وقال عبدالله بن عبار أن شارح ديوان ابن المقرب قال : " أن عنزة عندما وصلت إلى خيبر تداخلت مع بنو جعفر الطيار وملكت أودية خيبر وأمتد وجودها إلى الحناكية ثم بعد تكاثر القبيلة أنتشرت إلى تيماء وفدك وضرغط وضريغط ووصل أمتدادها إلى تخوم حائل ثم أنساحت إلى بلاد القصيم فأصبحت تنجع في أماكن كثيرة من بلاد نجد حتى وصلت إلى موطنها القديم برك ونعام والهدار "[٣١]، والهدار موطن القسم العنزي من حلف " العتوب " ، وقال الشيخ محمد البسام : " قبيلة مطير تنتشر في الحجاز ونجد والكويت " [٣٢].

وبالتالي فإن الرأي الراجح والذي أميل إليه هو بأن الكويت تم تمصيرها أي جعلوها مدينة و أسست عام١٦١٣م وفقاً لرسالة الشيخ مبارك الكبير ، وقد تبنى هذا الرأي كل من : د/ميمونة الصباح ود/يعقوب الغنيم وصالح القاضي ومحمد القاضي والله تعالى أعلم.

**الاستيطان البشري في مدينة الكويت**

ذكر الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة بأن العتوب عند قدومهم إلى الكويت وجدوا عليها عرباً حين قال : " كان فيها على ما بلغنا بعض العرب الذين يتعاطون

---

[٣١] عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي ، أصدق الدلائل في أنساب بني وائل (قبائل عنزة) تاريخها وأنسابها ، الطبعة السابعة ، ٢٠٠٤م ، المملكة العربية السعودية ، ص٩٠.

[٣٢] محمد البسام التميمي النجدي ، الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر ، ص٩٧.

الاسباب في البحر وليس فيهم أو عليهم رئيس يعرف."[٣٣] ، ويقول المؤرخ عبدالعزيز الرشيد : "كانت الكويت قبل نزول آل الصباح فيها أرضاً قفراء لايسكنها إلا لفيف من العشائر التابعة لابن عريعر"[٣٤] ، ويقول الشيخ يوسف بن عيسى القناعي : " سكن الكويت قبل آل الصباح وجماعتهم لفيف من البدو وصيادي السمك ثم آل الصباح و آل خليفة والزايد والجلاهمة والمعاودة."[٣٥].

يكشف لنا المؤرخ سيف مرزوق الشملان هوية ساكني المدينة قبل قدوم العتوب إليها ناقلاً ما رواه سالم بن علي أبو قماز ويقول : " كان يسكن حول الكوت لفيف من البدو وصائدي الأسماك و غيرهم ، وكانت بعض قرى الكويت و أماكنها عامرة ببني خالد و أتباعهم كقليعة الحرار وقليعة العبيد . سمعت من بعضهم أن هناك أسرتين كويتيتين كانتا تسكنان الكويت قبل تأسيسها. والأسرتان هماأسرة آل أبو رسلي وليسوا كلهم بل بعضهم لأن قسما منهم جاء الكويت بعد تأسيسها من البحرين . والأسرة الثانية هي أسرة المصيبيح . وسمعت أن هذه الأسرة اضمحلت . وكان البورسلي و المصيبيح من أتباع بني خالد."[٣٦] ، إذاً كان أهل الكويت في تلك الفترة من قبيلة بني خالد وفقاً للرواية السابقة ، و لا يعني ذلك عدم وجود أعراق أخرى في مواضع أخرى مختلفة ولكن حديثنا مسلط حول من عاش داخل المدينة والتي أصبحت اليوم اسماً وعاصمةً لدولة الكويت ، ووفقاً للرواية فإن القلعتين الواقعتين على شاطئ الجليعة قد تم بناؤهما في القرن السادس عشر

---

[٣٣]رسالة من الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة جواباً على رسالة من المؤرخ عبدالعزيز الرشيد كتبت في ٢٢جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤هـ (عام ١٩٢٦م) ، تحقيق وشرح محمد جابر الأنصاري ، المجموعة الكاملة لآثار الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة أشعاره ورسائله ، سلسلة إحياء تراث البحرين الأدبي ، الجزء الأول ، إشراف مديرية التربية والتعليم ، طبع على نفقة حضرة صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين وتوابعها ، ١٩٦٨م ، المطبعة الشرقية ، البحرين ، ص١٠٢.

[٣٤]عبدالعزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، تحقيق خالد عبدالقادر الرشيد ، ٢٠١٦، ص٤٥.

[٣٥]يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٧م ، ذات السلاسل ، الكويت ، ص١٥.

[٣٦]سيف مرزوق الشملان ، مرجع سابق ، ص١٠٢.

الميلادي وفقاً لما ذكره لنا المؤرخ محمد النبهاني حين بين أن القلعتين من قلاع البرتغاليين ، وهو ما تم تأكيده وفق التنقيبات الأثرية والمصادر التاريخية من أن البرتغاليين شيدوا قلاعهم على شواطئ الكويت ومنها آثار القلعة في جزيرة أم النمل ، ومن غير المستبعد أن يكون الكوت الواقع في المدينة بني أيضاً من قبل البرتغاليين بعد مقتل قائد الجبور.

**هجرة العتوب من الهدار إلى الكويت:**

العتوب جمع عتبي ووفقاً لما جاء في لسان العرب لابن منظور فإن "(عتب) من مكان إلى مكان ومن قول إلى قول : إذا اجتاز من موضع إلى موضع ، وعتب انصرف وقصد ، واعتتبت الطريق : إذا تركت سهله و أخذت وعره وعتبه الوادي : جانبه الأقصى الذي يلي الجبل. والعتب : ما بين الجبلين" [٣٧].

يقول لنا عثمان بن سند حول حلف العتوب : " بنو عتبة ولهم في عنزة بن أسد نسبه ، والذي يظهر أنهم متباينوا النسب لم تجمعهم في شجرة أم وأب ولكن تقاربوا فنسب بعضهم لبعض و ما قارب الشيء يعطى حكمه على الفرض ".[٣٨] ، يقول الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة : " وطن آل صباح و اخوانهم آل خليفة القديم فهو الهدار المعروف من بلدان الأفلاج و عشيرتهم اجميلة بالتصغير وبيتهم معروف بين عشيرتهم بالبجاديين . واجميلة بطن من قبيلة عنزة و أقرب العنزيين إليهم الاعمارات . "[٣٩] ، يقول الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة : " أننا آل خليفة

---

[٣٧] ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الأول ، دار صادر ، ص٥٧٩.

[٣٨] عثمان بن سند ، سبائك العسجد في أخبارأحمد نجل رزق الأسعد ، ص ١٨.

[٣٩] رسالة من الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة جواباً على رسالة من المؤرخ عبدالعزيز الرشيد كتبت في ٢٢جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤هـ (عام ١٩٢٦م) ، تحقيق وشرح محمد جابر الأنصاري ، المجموعة الكاملة لآثار الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة أشعاره ورسائله ، سلسلة إحياء تراث البحرين الأدبي ، الجزء الأول ، اشراف مديرية التربية والتعليم ، طبع على نفقة حضرة صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين وتوابعها ، ١٩٦٨م ، المطبعة الشرقية ، البحرين ، ص١٠١.

وآل صباح كلنا عنزة من قبيلة العمارات أبناء تغلب بن وائل "[٤٠]، و يذكر كل من الشيخ عبدالله آل خليفة و د/علي أباحسين أن : " من عشائر العتوب من ينتمي لقبيلة عنزة وقبيلة تميم وسليم ، ومن العشائر التي تنتمي لعنزة آل خليفة و آل صباح و الجلاهمة والفاضل ومن هاجر معهم من منطقة الأفلاج وهم ينتمون لجميلة وائل و لايزال بعض أبناء عمومتهم يسكنون تلك الجهات و أهم العشائر التي تنتمي لتميم وسليم البنعلي بجميع بطونهم و أفخاذهم."[٤١] يتضح لنا أن حلف العتوب انعقد بين مجموعة من العشائر المنتمية إلى ثلاث قبائل عربية عدنانية هي : عنزة وتميم وسليم ، ومن العشائر المنتمية إلى عنزة و الداخلة في هذا الحلف الصباح والخليفة والجلاهمة ، ومن العشائر المنتمية إلى تميم وسليم آل بن علي ، و إذ تؤكد لنا كتب التاريخ أن هذه القبائل كانت مستقرة في إقليم البحرين في مراحل قديمة قبل الإسلام ، وقد سبق وأن ذكرنا المعارك التي دارت رحاها على أرض الكويت في الجاهلية وهي تثبت وتبرهن على أن هذه القبائل كانت من بينها ، والهدار هي الواقعة في محافظة الأفلاج في المملكة العربية السعودية ، و حول القسم العنزي من حلف العتوب نورد ما قاله جبر بن سيار : " الجميلة من بني وائل" [٤٢] ، و ممن اشتهروا من الجميليين فيصل الجميلي المعروف بقصر سلمى ، يقول عبد الله بن عبار : " الجميلات : بطون وأسر من الحاضرة والبادية من العبية من البجايدة من المحمد من الطريف من السلقا من العمارات من بشر

---

[٤٠] رد الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة في رسالته الجوابية إلى المؤرخ سيف مرزوق الشملان بتاريخ ٤ ذو الحجة ١٣٧٤هـ ، سيف مرزوق الشملان ، من تاريخ الكويت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦م ، ذات السلاسل ، الكويت ، ص١٠٤.

[٤١] الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة و د/علي أبا حسين ، مكانة البحرين في التاريخ الإسلامي ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥م ، البحرين ، ص٣٤٣.

[٤٢] حمد الجاسر،المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية :المنطقة الشرقية (البحرين قديماً) ،منشورات دار اليمامة ، الرياض ، الطبعة الأولى،١٩٧٩م ، ص١٠١.

من عنزة " [٤٣] و " الصباح : أمراء الكويت أسرة كريمة من الجميلات من العبية من البجايدة من المحمد من الطريف من السلقا من العمارات من بشر من عنزة" [٤٤] وعن " صُبَاح" يقول ياقوت الحموي : " صُبَاحُ: بالضم ثم التخفيف ، قال أبو منصور : رجل أصبح اللحية للذي يعلو شعر لحيته بياض مشرب بحمرة ، ومنه صُبح النهار ، ومن ذلك قيل دمٌ صُباحي لشدة حمرته ، قال عبيطٌ صباحي من الحوف أشقرُ ، وذو صُباح : موضع في بلاد العرب ، ومنه يوم ذي صباح ، وقيل : صُبحٌ وصُباح ماءان من جبال نَملى قريط ، قال تأبط شراً :

إذا خلفت باطني سرار وبطن هضاض حيث غدا صباح

قال هو موضع ، غذا : شعل ."[٤٥] الأمر الذي يدل على شيوع واستعمال هذا الإسم في بلاد العرب و ينفي ما قاله المؤرخ محمد بن إبراهيم الشيباني .[٤٦]

و "آل خليفة : مشائخ وحكام دولة البحرين في البحرين وعين دار أسرة من الحاضرة من الرباع من الهواملة من الحسني من الدغيم من السلقا من العمارات من بشر من عنزة "[٤٧] و " الجلاهمة : في المنطقة الشرقية والكويت والبحرين أسر من الحاضرة من البجايدة من السلقا من العمارات من بشر من عنزة"[٤٨] و " الفاضل : بطن من النتيفات من الجميلات من العبية من البجايدة من المحمد من

---

[٤٣] عبدالله بن دهيمش بن عبار الفدعاني العنزي ، أصدق الدلائل في أنساب بني وائل (قبائل عنزة) تاريخها وأنسابها ، الطبعة السابعة ، ٢٠٠٤م ، ص٣٤٠.

[٤٤] عبدالله بن دهيمش بن عبار الفدعاني العنزي ، مرجع سابق، ص٥٠١.

[٤٥] ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، المجلد الثالث ، دار صادر بيروت ، لبنان ، ص٣٩١.

[٤٦] في كتاب "نص وثائقي نادر رسالة جوابية من الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى الأمير عبدالله بن صباح الأول " لمحمد بن إبراهيم الشيباني قال في الصفحة رقم ٣٠ : من غير المشهور تسمية صباح في الجزيرة العربية فهذا الاسم غير دارج هناك و إن كان دارجاً فمن ذلك الرجل في التاريخ ؟ " وهذا الكلام يتعارض مع ما قاله ياقوت الحموي في معجم البلدان وهو مصدر من مصادر التراث الإسلامي والعربي.

[٤٧] عبدالله بن دهيمش بن عبار الفدعاني العنزي ، مرجع سابق ، ص٣٨٢.

[٤٨] عبدالله العنزي ، مرجع سابق ، ص ٣٣٥.

الطريف من السلقا من العمارات من بشر من عنزة "[49] ، وحول أسرة الفاضل يشرح لنا بشار الحادي لبساً شائعاً : "في الفترة التي سبقت .. وهي الكويت والزبارة فلم تكن هذه الأسرة تُعرف بهذه الأسماء بل كان الفرعان يسميان آل خليفة كما تشير إلى ذلك المصادر والوثائق " وبين "إن عائلة آل فاضل لم تشتهر إلا في البحرين وخاصة من عهد الشيخ عيسى بن علي حيث إستقلت بهذا الإسم إستقلالاً تاماً ، وقبل ذلك كانت مسمياتها آل خليفة أو العتبي نسبة إلى حلف العتوب أو آل فاضل آل خليفة كما أن آل فاضل هم أحفاد الشيخ خليفة بن فاضل الذي رحل من الكويت وأشار إليه المؤرخ عبدالعزيز الرشيد"[50] قال ابن عقيل عن الجميلات : " هاجر قسم منها من الهدار إلى شرقي الجزيرة العربية ، ولم ترحل مع العتوب كلها " [51] ، يذكر المؤرخ حمد الجاسر أن عشرات ومئات البطون في نفس الإقليم لم تهاجر مع من ذكروا ضمن العتوب مثل : " المصارير والحقبان والخبيلات والعمور والمشاوية "[52] . وتذكر لنا المصادر من أن أسراً أخرى نزحت مع الصباح والخليفة والجلاهمة والفاضل وهم آل سيف و آل زايد ، ذكر الشيخ يوسف بن عيسى والشيخ محمد النبهاني بأن من نزل الكويت مع آل الصباح وآل الخليفة والجلاهمة كل من الزايد والمعاودة ، أما الشملان فقد أوضح بشكل أدق وقال : " نزلوها (أي مدينة الكويت) بعد الإذن من ابن عريعر وكان على أرضها الكوت ويسكن قربه لفيف من البدو والصيادين وأتباع بني خالد كما قلنا. ويقال أن ابن عريعر وهبهم الكوت .وكانت له عليهم

---

[49] عبدالله العنزي ، مرجع سابق ، ص ٦٠٣.

[50] بشار الحادي ، آل فاضل العتوب ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠م ، ص٢١.

[51] أبوعبدالرحمن بن عقيل الظاهري ، قبيلة الدواسر ، السفر الثاني ، مطبوع على الآلة الكاتبة ، ١٤١٤هـ ، حاشية ٤١٣.

[52] حمد الجاسر ، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ، ص٦٥.

سلطة وهم مجموعة من العشائر والأسر ( الجلاهمة – الزايد – آل صباح – آل خليفة – المعاودة – آل رومي – آل سيف – آل بن علي) العشيرة الكبيرة والتي منها الشيخ (عيسى بن طريف) فاتح مدينة بمباسة في شرقي أفريقيا مساعدة لسلطان عمان السيد (سعيد بن سلطان آل أبي سعيد)."[٥٣] ويشرح الشملان الأسر الكويتية المنتمية إلى قبيلة عنزة وهي : " ١- آل نصف. ٢- الخالد. ٣-البدر . ٤- آل رومي . ٥- آل سيف. ٦- غانم بن جبر." [٥٤]

يقول عبدالله بن عبار : " السيف : بن علي في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من الرومي من الجميلات من البجايدة من المحمد من الطريف من السلقا من العمارات من بشر من عنزة ويتفرع منهم : السيف و الحسين والشملان " [٥٥] و " آل زايد : في الكويت والبحرين مجموعة من الأسر من الحاضرة من الدهامشة من العمارات من بشر من عنزة "[٥٦] و" آل زايد : في الكويت والبحرين عوائل من الحاضرة متفرعة من الجلاهمة من البجايدة من السلقا من العمارات من بشر من عنزة" [٥٧] و " الغانم : في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من الزايد من الدهامشة من العمارات من بشر من عنزة"[٥٨] و "الجبر: في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من الغانم من الزايد من الدهامشة من العمارات من بشر من عنزة"[٥٩] و "الصقر : في الكويت أسرة من الحاضرة من الجلاهمة من البجايدة من

---

[٥٣] سيف مرزوق الشملان ، مرجع سابق ،ص١٠٩.

[٥٤] سيف مرزوق الشملان ، مرجع سابق ، ص١١٥.

[٥٥] عبدالله العنزي ، مرجع سابق ، ص ٤٧٧.

[٥٦] عبدالله العنزي ، مرجع سابق ، ص٤٣٥.

[٥٧] عبدالله العنزي ، مرجع سابق ، ص٤٣٥.

[٥٨] عبدالله العنزي ، مرجع سابق ، ص٥٩١.

[٥٩] عبدالله العنزي ، مرجع سابق ، ص ٣٢٥.

المحمد من الطريف من السلقا من العمارات من بشر من عنزة . الصقر : في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من الزايد من الدهامشة من العمارات من بشر من عنزة . الصقر: في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من الغانم من الزايد من الدهامشة من العمارات من بشر من عنزة"[٦٠] ، و "المعاودة : في الكويت والبحرين وعرعر أسرة من الحاضرة من الجميلات من البجايدة من الطريف من السلقا من العمارات من بشر من عنزة "[٦١] و " النصف : في الكويت و هم أبناء ناصر أسرة كبيرة من الأسر المتحضرة متفرعة من الجلاهمة من البجايدة من المحمد من الطريف من السلقا من العمارات من بشر من عنزة " [٦٢] ، و " القضيبي : في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من الزايد من الدهامشة من العمارات من بشر من عنزة."[٦٣]و من الأسر العنزية القديمة "الخالد : في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الخضير من المسدح من العبية من البجايدة من المحمد من الطريف من السلقا من العمارات من بشر من عنزة " [٦٤] و "المرزوق : في البكيرية والكويت أسرة من الحاضرة من الفنيسان من العتيق من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة من العمارات من بشر من عنزة"[٦٥] و " البدر: في الكويت أسرة من الحاضرة من الحمد من الرباع من الهواملة من الحسني من الدغيم من السلقا من العمارات من بشرمن عنزة."[٦٦]

---

[٦٠] عبدالله العنزي ، مرجع سابق ، ص ٥٠٦.

[٦١] عبدالله العنزي ، مرجع سابق ، ص ٦٨٩.

[٦٢] عبدالله العنزي ، مرجع سابق ، ص ٧١٩.

[٦٣] عبدالله العنزي ، مرجع سابق ، ص٦٢٦.

[٦٤] عبدالله العنزي ، مرجع سابق ، ص ٣٧٤.

[٦٥] عبدالله العنزي ، مرجع سابق ، ص٦٦٥.

[٦٦] عبدالله العنزي ، مرجع سابق ، ص ٣٠١.

وحول قسم آل بن علي من حلف العتوب نشير إلى أنه في بداية حديثنا ذكرنا أن حلف العتوب يضم عشائر تنتمي إلى ثلاث قبائل عنزة وتميم وسليم ، وسلطنا الضوء على القسم العنزي من الحلف دون أن نبين آل بن علي نظراً لقلة المصادر المتناولة لتفاصيل دقيقة حول من ينتمون إلى تميم وسليم من الحلف ، و يبين لنا الباحث جاسم السلامة رأيه حول آل بن علي ويقول : " استمرت كتب النسب و التاريخ تنسب عشيرة آل بن علي إلى عنزة الوائلية بالتصريح حيناً وبالتلميح حيناً آخر سواء في ذلك ما صدر منها في القرن التاسع عشر أو غيرها مما صدر خلال القرن العشرين وقد عرف القارئ الكريم أيضاً بعضاً منها ، هذا فيما عدا صاحب كتاب أنساب قبائل عنزة الصادر سنة ١٩٨٦ وهو عبدالله بن عبار العنزي حيث قال في كتابه بأن البن علي من تميم وذلك في الصفحة ١٥٢ منه ١١ . كل ذلك كان بالنسبة للكتب التي ألفها كتاب عرب وجاء في طياتها ذكر أو إشارة إلى عشيرة آل بن علي سواء ما صدر منها في القرن التاسع عشر أوغيرها مما صدر طيلة القرن العشرين منذ بدايته في عام ١٩٠٠م حتى نهايته في عام ٢٠٠٠م ."[٦٧] و يذكر لنا رأياً آخر ذكر حول نسب آل بن علي : " قد ورد في الصفحة رقم ١٩ من كتاب الشيخ راشد بن فاضل " فن النسب" على الشكل التالي : " وينتهي نسب البنعلي إلى عتبة بن رياح بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان وهو الناس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان "[٦٨] ، ولم يتمسك الباحث جاسم السلامة برأي دون الآخر بل بين اعتزازه بالدم العربي الصافي مهما

---

[٦٧] جاسم محمد بن سلامة السلامة ، لمحات من تاريخ عشيرة آل بن علي العتبية وبعض الأسر الكويتية القديمة المنتسبة لها ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م ، الكويت ، ص٢٣.

[٦٨] جاسم محمد بن سلامة السلامة ، مرجع سابق ، ص ٢٧.

تعددت الأسماء وتنوعت المسميات. وقوله هذا يتفق مع الشيخ عبدالله آل خليفة ود/ علي أباحسين حين بينا أن الحلف يضم عنزة وتميم وسليم ، وأن أهم العشائر التي تنتمي لتميم وسليم البنعلي بجميع بطونهم و أفخاذهم.

بذلك ننتقل إلى جزئية أخرى وهي تأقيت الهجرة مع أسبابها من الهدار إلى الكويت ، و حول هذه الجزئية يقول الشيخ إبراهيم آل خليفة : " هاجروا من وطنهم لاسباب لو ذكرناها لطال شرحها فجاءوا إلى الكويت هم وبنو عمهم ومن معهم من غيرهم و استوطنوها. وكان فيها على ما بلغنا بعض العرب الذين يتعاطون الاسباب في البحر وليس فيهم أو عليهم رئيس يعرف . وفي مدة إقامة آل خليفة في الكويت كانوا يتعاطون أسباب التجارة في اللؤلؤ فيأتون في موسم البيع والشراء البحرين وقطر ، كما هي العادة الآن . وجرت أسباب أوجبت نزوحهم من الكويت إلى قطر فاستأذنوا حكام قطر آل مسلم في النزول في الطرف الشمالي من قطر فأذنوا لهم .فبنوا هناك قلعة لا تزال باقية إلى الآن. ثم بعد مدة من الزمن أسسوابلدة الزبارة . ومن هنا يمكنكم الحكم على عدم صحة الروايةالتي ذكر فيها أن آل صباح مروا على الزبارة قبل نزولهم الكويت "[٦٩] ، أما الشيخ محمد آل خليفة فيذكر لنا : " سبب محدارنا نحن وهم من الهدار فالذي يظهر أنه بسبب فتن كانت بينهم وبين الدواسر فآثروا النزوح أما طريقهم إلى الكويت فلم أعرف أنهم مروا أو نزلوا قطر . بل الذي أعرفه أنهم نزلوا الكويت . وعن تاريخ نزولهم الكويت فقد اختلف المؤرخون في ذلك فمنهم من قال أن جملة (طغى الماء) هو تاريخ النزول وعلى كل حال فهو في أواخر القرن الحادي عشر ، أو في أوائل القرن الثاني عشر الهجري . وهذه ثلاث قصائد من نظم أخيك

[٦٩] رسالة من الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة جواباً على رسالة من المؤرخ عبدالعزيز الرشيد كتبت في ٢٢جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤هـ (عام ١٩٢٦م) ، تحقيق وشرح محمد جابر الأنصاري ، مرجع سابق ، ص ١٠٢.

لعلكم تجدون فيها بعض الشرح عن الماضي . سألت عن إسم والد صباح الأول فاسمه (جابر) بدليل قول أحد آل بن علي عند نزوحهم من الكويت إلى قطر قبل ارتحالنا نحن يا آل خليفة حيث قال :

يقول إرشيد بن عمار ومن بنا          حسين القوافي من بيوت القصيد

يا مبلغ عني عن صباح بن جابر     فتى الجود جزل ما تهمه الزهايد

ركبنا بحال مع أرجال وسفنا          تطاول بنا شروى المهار العدايد

يجدونها ربعي من أولاد سالم          مصاريعها ما بين روس الوسايد"[٧٠]

وبذلك تكون الهجرة في القرن السابع عشر الميلادي ، و الأسباب هي حدوث خلاف بينهم دفعهم إلى الهجرة ، و كان نزولهم إلى الكويت سابقاً لقطر وفقاً للروايتين السابقتين ، ونتوقف مع المؤرخ الشملان الذي أخذ يشرح أسباب الهجرة من الهدار : " المشهور أن أسرة آل صباح ورئيسهم جابر . وأسرة آل خليفة ورئيسهم خليفة بن محمد . وأسرتنا آل سيف و أقرباءهم آل رومي ورئيسهم محمد الدراج وفي رواية أخرى محمد الزحاف وذلك أن قلة مدفع أصابت رجله فلذلك دعي بالدراج فلذلك دعي بالدراج لأنه يسحب على مدرج (دراج) وكان قاضي الجماعة . والجلاهمة وقد يكون رئيسهم جابر الجلاهمة والد الشيخ رحمة الذي انتحر سنة ١٢٤٢هـ في قصة يطول شرحها. وغيرهم من الأسر والجماعات كانوا يسكنون الهدار من مقاطعة الأفلاج في نجد وسبب مغادرتهم الهدار هو أنه حدث نزاع بين آل صباح و آل خليفة وبين جماعة من بني عمهم وأخيراً تغلبوا عليهم وأخرجوهم من البلد فلجأوا إلى قبيلة الدواسر في وادي الدواسر ، وهناك اجتمعت

[٧٠] سيف مرزوق الشملان ، من تاريخ الكويت ، مرجع سابق ، ص١٠٤.

بطون الدواسر وكل بطن منها رفع رمحاً وخيروهم في الرمح الذي يريدون الإلتجاء إليه فاختاروا رمحاً وخيروهم في الرمح الذي يريدون الإلتجاء إليه فاختاروا رمح آل حسن فزحفوا معهم على الهدار وكان لهم الإستيلاء على البلد . وأخرجوا منها آل صباح وآل خليفة ومن معهم من الأسر والجماعات ."[٧١]

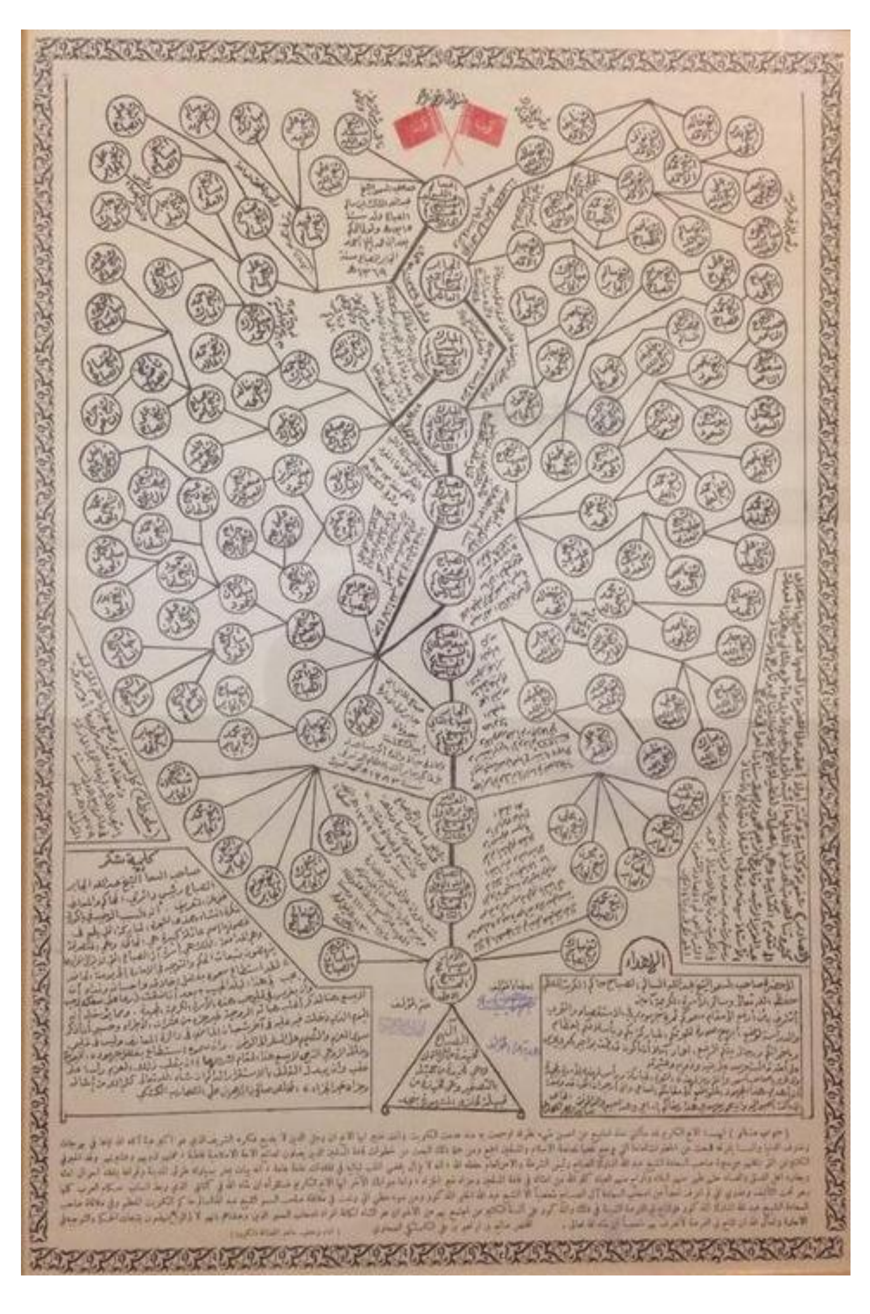
ويختلف الشملان عن الشيخين إبراهيم ومحمد ويتفق مع الرشيد و القناعي من حيث تبيان مراحل هجرة العتوب حيث اتجهوا إلى قطر قبل الكويت ورتب خط الهجرة بأن كان من الهدار بالأفلاج ثم الزبارة في قطر وبعد ذلك رأس تنورة ومن ثم تفرقوا إلى فريقين فريق في جزيرة قيس وآخر على السواحل الفارسية وأخيراً إلى المخراق ، في حين نزل آل الصباح وآل خليفة إلى الصبية في الكويت حتى رحلوا منها إلى جزيرة فيلكا بسبب مهاجمة قبيلة الظفير لهم ، وبعد فيلكا استأذنوا بن عريعر للاستقرار في مدينة الكويت ، وننوه إلى أن الشملان اختلف مع الرشيد والقناعي بأن أضاف الشملان فيلكا بعد الصبية ، أما خزعل فيختلف معهم حيث أرخ سنة الانتقال من قطر ب١٦٧٦م وحدد أنهم بعد رأس تنورة اتجهوا إلى القرين جنوب الكويت ومن ثم إلى الصبية وعبادان والمخراق ، وحدد أن كل من آل الصباح و آل خليفة والزايد والجلاهمة و المعاودة قد استقروا في أم قصر ومنها إلى الصبية ومنها إلى مدينة الكويت ، أما فوزية الرومي تقول حول نزوح آل النصف إلى الكويت : " نزحت العائلة مع العتوب سنة ١٦٠٠م الذين قدموا من وادي الهدار في وادي الدواسر الزبارة في قطر وإستقروا فيها أربعين سنة وبعدها نزحوا مع العتوب إلى الكويت . "[٧٢] ، وتقول عن عائلة المجرن الرومي :

---

[٧١] سيف مرزوق الشملان ، مرجع سابق ، ص ١٠٦.

[٧٢] فوزية صالح الرومي ، تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة إلى الكويت ودورها في بناء الدولة منذ نشأة الكويت وحتى وقتنا الحاضر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥م ، الكويت ، ص١٠٣.

" نزحت العائلة إلى الكويت سنة ١١٢٨هـ الموافق ١٦١٥م و في أواخر القرن السابع عشر ، مع آل الصباح و آل الخليفة و آل الجلاهمة و آل النصف و آل المعاودة و آل الزايد والكثير من العوائل المتواجدة في ذلك الوقت في منطقة الهدار والأفلاج والخرج قرب وادي الدواسر (جنوب الرياض)."[٧٣]



**مشجرة أسرة الصباح**

---

[٧٣] فوزية صالح الرومي ، مرجع سابق ، ص ٦٣.

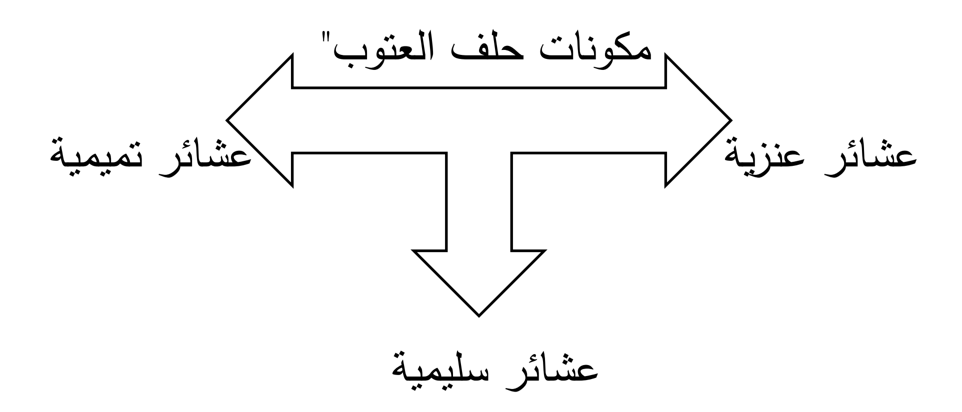


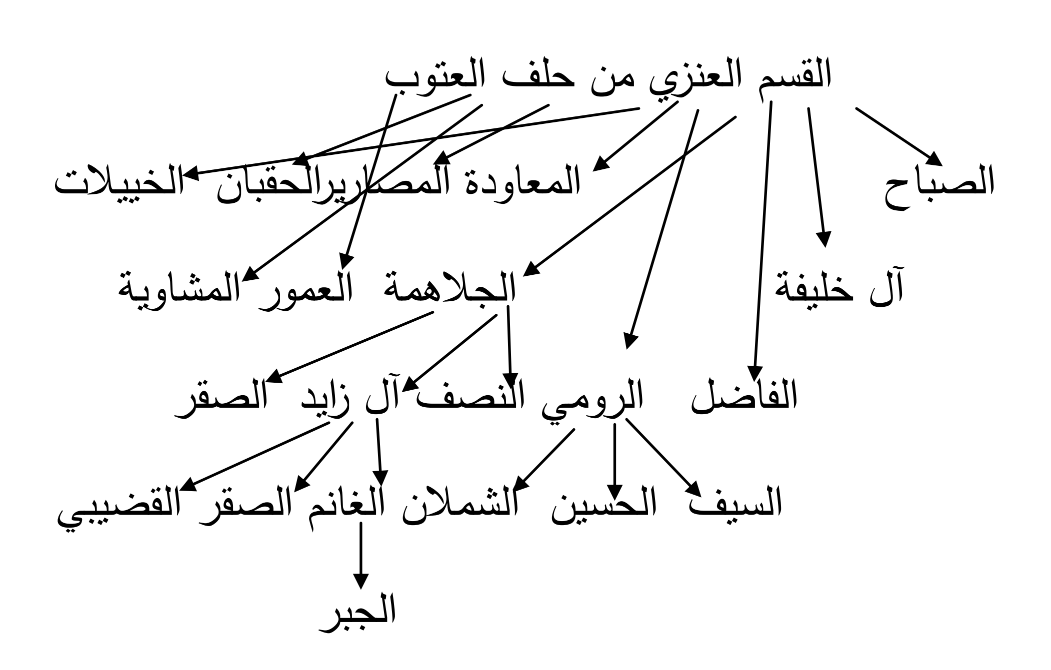
## كلمة شكر

صاحب السمو الشيخ عبدالله الجابر
الصباح رئيس دائرتي المحاكم والمعارف
غني عن التعريف . انه السبب الوحيد في باكورة
فكرة انشاء هذه الشجرة المباركة التي يلمع في
غصونها إسم عائلة كبيرة هي الحاكمة وهي المتصرفة
وهي المدافعة . تلك هي أسرة آل الصباح التي لا تزال افرادها
ينهضون بتبعات الحكم والتوجيه في الامارة إلى يومنا الحاضر
لقد استطاع سموه بفضل اخلاقه واحسانه ونداه أن
يحبب إلي هذا البلد الحبيب ، بعد أن ضقت ذرعا على سكنه
وأن يغرس في قلبي حب هذه الأسرة الكريمة المجيدة . ومما يؤسفني أنه
لا يسع هنا لذكر أغلب هباته الروحية غير جزء من عشرات الأجزاء وحسبي أن أذكر
اليوم الذي دخلت فيه عليه في آخر شعبان الماضي في دائرة المعارف وليس في قلبي
سوى العزم والتصميم على السفر الى الوطن . وان سموه استطاع بفضل جهوده الخيرية
وخلقه الروحي الذي لا يسع هذا المقام لشرحها ، ان يقلب ذلك العزم رأسا على
عقب وان يبدل القلق بالاستقرار الدائم ان شاء الله تعالى كثر الله من أمثاله
وجزاه خير الجزاء . المخلص صالح بن ابراهيم بن علي الصحارب الكشكي



كلمة صاحب المشجرة


مكونات حلف العتوب"
عشائر عنزية
عشائر تميمية
عشائر سليمية

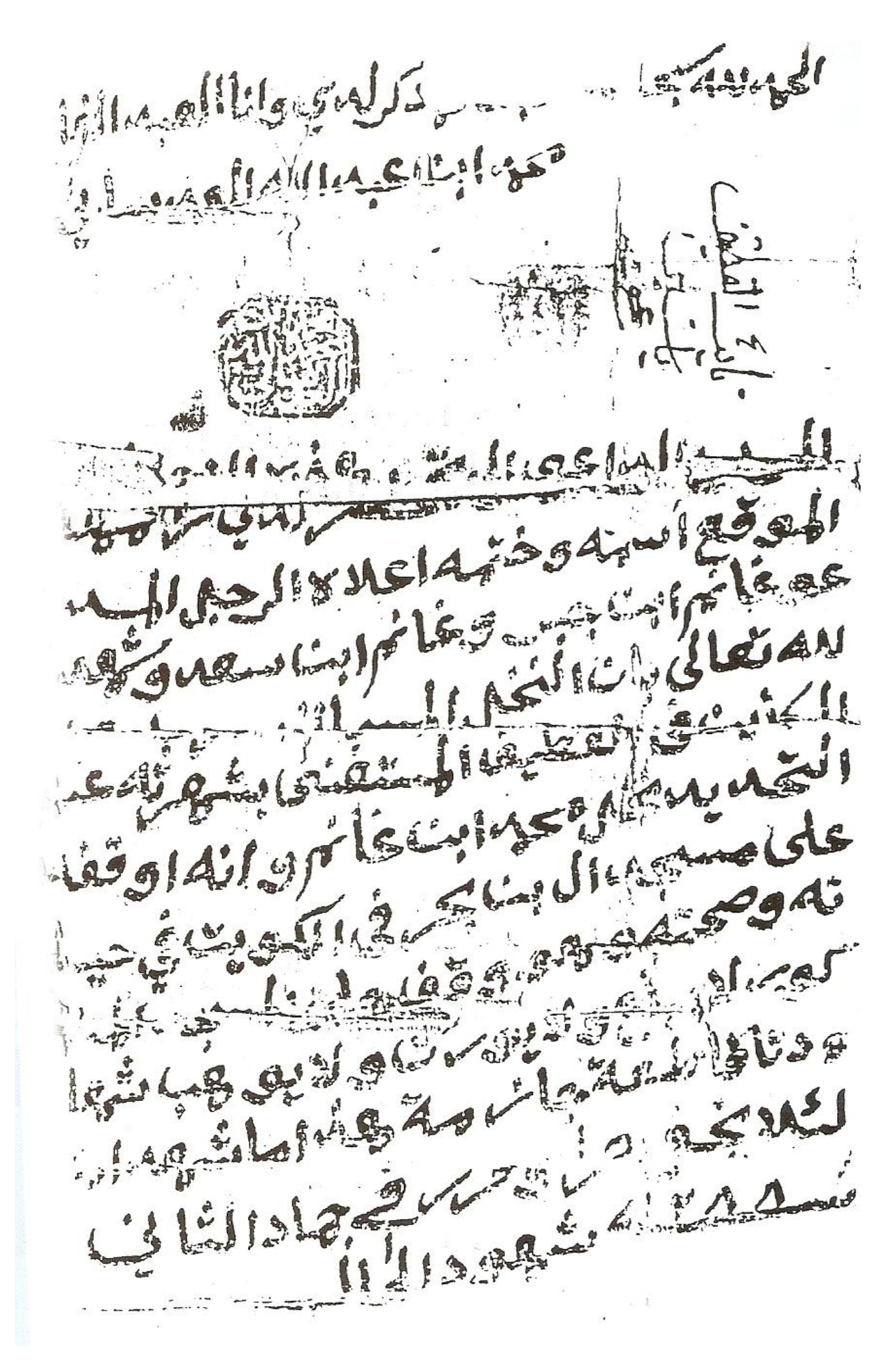

القسم العنزي من حلف العتوب
الصباح
المعاودة
المصارير
الحقبان
الخبيلات
آل خليفة
الجلاهمة
العمور
المشاوية
الفاضل
الرومي
النصف
آل زايد
الصقر
السيف
الحسين
الشملان
الغانم
الصقر
القضيبي
الجبر

**إنشاء مسجد بن بحر سنة ١٦٧٠م :**

يقول المؤرخ محمد النبهاني : " قد اطلعنا على ورقة (حجة شرعية) مكتوب فيها بأن مسجد ابن بحر جدد بناءه عبد الله بن علي بن سعيد بن بحر بن خميس بن ثاني بن خميس بن وسيط بن معن عام ١١٥٨هـ ١٧٤٥م وذلك بعد أن تحصل من قاضي الكويت على الاذن ببيع دار كانت موقوفة على ذلك المسجد المذكور . ولما ثبت لدى القاضي خراب المسجد وخطورة تهوره على المصلين . أذن ببيع تلك الدار ليصرف ثمنها على تجديد وتعمير المسجد المذكور فبيعت تلك الدار بثلاثين قرشاً وكانت قيمة القرش الواحد في ذلك الوقت تساوي ثلث ريال عربي فعمر ذلك المسجد عام ١١٥٨هـ ١٧٤٥م ومعلوم أن تقادم بناء المسجد وخرابه .لايكون إلا بعد مرور مدة طويلة من الزمن. تقدر غالباً بماية سنة فأكثر. وقد فهمنا من ذرية ابن بحر بأن ذلك المسجد أنشئ عام ١٠٨٠هـ ١٦٧٠م فكأنه عمر وجدد بعد مضي نحو ٧٨سنة من بنائه الأول . وهي مدة معقولة فيها ظهور خلل في بناء المسجد المذكور "[٧٤] .

---

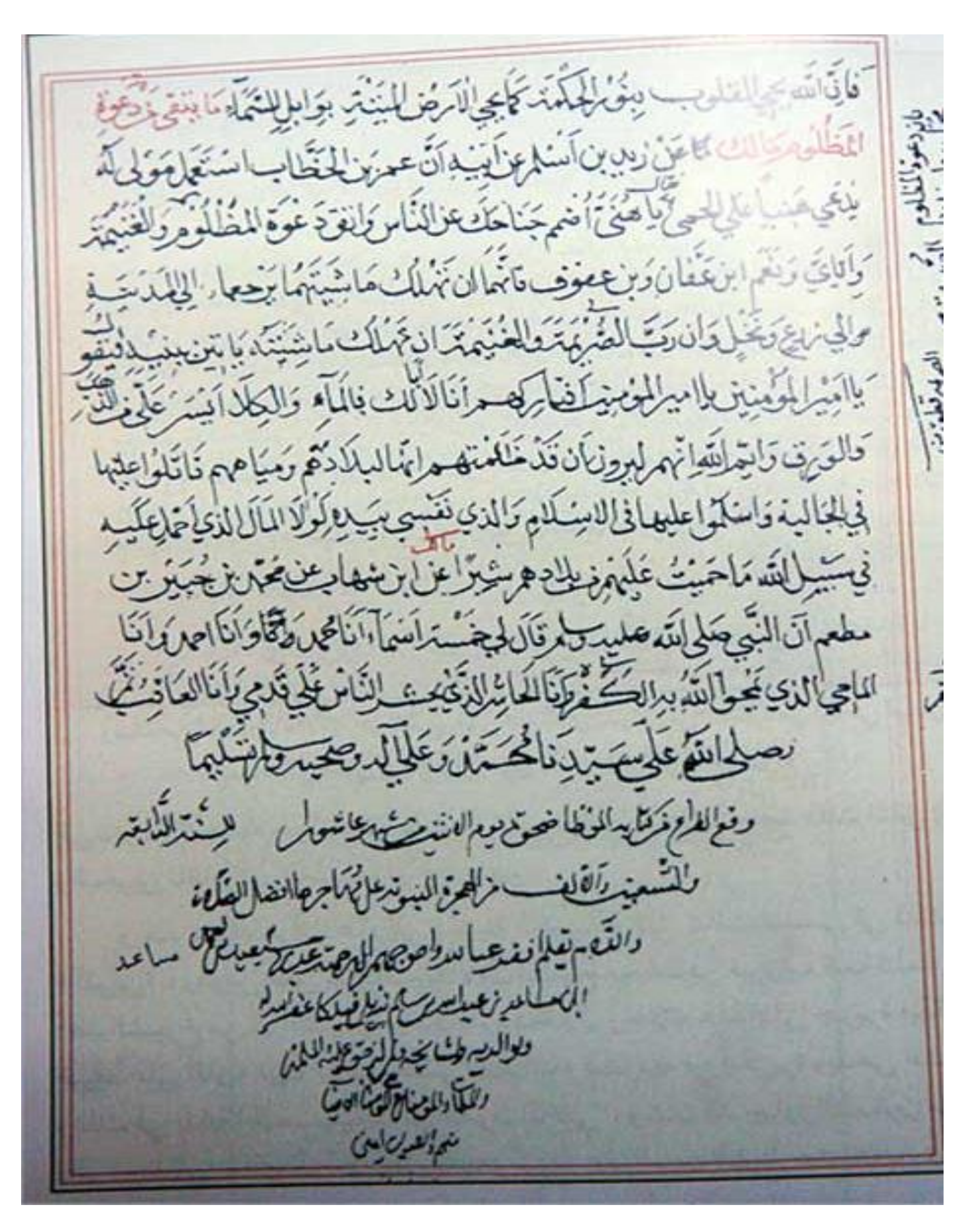
[٧٤] محمد خليفة النبهاني ، التحفة النبهانية ، قسم الكويت ، الجزء الثامن ، ١٩٤٩م ، المطبعة المحمودية القاهرة ، ص١٢٧.



**وثيقة وقف عدسانية لمسجد بن بحر**

## نسخ موطأ الإمام مالك في جزيرة فيلكا سنة ١٦٨٢م:

عثر في جزيرة فيلكا على نسخة من مخطوطة لكتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس برواية يحيى ابن يحيى الليثي وقد كتب من قبل مسيعيد بن أحمد بن سالم في جزيرة فيلكا في عام١٠٩٤هـ – ١٦٨٢م ، هذه النسخة وجدها عبدالعزيز حسين التركيت في مكتبة والده الملا حسين التركيت ، وقام مركز البحوث والدراسات الكويتية بنشر المخطوطة .


فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء ما يتقى من دعوة
المظلوم مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب استعمل مولى له
يدعى هنيا على الحمى فقال يا هني اضمم جناحك عن الناس واتق دعوة المظلوم والغنيمة
وإياي ونعم ابن عفان وابن عوف فإنهما إن تهلك ماشيتهما يرجعا إلى المدينة
إلى زرع ونخل وإن رب الصريمة والغنيمة إن تهلك ماشيته يأتيني ببنيه فيقول
يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين أفتاركهم أنا لا أبا لك فالماء والكلأ أيسر علي من الذهب
والورق وايم الله إنهم ليرون أن قد ظلمتهم إنها لبلادهم ومياههم قاتلوا عليها
في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه
في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبرا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن
مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا
الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

ووقع الفراغ من كتابة الموطأ ضحوة يوم الاثنين شهر عاشر شوال لسنة الرابعة
والتسعين والألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة
[illegible]

الصفحة الأخيرة من النسخة

## التقارير الهولندية و تقرير روباكر[٧٥]

في عام ١٦٤٥م قام الهولنديون بإرسال سفينتين إلى منطقة الخليج بقيادة " كورنديس روباكر" رغبةً منهم في التوسع بتجارتهم ، ومن حسن الحظ أن "روباكر" كان مهتماً بتدوين يومياته والاحتفاظ بها حتى عُرفت فيما بعد باسم "تقرير روباكر" .

يقول سلوت : " حاول الهولنديون توسيع تجارتهم في منطقة الخليج خارج الأراضي الإيرانية . ثم عادوا يتطلعون إلى البصرة ، وهي من ممتلكات سلطان تركيا وميناء طبيعي لدولة العراق الغنية حيث يمكن ان تكون هناك سوق مزدهرة لمنتوجات المستعمرات الهولندية في جنوب شرق آسيا. وفي عام ١٦٤٥م أرسلت سفينتان بقيادة كورنديس روباكر"[٧٦] .

وجاء فيه أنه : " بمغادرة الفرات والسير بجانب الساحل العربي ، يواجه الإنسان جزيرة فيلتشاه الصغيرة ، وفي الجهة المقابلة على الشاطئ القرين ، وكلتاهما تقطنهما قبيلة عربية تُدعى عتوبيس" [٧٧]، يُذكر أن الرحلة الهولندية قد انتهت بخسائر ليست بالهينة حيث تمثلت باحتراق إحدى السفينتين .

---

[٧٥] للإستزادة حول ما كتب عن التقرير :

-د.منيرة عبدالقادر الجاسم ، نشأة وتطور الخرائط الكويتية ، رسالة دكتوراه أجيزت للمؤلفة من قبل جامعة اكستر -قسم الجغرافيا في المملكة المتحدة البريطانية ١٩٩١م ، الربيعان ، ١٩٩٣م ، الكويت .

-د.منيرة عبدالقادر الجاسم ، أصول الكويت ، تأليف بي ج سلوت ،المجلة العربية للعلوم الإنسانية ،جامعة الكويت ، العدد٤١ ، ١٩٩٢م.

-خالد سالم محمد ، الكويت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر حوادث و أخبار ، دار العروبة ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٠م ، الكويت.

-ب.ج.سلوت ، نشأة الكويت ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ٢٠٠٣م ، الكويت.

[٧٦] ب.ج.سلوت ، محفوظات أبوظبي ، ١٩٨١م ، ص٤ وص١٧ *اقتبس النص من كتاب د/منيرة الجاسم ،نشأة وتطور الخرائط الكويتية.

[٧٧] ب.ج.سلوت ، محفوظات أبوظبي ، ١٩٨١م ، ص١٧.

تقول د/منيرة الجاسم : " انتهت هذه المغامرة الهولندية الباكرة بخسائر فادحة ، حتى ان إحدى السفينتين أكلتها النيران. ولحسن الحظ ، بقيت لنا يوميات روباكر ، وهي تزودنا بأقدم سجل للرحلة الهولندية التي شملت الخليج بكامله . وتكشف هذه اليوميات النقاب عن عادة طريفة عند البحارة في العهود الأولى هي تسمية الأراضي الأجنبية بلغتهم الخاصة . ويمثل تقرير روباكر قيمة عالية ، وخصوصاً الجزء المتعلق بالكويت"[٧٨].

يقول خالد سالم : " يحدثنا بي . جي . سلوت – عن أول بعثة هولندية وصلت إلى الشواطئ الكويتية ، بعد فشلها في الوصول إلى البصرة – يقول : ففي عام١٦٤٥م خرجت أول بعثة هولندية إلى البصرة ، وكان قوام البعثة قاربين صغيرين هما ((ديلفسها من )) و ((شيلفس)) ، خرجا من بندر عباس متوجهين إلى البصرة في أول مهمة تجارية ، ويصف سير السفينة التي يقودها المرشد ، قائلاً : بأن المرشد توجه بالسفينة مباشرة إلى شط العرب ، ولكن بدأت المشاكل في الظهور حيث كان شط العرب ضحلاً للغاية في ذلك الوقت ، وكانت المراكب الشراعية فقط هي التي تستطيع المرور على الساحل . دخلت السفينتان الهولنديتان إلى شط العرب ، ولكن الملاحين لم يستطيعوا أن يتجرأوا على التقدم أو متابعة الإبحار فيه ، وبالفعل اتجهت السفينتان إلى الجنوب أو أبحرتا في ممر آخر غاية في الضحالة وهو ما يسمى ((بخور عبدالله)) ولم يكن يوجد ممر للخروج ، فتوجهتا نحو ((العيش)) ولكن لم يجدوا مدخلاً مما حدا بهم إلى التوقف عند ضفة رملية بالقرب من جزيرة بوبيان . وقد قام ((روبيكر)) بعمل خريطة

[٧٨] د/منيرة عبدالقادر الجاسم ، نشأة وتطور الخرائط الكويتية ، مرجع سابق ، ص٦٢.

بحرية لهذه الرحلة مع ملاحظات عن الأعماق ، وملاحظات جغرافية دقيقة لخط العرض في هذه الخريطة توضح تقدمه إلى جزيرة بوبيان "[٧٩]

تحت عنوان نص آخر لهذه البعثة يقول خالد سالم : " كان التجار الهولنديون أول الأوروبيين الذين تم ذكرهم في الوثائق بأنهم قاموا بزيارة منطقة الكويت في عام١٦٤٥م ومستندات وخرائط الرحلة في عام ١٦٤٥م – ما زالت موجودة في المكتبات في ألمانيا وبريطانية وهولندا."[٨٠]

تحت عنوان أول سفينة هولندية تصل شواطئ الكويت يقول خالد سالم : " جورنال الرينجز: هي إحدى السفن التي قامت بأول رحلة لشركة الهند الشرقية الهولندية إلى البصرة ، وعند إخفاقها في دخول شط العرب قامت بالإبحار جنوباً في إتجاه الكويت ، ولكن الطاقم لم يعثر سوى على صحراء جرداء ومسطحات طينية ، ويضيف التقرير : أن هناك خريطة مؤرخة في عام ١٦٤٦م توضح الطريق الذي إتبعته السفينة –رينجنزبرج– في إتجاه الكويت . بالاضافة إلى خريطة أخرى من أطلس مخطوط هولندي في أوائل الخمسينات من القرن السابع عشر ، تبين شواطئ الكويت مع – ايلهادي آجودا– فيلكا– وخط اقتراب السفن الهولندية من شواطئ الكويت في عام ١٦٤٥م.ورد في النص أن السفن قامت بالإبحار جنوباً في إتجاه الكويت ، ولكن الطاقم لم يعثر إلا على صحراء جرداء ومسطحات طينية . والواضح أن السفن المذكورة رست إما قرب جزيرة بوبيان أو جزيرة وربة ، أو ساحل من سواحل منطقة الصبية ، ومعروف إن هذه الجزر وتلك السواحل

[٧٩]خالد سالم محمد ، الكويت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر حوادث وأخبار ، مرجع سابق ، ص١١٩.

[٨٠]خالد سالم محمد ، مرجع سابق ، ص١٢٠.

غير مأهولة بالسكان ، وأرضها جرداء وسواحلها مسطحات طينية . ولم تواصل سيرها إلى جون الكويت حيث مدينة كاظمة التي كانت عامرة في تلك الفترة."[٨١]

توضح لنا د/ منيرة الجاسم : " بدأت العمليات الهولندية في الخليج العربي وفي البصرة في منتصف القرن السابع عشر الميلادي . والخريطة التي وضعتها البعثة الهولندية في البصرة عام ١٦٤٥م،كانت جزءاً من خريطة هولندية لذلك العام . ووجدت هذه الوثيقة في السفارة الهولندية في الكويت . وهي تغطي الرحلة التي قام بها ادوارد آنز من انكلترا إلى الهند والرحلة من فارس إلى انكلترا عن طريق غير مألوفة . الكويت سجلت بأنها جزيرة بوبيان. وعلى الخريطة التي وضعها فريدريك آي .وايتي في عام ١٦٩٠م ، أشير إلى الكويت بكاظمة . وبعد مرور أربعين عاماً ، أي في عام ١٧٣٠م ، وضع أوتتز خريطة للامبراطورية العثمانية ( من المجموعة الخاصة لـ ب.ج.سلوت ، بالسفارة الهولندية في الكويت) ظهرت فيها الكويت باسم كاظمة وتم طبع هذه الخريطة في امستردام. وبعد ذلك ، في عام١٧٥٣م ظهرت الكويت على انها القرين (محفوظات دولة جنيف ، قسم الخرائط في . أي. الياس ٦،مركز محفوظات الديوان الأميري ، الكويت ، الخليج)."[٨٢]

يقول سلوت : " في عام ١٦٤٥م أبحرت سفينتان هولنديتان صغيرتان هما دلفسهافن وشخلفيس من بندر عباس في أول مهمة تجارية لهما إلى البصرة ، وكانت السفن الصغيرة هي الوحيدة التي يمكن استخدامها للوصول إلى البصرة. وتوجد في محفوظات (أرشيف ) الدولة العامة لهولندا ثلاثة سجلات لهذه الرحلة

---

[٨١] خالد سالم محمد ، مرجع سابق ، ص ١٢٠.

[٨٢] د/منيرة عبدالقادر الجاسم ، مرجع سابق ، ص ٦٠.

نشر أحدها عام ١٩٠٧م أ.هوتس في دورية جغرافية هولندية وكان الكابتن كورنيليس بن كورنيلز قائدا لهذه الرحلة وقد رسم روباكر قبطان السفينة دلفسهافن خريطة بقيت ضمن مجموعة الأوراق الرسمية لشركة الهند الشرقية الهولندية وهي محفوظة في كارلسروهه. ولم يكن هوتس يعرف خريطة كارلسروهه ، وعندما نشر سجلات الرحلة كنوع من الإيضاح ، أضاف خريطة أخرى من الخرائط الهولندية البحرية أخذها عن مجموعة مكتبة جامعة ليدن ونسب تلك الخريطة إلى روباكر ، غير أن العلامات الموجودة على خليج عمان توضح أن هذه الخريطة بالذات قد رسمت بعد الرحلة الاستكشافية الهولندية لعمان عام ١٦٦٦م."[٨٣]

ويكمل سلوت : " دخل الهولنديون شط العرب لكنهم لم يجرؤوا على التقدم فيه فعادوا . وبدلاً من الاستدارة شمالا إلى بهمشير (حيث يوجد النهر الذي يوصل إلى ميناء عبدان الفارسي) ويتوافر للسفن الكبيرة سبيل إلى البصرة ، استداروا جنوبا فدخلوا ممرا آخر ضحلا جدا وهو خور عبدالله ولكنهم لم يجدوا منفذا فاستداروا جنوبا على طول ساحل بوبيان حيث حاولوا الاستدارة مرة أخرى على الأرجح عند فشت العيج فلم يجدوا مدخلا آمنا هناك فابحروا في قارب إلى بعض القطع الرملية الضحلة التي من المحتمل أن تكون بالقرب من بوبيان حيث لم يجدوا شيئا مع أنهم رأوا قوارب الصيد من بعد ، وأخيرا عادوا شمالا فعثروا على المدخل إلى بهمشير ووصلوا بسلام إلى البصرة وهناك أرسلوا قاربا صغيرا ليقوم بسبر الأعماق باتجاه مجرى شط العرب ، وقد واجه ركاب هذا القارب مشكلات مع الأتراك الذين اتهموهم بالجاسوسية . وتبين خريطة كارلسروهه ممرات السفن الهولندية ما بين لارك والبصرة بما في ذلك التقلبات التي يصعب تبريرها قرب

---

[٨٣] ب.ج.سلوت ، نشأة الكويت ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠٠٣م ، الكويت ، ص٤٠.

بوبيان وعلامات الأعماق وملاحظات دقيقة حول خط الطول الجغرافي ، وتوضح هذه الخريطة أيضا تقدمه حتى بوبيان ، كما رسم على هذه الخريطة نتائج رحلة هولندية ثانية إلى البصرة في عام ١٦٤٦م ، وتوجد نسخة أخرى لخريطة رسمت خلال رحلة هولندية في عام ١٦٤٥م وهذه الخريطة الوحيدة التي تسجل سبر الأعماق في شط العرب قبل السبعينات من القرن الثامن عشر . ولكنها لاتحتوي على معلومات أخرى عن الكويت أكثر مما تحتويه خريطة كارلسروهه."[٨٤]

من الملاحظ في النص السابق "تقرير روباكر" " أي : سلوت (محفوظات أبوظبي)١٩٨١م و د/منيرة الجاسم و خالد سالم " أنه ذكر منطقتين كويتيتين "فيلكا" و "القرين" بالإضافة إلى ذكر قبيلة عربية "عتوبيس" وهي بشكل جلي وواضح قبيلة "العتوب" ، الاختلاف في ذكر الأسماء وارد لكون النص بالأصل غير عربي وتمت ترجمته وفق الطريقة التي كتبوه بها ، كما أن النص كشف لنا عن حقائق بالغة الأهمية ألا وهي أن العتوب وفق الرويات الشفاهية المذكورة من المؤرخين سالفاً بالفعل ذكرت لنا سكنى العتوب لفيلكا والقرين في خط هجرتهم مما يدعونا إلى الربط بين السرد المتواتر وبين التوقيت في التقرير الهولندي ، وبالتالي فإن العتوب نزحوا من الهدار في سنوات سابقة عن عام ١٦٤٥م ، وعلى الرغم من عدم انسجام ما نقوله مع ما اعتاد عليه المؤرخون وهو بأن أول ذكر للعتوب كان في الوثيقة العثمانية (دفتر المهام) المؤرخة في عام ١٧٠١م ، إلا أن التقرير أيضاً يعد مصدراً تاريخياً ، لكن حديث سلوت في كتاب نشأة الكويت "طبعة٢٠٠٣م" حول تقرير روباكر قد اختلف عن محفوظات أبوظبي"١٩٨١م" وقال : " توجد في محفوظات (أرشيف) الدولة العامة لهولندا ثلاثة سجلات لهذه

[٨٤] ب.ج.سلوت ، نشأة الكويت ، مرجع سابق ، ص٤١.

الرحلة نشر أحدها عام ١٩٠٧م أ.هوتس في دورية جغرافية هولندية "[٨٥] وبين أن هوتس " عندما نشر سجلات الرحلة كنوع من الإيضاح ، أضاف خريطة أخرى من الخرائط الهولندية البحرية أخذها عن مجموعة مكتبة جامعة ليدن ونسب تلك الخريطة إلى روباكر " [٨٦] ، كما بين أنه "رسم على هذه الخريطة نتائج رحلة هولندية ثانية إلى البصرة في عام ١٦٤٦م ، وتوجد نسخة أخرى لخريطة رسمت خلال رحلة هولندية في عام ١٦٤٥م "[٨٧] ، وبالتالي فإن هنالك لبساً في الموضوع بل أن النص المذكور لسلوت في محفوظات أبوظبي سنة ١٩٨١م يتطابق مع تقرير كنبهاوزن الذي جاء فيه : " عند مغادرة نهر الفرات والسير على طول الساحل العربي يقابل المرء جزيرة فيلجة الصغيرة (فيلكا ) وفي مقابلها على الشاطئ القرين ، وكلتاهما مأهلوتان بقبيلة عربية تحدثنا عنها من قبل وهي العتوب "[٨٨] ، نعرف أن البارون كنبهاوزن كان عند كتابة التقرير مقيماً في جزيرة خرج ولم نجد أي مصدر يبين أن البارون قد زار الكويت ويبدو أنه اعتمد على كتابات وخرائط هولندية سابقة ، يقول سلوت أن : " أعظم هذه المصادر أهمية وأفضلها تقرير غير مؤرخ موجه إلى ((جيكوب موسل)) المدير العام لشركة الهند الشرقية الهولندية ، وتشير الدلائل الموضوعية إلى عام ١٧٥٦م ، وإلى كاتب هذا التقرير ((تيدو فردريك فان كنيبهاوزن )) رئيس مؤسسة شركة الهند الشرقية الهولندية الذي كان يقيم في جزيرة خرج بمفرده أو مع نائبه جان فان درهولست". [٨٩]

---

[٨٥] ب.ج.سلوت ، نشأة الكويت ، مرجع سابق ، ص٤٠.

[٨٦] ب.ج.سلوت ، نشأة الكويت ، ص٤٠.

[٨٧] ب.ج.سلوت ، نشأة الكويت ، ص٤١.

[٨٨] ب.ج.سلوت،نشأة الكويت ، ص١٣٨.

[٨٩] ب.ج.سلوت ، مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة ١٨٩٦-١٩١٥م،مركزالبحوث والدراسات الكويتية،٢٠٠٨م،الكويت،ص٢١.

ويوجد وثيقة قريبة من السنة التي كتب بها تقرير البارون وهي وثيقة لاهاي داغ الهولندية جاء فيها : " ومن الفرات نتجه إلى الساحل العربي للخليج حيث تقابلنا جزيرة "فيلكة" وأمامها ساحل القرين الذي يسكنه عتوب" [٩٠] ، بل أن الروايات التي سبق وأن سردناها " تحت عنوان الروايات الشفاهية حول الكويت في القرن السابع عشر الميلادي" دلت على وجود العتوب في نفس المناطق الكويتية .

البعض قال أن أول ذكر للعتوب كان في الوثيقة العثمانية "١٧٠١م" ، يقول د/علي أباحسين : " عثرنا في ارشيف رئاسة الوزراء العثماني في مدينة اسطنبول في دفاتر المهمة رقم ١١١ وعلى الصفحة ٧١٣ منه على وثيقة مؤرخة في ٢١رجب١١١٣هـ الموافق ٢٣ كانون أول (ديسمبر) سنة ١٧٠١م أرسلها والي البصرة (علي باشا) إلى السلطان العثماني والصدر الأعظم باسطنبول "[٩١] ، وقال أباحسين حول تحليل نصوصها إلى أن : " تواجد العتوب في مستهل القرن الثامن عشر في منطقة البحرين حيث ورد في نص نشر صورته في نهاية البحث وهو من مخطوط لؤلؤة البحرين في ترجمة مؤلفه مؤرخا الوقائع مع التوب في البحرين قوله : قضية القبيلة المعتدية وعام تلك شنتوها فأحسبه وبحساب الجمل لمجموع الجمل لمجموع حروف الكلمة (شنتوها) يصبح التاريخ سنة ١١١٢هـ (١٧٠٠م) . من ذلك ثبت لنا تواجد العتوب في عام ١١١٢هـ الموافق ١٧٠٠ميلادية وهذا يدلنا على أن العتوب كانوا من سكان هذه المنطقة قبل هذا التاريخ حيث استقروا وتعودوا على ركوب البحر وقيادة السفن وهذا يحتاج لفترة زمنية ليست قصيرة." [٩٢] علق أ.د/عبدالله الغنيم أن : " للوثيقة ترجمتان وبينهما اختلاف واضح" و"لم يكن

---

[٩٠] جلال خالد الهارون ، تاريخ عرب الهولة والعتوب ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠١١م ، لبنان ، ص٩٥.

[٩١] د/علي أباحسين ، دراسة في تاريخ العتوب ، الوثيقة ، العدد الأول ، رمضان ١٤٠٢هـ يوليو١٩٨٢م ، ص٨٣.

[٩٢] د/علي أباحسين ، دراسة في تاريخ العتوب ، مرجع سابق ، ص٨٣.

العتوب من العشائر التابعة لإيران "[٩٣] " في سنة ١٧٠١م كانت الكويت قائمة ، ودليل ذلك رحلة مرتضى ابن علوان إليها عام ١٧٠٩م، ووصفه لها دليل على أنها نشأت قبل هذا التاريخ ، بالإضافة إلى ماهو معروف عن مسجد ابن بحر الذي قال النبهاني عنه : إنه بني في الكويت عام ١٦٧٠م" وقال : " الأرجح أنها وثيقة غير صحيحة " " قد تكون وصفا لأحداث جرت في ساحل الخليج الشرقي ، ولاعلاقة لها بالكويت وأهلها، نظراً لوجود وثائق أخرى تنقض ما ورد في تلك الوثيقة"[٩٤] .

أقول أن المناطق الواردة في الوثيقة العثمانية والتي فعلاً ذكرت مناطق قريبة منها لا تعني بأن العتوب المقصودين هم العتوب المتواجدون في الكويت لسبب أن الروايات فرقت لنا وأوضحت أنهم لم يبقوا جميعهم في نفس المكان بل توزعوا و انتشروا ، كما أن حياة العتوب في الهدار لم تكن ذات طبيعة بحرية بل مناطق أقرب منها للبيئة الصحراوية والقروية وبالتالي فإن مسألة التكيف والتعايش مع حياة أهل البحر من غير المتوقع عقلاً أن تكون وليدة اليوم والليلة بل نتاج سنوات خصوصاً إذا ما علمنا أن حياة العتوب أصبحت مليئة بالأحداث الحربية البحرية والتي تثبت أنهم تمكنوا من السيطرة على الملاحة البحرية في المنطقة ، بالإضافة إلى أن جواد النجار قال حول جزيرة عكاز "أحد أماكن استقرار العتوب" : " في سنة ١٩٧٣م ، وعند مجيء البعثة الأمريكية من جامعة جون هوبكنز للتنقيب في جزيرة فيلكا ، أخذنا هذه البعثة إلى الجزيرة للتعرف على رأيهم حول تلالها ، وكان رأي رئيسة البعثة أن المواد التي جمعت من الجزيرة تعود لفترات مختلفة منها

---

[٩٣] أ.د/عبدالله يوسف الغنيم ، بحوث مختارة من تاريخ الكويت ، مركز البحوث والدراسات التاريخية الكويتية ، ٢٠٠٥م ، الكويت ، ص٢٦.

[٩٤] أ.د/عبدالله يوسف الغنيم ، بحوث مختارة في تاريخ الكويت ، مرجع سابق ، ص٢٨.

الإسلامي في القرن السابع عشر " [٩٥] وبين أن هناك بيتاً صغيراً يعود إلى مابين القرنين السابع عشر والثامن عشر.

**مشاركة أهل القرين بالثورة العمانية :**

بين لنا عبدالرزاق البصير أن إبرام الصلح الذي تم في ١٦٤٨/١٠/٣١م بين الإمام ناصر بن مرشد والبرتغاليين لم يكن بجهد عماني منفرد بل ثمرةً لتعاون بين أهل الخليج ومنهم أهل القرين ، وذلك أن الإمام أرسل رسولاً من عُمان إلى أهل القرين لكي يطلعهم على خطة مقاطعة السفن البرتغالية ، كما أن أحد رسله استطاع تحصيل مبلغ خمسمائة ألف محمدية من مختلف أهل الخليج وهم أهل القرين و البحرين وقطر وجلفار ودبي و ليوا لهدف دعم الثورة بالإضافة إلى أربع سفن إحداها كانت من القرين ، وذكر البصير أن رجلاً قدم بسفينة من القرين إلى عدن حتى ينبه الثوار بنية البرتغالين توجيه ضربة إلى مسقط ومطرح عبر سفينتين كبيرتين .

في عهد الإمام سلطان بن سيف وبعد طرد البرتغاليين من عمان في عام ١٦٥٠م شكل أهل القرين وفداً لأجل تهنئة الإمام بالانتصار.

نلاحظ من خلال ما سبق تبيانه أن أرض الكويت خلال فترة القرن السابع عشر الميلادي لم يتطرق لها بهذا الاسم "الكويت" بل ذكر اسم القرين ، و أطلق على أرض الكويت اسم القرين في أكثر من كتاب ومصدر والاسم كان مستخدماً قبل الإسلام وبقي مستمراً ، وتنطق عندنا في الكويت بتسكين القاف لذلك سوف نذكر ما ورد في كتاب معجم البلدان الموسوعي لصاحبه ياقوت الحموي في ذكر القرين

---

[٩٥] جواد كاظم النجار ، التنقيب في جزيرة عكاز (القرين) ١٩٧٨م الموسم الأول ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت ، ١٩٨٠م، الكويت ، ص٢٤٣.

بالفتح وبالضم: " قَرين بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناه من تحت ساكنة، وآخره نون ، وهو الذي يقارنك كأنه يصاحبك، وأصله من القرن وهو أن يربط بعيران بحبل واحد، والحبل يقال له القرن والقران هو موضع ذكره ذور الرمة فقال :

يردفن خشباء القرين وقد بدا، لهن إلى أرض الستار زيالها

أي ركبن الحمر الخشباء وهي القطعة من الأرض كأنها جبل.

القُرين: كأنه تصغير قَرْن ، قرين نجدة : باليمامة قتل عنده نجدة الحروري"[٩٦].

وكنت قد تطرقت في كتابي تاريخ الكويت الكبير إلى جزئية تتمثل في أن أغلب أراضي الكويت قد سكنتها قبائل بني تميم ، ويؤكد على صحة هذه المعلومة أحمد بن يعقوب الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب عندما تناول ديار بني تميم وذكر منها :

(( جرعاء العجوز ، غمازة ، معان ، ثاج ، شويقة ، حميط ، العدانين ، خشباء القرين )) ، وفي الحقيقة أن اسم القرين لم يغب عن صفحات التاريخ ، فهذا ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ يذكر لنا تفاصيل حول معركة ذي قار حين ذكر أن إحدى بنات قبيلة بني شيبان أخذت تحمس أبناء قبيلتها على القتال وكان يطلق عليها (ابنة القرين) وقالت :

أيها بني شيبان صفاً بعد صف أن تهزموا يصبغوا فينا القلف

يقول فرحان الفرحان : " القرين تصغير قرن وهو الرأس على المرتفع أو التلة :

---

٩٦ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، المجلد الرابع ، دار صادر لبنان ، ص ٣٣٧.

١ – القرين : الاسم القديم للكويت وهو السائد قبل ثلاثة قرون وقبلها كانت كاظمة وسيف كاظمة ثم الاسم الأخير تصغير كوت وهو الكويت .

٢ – القرين : والقرينية وهي إحدى المناطق في جزيرة فيلكا وكان معروفا منذ أمد بعيد.

٣ – جزيرة القرين : المعروف أن جزيرة الشويخ كانت تعرف بجزيرة القرين ولما شاع اسم الشويخ على المنطقة فمن باب أولى أن يشمل الجزيرة المحاذية لساحل الشويخ .

٤ – القرين : تل جنوب البرقان وبالتحديد جنوب غرب الشعيبة كان موقعه بلده لبني خالد التي ضربت سنة (١٧٥٥م) ونزل آل الصباح عند قدومهم من الزيارة في الخليج على هذا الموقع ."[٩٧]

أما غانم الغانم يقول : " هذه المنطقة الشاسعة من وارة حتى مرتفعات ساحل العدان وبمنتصف الطريق القرين تقع مابين مرتفعين يطلق على أحداهما الضليع كالجبل الصغير يقع على الطريق المتجه إلى ضليع يشبه برقان يطلق عليه حاليا بجبل وارة "[٩٨]

يقول حمد السعيدان : " قرين تصغير قرن . القرين : الاسم القديم لأرض الكويت ، وكان الكوت أو الكويت ضمن أرض القرين ، كتبه الرحالة الأجانب على هذا النحو ( Grain ) . القرين : موقع يقع على بعد أربعين كيلو متراً إلى الغرب من ميناء الزور من أراضي شمال المنطقة المقسومة . القرين : تل جنوب البرقان ،

---

٩٧فرحان عبد الله الفرحان ، معجم المواضع والمواقع والأمكنة في الكويت ، مرجع سابق ، ص٢١٩.

٩٨غانم يوسف الغانم ، أصالة الكويتيين ، مرجع سابق ، ص١٧.

وبالتحديد جنوب غرب الشعيبة يبعد ٨٠ كيلومتراً ، كان في موقعه بلدة لبني خالد التي خربت سنة ١٧٥٥م ، نزل فيها آل الصباح عند قدومهم من الزبارة . جزيرة القرين : اسم كانت تعرف به جزيرة الشويخ . "[٩٩] ، القرين اليوم منطقة سكنية ضمن محافظة مبارك الكبير وبها مرافق خدمية تصب في صالح قاطنيها كالمدارس والجمعية والفروع والمراكز.

لا يمكن معرفة من هو حاكم القرين أو من تخضع له حيث أن إمارة آل حميد قامت في العقود الأخيرة من هذا القرن وأن العتوب شاركوا في فتح القطيف عام١٦٧٠م بعبارة (طغى الماء) وأنه تم إهداء نخيل لبعض أفراد العتوب وهو ما ذكر في وثيقة بناء مسجد آل خليفة في الكويت والذي كان بناؤه في عام ١٧١٣م ، وبالتالي فإن بناء الكوت لا نعرف تاريخه ، وكذلك اكتساب الكوت لاسم "كوت بن عريعر" لا يمكن التعويل عليه لسبب أن اسم عريعر لم يظهر في هذا القرن ، كما لا يمكن أن نسلم بأن الكوت كان موجوداً في هذا القرن ، ولكن وثيقة مرتضى بن علوان ذكرت بلدة الكويت وأنها كانت موجودة في بدايات القرن الثامن عشر الأمر الذي قد يبني لنا فرضية اكتساب الاسم في أواخر القرن السابع عشر وهي فترة متزامنة مع قيام حكم آل حميد ، لكن كما أسلفنا فإن المصادر التي وثقت دولة آل حميد بينت أن الاسم "عريعر" لم يحكم إلا في عقود لاحقة من القرن الثامن عشر عام ١٧٥٢م وهو عريعر بن دجين بن سعدون آل حميد.

---

٩٩ حمدمحمد السعيدان ، الموسوعة الكويتية المختصرة ،الجزءالثالث،الطبعة الثالثة،١٩٩٢/١٩٩٣،الكويت،ص١٢٦٦.

# الفصل الثانـي

# نمو وتطور الكويت في القرن الثامن عشر

**الكويت في القرن الثامن عشر:**

ذكر لنا فريق من المؤرخين أن الكويت نشأت في العقد الثاني من القرن الثامن عشر ، ورأيهم هذا مردود عليه بالأدلة والبراهين التي ذكرناها من أن المدينة (الكويت) كانت موجودة وقائمة في القرن السابع عشر ، و أن نزوح العتوب إليها كان في ذلك القرن ، ولعل الصعوبة التي واجهها العديد من المؤرخين في التعرف على حكام الكويت في النصف الأول من القرن الثامن عشر كانت هي السبب الرئيس وراء هذا الرأي ، إلا أن الشواهد التي سبق و أن بيناها قد برهنت و أثبتت وجود المدينة .

الوثائق البريطانية بينت أن اسم الكويت لم يكن شائعاً ومتداولاً في وصفها لأمراء الكويت إذ استخدموا في وثائقهم لقب "أمير القرين" والذي بقي مستخدماً حتى القرن التاسع عشر ، لكن استمرار استخدام البريطانيين لهذه التسمية لا يعني بالضرورة أنها كانت فعلاً مستمرة في التداول عند أهل الكويت بمعنى أنها كانت متداولة واستبدلت فيما بعد ، فهذا "نيبور" في خريطته عام ١٧٦٥م دون اسم الكويت مع اسم القرين ، وأبرز الأدلة التي تثبت لنا استخدام اسم الكويت في وقت مبكر من القرن الثامن عشر ما ذكره "مرتضى بن علي بن علوان " في مخطوطه الذي دون به رحلته إلى الحج عام ١٧٠٩م حين قال : " وهذه الكويت المذكورة اسمها القرين " ، و سبق و أن عرفنا "في كتبنا السابقة" عبر السرد التاريخي أن اسم القرين كان مستخدماً قبل الإسلام وبقي مستمراً ، كما قد تزامنت ولحقت أسماء مواضع وأمكنة عديدة معه مثل : كاظمة و الجهراء و أوارة و السيدان ، لذلك فإن استعمال اسم الكويت في العقد الأول من القرن الثامن عشر أمر ذو دلالات بأن الاسم كان موجوداً وشائعاً بين أهلها، ووفق الروايات الشفاهية فإن

الكويت كان بها أكواتاً كثيرة ، وقد يكون الاسم اكتسب لسبب كثرة الأكوات على أرضها ، عند البحث في معاجم اللغة العربية حول معنى كويت أو كوت فإننا سوف نجد في تاج العروس "  الكُوتِيُّ كَرُومِيّ " أَهمله الجوهَرِيّ وقال أَبو عُبَيْدَة : هو الرَّجُلُ : " القَصِيرُ " والتَّاءُ لُغَةٌ فيه ولكنّي رأَيت في الهامِش من نسخَة الصّحاحِ زيادة : " الدَّمِيم " بعد القَصير . زاد في التكملة : الكُوتِيّ " بن الرَّعْلاءِ " بالفتح ممدوداً أَي معْرُوف" ، وفي لسان العرب : "  الكُوتِيُّ القصير"[١٠٠].

وفي اللغة الهندية يعتقد بأنها تعود إلى مدينة في الهند تسمى كالكوتا ومعناها القلعة كال وهناك مدينة تدعى كويتا أيضاً ، وهناك من يرجعها إلى الفارسية وفريق آخر يرجعها إلى البرتغالية ، في حين نجد من يرجع أصلها إلى البابلية وبأنه ورد ذكرها في الإنجيل وبأن منطقة بابلية كانت تسمى كوت .

عبدالقادر باش الأعيان العباسي ذكر لنا في مخطوطته النادرة مسميات  لمناطق تحمل اسم "كوت"، وكل كوت "قلعة أو حصن" يسمى باسم من قام ببنائه كأن يقول "كوت فلان" وذاك "كوت الفلانيين"، وبين كيفية بناء الكوت وطريقة اختيار موقعه.

المؤرخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه تاريخ الكويت يقول : " الكويت تصغير كوت والكوت كلمة مشهورة متعارفة في العراق ونجد وماجاورها في البلاد العربية وبعض بلاد العجم ، وقد شاع استعمالها على الألسنة حتى صرفوها تصريف الكلمات العربية الأصيلة فصغروها وجمعوها فقالوا كويت وأكوات ، وبالمصغر سميت البلدة التي على ضفاف البحر الفارسي وهي تطلق عندهم على البيت

---

١٠٠ ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الثالث عشر،دار صادر ، لبنان ، ص١٢٩.

المربع المبني كالحصن والقلعة "[١٠١] ، أما الشيخ يوسف بن عيسى فيقول : " هو تصغير كوت وهو معروف بالعراق ، وهو عندهم يحتوي على عدة دور للفلاحين ويحاط بسور "[١٠٢]، أما المؤرخ سيف مرزوق الشملان فيرى بأن الكويت : " بضم الكاف وفتح الواو تصغير الكوت والكوت كلمة يطلقها أهل العراق ومن جاورهم على البيت المربع الشبيه بالحصن "[١٠٣]، يتبين لنا من استعراض تعريفات أقدم مؤرخي الكويت أن معنى كلمة كويت غير مختلف عليه وهو واحد بينهم أي تصغير لكلمة الكوت ، وهذه التسمية إنما هي منسوبة للكوت ( الحصن ) الذي كان مبنياً على الكويت في الزمن القديم .

يقول حمد السعيدان : " الكويت كانت في الاصل تسمى القرين، وكان الكوت واقعا في تلك الأرض وربما اطلق على الشيخ صباح الاول لقب شيخ القرين عندما تولى الحكم عام ١٧٥٢ . واستمر لقب شيخ القرين ملازما لحكام الكويت منذ ذلك التاريخ ، وكان آخر من لُقب بشيخ القرين هو عبد الله الثاني (١٨٦٦ – ١٨٩٢) حسبما جاء في المراسلات البريطانية. ولم نقف على تاريخ دقيق لتحول الاسم من القرين الى الكويت ومن المشيخة الى الإمارة"[١٠٤] ، وعند التمعن في اسم القرين فقد سبق وأن أوضحنا أن القرين لم يبدء استعماله في فترة بني خالد بل يعود إلى العصر الجاهلي حين ذكرنا موضع خشباء القرين ، ولم ينقطع الاسم نظراً لذكر الحاج مرتضى علوان له في مخطوطته عام ١٧٠٩م والتي ذكر بها اسم القرين والجهراء والكويت ، ونجد استعمال اسم القرين في نسخة موطأ الإمام

١٠١ الشيخ عبدالعزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٩م ، الكويت ، ص١٨

102 الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، صفحات من تاريخ الكويت ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٧م ،ذات السلاسل ، الكويت ، ص ١١

١٠٣ سيف مرزوق الشملان ، من تاريخ الكويت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦م ، ذات السلاسل ، الكويت ، ص١٠٠

104 مجلة الهوية ، الغرسة ١٥، ص٤١.

مالك لابن مسيعيد والذي يرجع إلى العام ١٦٨٢م ، وبالتالي أرى بأن كلام السعيدان في عملية انتقال استعمال الاسم كانت في وقت الشيخ عبدالله الثاني اعتماداً على المراسلات البريطانية لا تنفي وجوده إذ كانت مدينة الكويت مأهولة وعامرة وفقاً لمخطوطة علوان ، ولكن إطلاق جملة الأراضي تحت اسم الكويت يعد صحيحاً ، بل هو شهرة لبناء بن عريعر وهو الأمر الذي يستوي مع المنطق ، ومسألة التحول لاتؤثر ولا تنفي وجود اسم الكويت خصوصاً وأن الروايات الشعبية في مجملها تؤيد أن الاسم كان بسبب بناء كوت بن عريعر على أرض الكويت مع تحفظي على أن هذه الأسرة بني عريعر قد مارسوا نفوذهم على أرض الكويت على الرغم من وجود مستودعهم لعدد من الأدلة كنت قد شرحتها في كتابي تاريخ الكويت الكبير ، ولعل أبرزها أن الشيخ مبارك الصباح الملقب بمبارك الكبير قد وضح في رسالته الشهيرة أن أسرة آل الصباح نزلوا إلى الكويت في عام ١٦١٣م ، وأن عريعر لم يكن كشخص موجوداً في تلك الفترة لأن حكمه كان في عام ١٧٥٢م ، فكيف تكون أسرة آل الصباح نازلة على أرض الكويت وتقوم بتأسيسها والكوت يحمل اسمه في عام ١٦١٣م بل أن دولة بني حميد والتي ينتسب إليها عريعر بدأ حكمها في نهاية القرن السابع عشر في عام ١٦٦٩م ، وبالتالي فإن تضارباً واضحاً بين المسلمات التاريخية التي وقتت لنا فترة قيام دولة بني حميد وبين نزول آل الصباح إلى أرض الكويت،لنتوقف عند كلام نيبور قليلاً حين قال: "إن هناك قلعة برتغالية قرب القرين" ، و يقول عبدالعزيز الرشيد : " في فيلكا آثار مبان قديمة وقبور أكل عليها الدهر وشرب وحصون حربية ، وهي التي توهم الدجالين وضعاف العقول أنها قبور أناس صالحين . أما العارفون فيرونها

من آثار البرتغاليين الذين ملكوابعض بلاد الخليج إذ لايبعد أن يمتد ملكهم إلى تلك الجزيرة " .

يذكر أن البرتغاليين نزلوا أرض الكويت و بنوا فيها عدة قلاع على طول الساحل [١٠٥]، لم يتبق منها اليوم إلا قلعة في جزيرة أم النمل مقابل ميناء الشويخ ، يقول شهاب الشهاب : " ورد في تقرير جامعة جون هوبكنز الأمريكية ١٩٧٣م بأنه في الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة توجد قلعة برتغالية واضحة المعالم تطل على ساحل البحر و بقيت أجزاء من جدرانها واضحة بارتفاع ١٢٠ سم ، و وجد عدد هائل من الكسر الفخارية و القطع الإسلامية التي ترجع إلى نهاية القرن السابع عشر و القرن الثامن عشر الميلادي ، كما ورد في التقرير أن البرتغاليين قد بنوا حصناً منيعاً في جزيرة الشويخ في نهاية القرن السادس عشر . إن أعمال التنقيب الأثري التي أجريت على أرض جزيرة أم النمل لم تكشف عن أي قلعة برتغالية ، و إن الموقع الذي ورد في تقرير جامعة جون هوبكنز كان عبارة عن منزل يرجع إلى القرن التاسع عشر الميلادي ، و يتسم هذا المنزل بالعمارة التقليدية الكويتية ."[١٠٦] ، يقول د/حسن الإبراهيم : " في نهاية القرن السادس عشر أدرك البرتغاليون أهمية الكويت وبنوا حصناً حصيناً على جزيرة صغيرة تدعى القرين (القرن الصغير) و ذلك خارج مدينة الكويت الحالية"[١٠٧] ، ويعلق شهاب الشهاب حول ما ذكره الابراهيم ويقول : " إن أعمال التنقيب الأثري التي أجريت على الجزء

---

[١٠٥] للإستزادة أنظر:

- ندوة الشواهد الاثرية والمصادر التاريخية لوجود البرتغال في الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ، شهاب الشهاب : البرتغاليون شيدواقلاعاً على أرض الكويت ، تغطية وكالة الأنباء الكويتية (كونا) ، ٢٠١٥/٣/١٠م.
- د/عثمان عبدالملك الصالح ، النظام الدستوري والمؤسسات السياسية في الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩م ، الكويت ، ص١٢.

[١٠٦] شهاب عبدالحميد الشهاب ، القلاع في دولة الكويت ، ندوة الوجود البرتغالي في الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ، مرجع سابق ، ص ٥٧.

[١٠٧] د/حسن علي الإبراهيم ، الكويت دراسة سياسية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠م ، مؤسسة دار العلوم ، الكويت ، ص ٣١.

المتبقي من الجزيرة ، وهو التل الكبير ، تدل على أن المراحل الاستيطانية تتحصر في الفترة البارثية والفترة الساسانية و الفترة الإسلامية العباسية ، ولم يتم العثور على أي مخلفات استيطانية لفترات لاحقة ."[١٠٨]

ويقول محمد النبهاني في تحفته : " قلعة العبيد أو قليعة بالتصغير .وهو اسم موضع جنوب الشعيبة واقع على متن تل صخري هناك ويقال أنه كان في ذلك الموضع قلعة صغيرة بناها البرتغال حينما كانوا متسيطرين هناك . وجعلوا فوق القلعة مصباحاً تهتدي به السفن ليلاً. وكان المحافظون على ذلك المصباح حرس من العبيد . فلذا قيل لها قلعة العبيد. قلعة الأحرار اسم موضع آخر على أرض منبسطة تلقاء قلعة العبيد كان به قلعة فيها جنود أحرار من قبل البرتغاليين لحفظ الأمن براً وبحراً زمن تسيطرهم في تلك الأصقاع . وهي آخر حدود الكويت من جهة الجنوب "[١٠٩] ، ويثير النبهاني مسألةً هامة وهي : " إن كلمة الكويت هي تصغير كوت وهو لفظ برتغالي بمعنى الحصن والقلعة ونحوهما وقد كثر استعمال لفظ الكوت بين سكان سواحل خليج البصرة (خليج فارس) بعد استيلاء البرتغال على بعض مدن الخليج من عام (٩١١هـ ١٥٠٦م) وامتد استعمال لفظ الكوت إلى داخل العراق.وتصرف فيه العرب كتصرفاتهم العربية فجمعوه على أكوات وصغروه على كويت"[١١٠] .

يقول شهاب الشهاب : " يشير تقرير البعثة الإيطالية عام ١٩٧٦م عن جزيرة فيلكا إلى أنه بعد انتصار الفونسوا البوكيرك واحتلاله الساحل الغربي للخليج

---

[١٠٨] شهاب عبدالحميد الشهاب ، القلاع في دولة الكويت ، ندوة الوجود البرتغالي في الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ، مرجع سابق ، ص٥٧.

[١٠٩] محمد خليفة النبهاني ، التحفة النبهانية قسم الكويت ، ص ٨٨.

[١١٠] محمد خليفة النبهاني ، مرجع سابق ، ص ١٢٢.

العربي استقر البرتغاليون ، بصفة دائمة ، في الخليج من تاريخ ١٥١٥م تقريباً ، وبنوا شبكة من القلاع لحماية تجارتهم ، وكانت جزيرة فيلكا تحتل موقعاً استراتيجياً لتحكمها في الطريق الموصل إلى البصرة ، وأن الطريق التجاري من بلاد الرافدين إلى هرمز مفتاح الخليج ، وهذا سبب وجود قلاع برتغالية في الكويت وهناك قلعة بنيت في الأرض الأم في الكويت ، و أخرى على الساحل الغربي من جزيرة فيلكا ، وثالثة على الساحل الشمالي للجزيرة ، وهذه القلاع كانت تتحكم في الطريق على طول ساحل الجزيرة العربية الذي بين البصرة وهرمز ، وكلتا القلعتين في جزيرة فيلكا مربعتا الشكل ولهما أبراج في زواياهما بنيت بالطريقة التقليدية ، وزودتا بالمدفعية ، وكلتاهما جذبت عدداً من السكان ، ويتضح ذلك من ازدهار القرى القريبة ، و أن التجارة من النصف الثاني من القرن السادس عشر و النصف الأول من القرن السابع عشر قد تم توثيقها بالخزف الصيني المستورد الذي عثر عليه في موقع القلاع والمناطق المجاورة . " [١١١] ، ويثير الشهاب مسألةً هامة وهي أن : " قلعة القرينية تقع بالقرب من ساحل البحر إلى الشرق من قرية القرينية ، وتبعد عنها مسافة ١٢٠ متر تقريباً ، مربعة الشكل وطول كل ضلع منها ٣٤متراً تقريباً ولها أربعة أبراج دائرية الشكل في زواياها ....أما قلعة الزور فهي تقع في الشمال الغربي للجزيرة ، وتبعد مسافة ٢٠٠ متر تقريباً عن الساحل الغربي للجزيرة وهي قلعة مربعة الشكل تقريباً ، طول كل ضلع منها ما بين ٢٩ و ٣٩ متراً تقريباً ، ولها أربعة أبراج في زواياها دائرية الشكل ، ولها مدخل واحد في وسط جدارها الجنوبي ، ويشير تقرير البعثة الإيطالية إلى أنها "قلعة برتغالية صغيرة تبعد ٢٠٠ متر عن الساحل الغربي للجزيرة ، كما تبعد

---

[١١١] شهاب عبدالحميد الشهاب ، القلاع في دولة الكويت ، ندوة الوجود البرتغالي في الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ، مرجع سابق ، ص٥٥.

٢٠٠ متر عن قرية الزور التي إلى الشمال منها ، وفي الجهتين ، الغربية والجنوبية من القلعة ، توجد آثار لقرية تؤرخ بالفترة الإسلامية المبكرة حتى إلى الفترة التاريخية التي ترجع إليها القلعة البرتغالية" .

يقول هارولد ديكسون : " البرتغاليون احتلوا جزيرة فيلكا في وقت من الأوقات و أخذوا يتاجرون من هناك مع بر الكويت ، ويقال أن طاعوناً من الجرذان أرسله عليهم الأولياء فطردوا من قرية الدشت في البداية ثم من وسط الجزيرة حيث تراجعوا " ، ويعلق خالد سالم حول ما ذكره ديكسون ويقول : " هناك حكاية يرددها كبار السن في الجزيرة توافق رواية ديكسون مفادها أن البرتغاليين بعد أن استقروا في القرينية – قرية في الشمال الشرقي من الجزيرة – فترة من الزمن ، هاجمتهم الفئران الكبيرة الحجم بكثرة ، فصارت تقرض أصابع أطفالهم فاضطروا إلى وضعهم في أسرة صغيرة وتعليقهم على سواري مرتفعة ، ولكن هذه الطريقة لم تجد نفعاً فصارت الفئران تتسلق السواري وتهاجمهم ، فاضطروا أخيراً إلى ترك المكان ومغادرة الجزيرة نهائياً."

الوجود البرتغالي على أرض الكويت يرسخ فكرة مفادها أن الكوت كان برتغالياً وقبل قيام دولة آل حميد وربما تم استعماله من قبل ذرية عريعر فيما بعد حتى عرف باسم "كوت بن عريعر" ، و بوجود العتوب نظراً للتوافق الذي كان بينهم كمساهمتهم في فتح القطيف ، و قد تكون التسمية بسبب كثرة الأكوات مثل : الكوت القبلي البحري ، الكوت القبلي البري ، أكوات الشرق ، و أكوات الشامية .[١١٢]

[١١٢] للإستزادة أنظر: أ.د/عماد محمد العتيقي ، بين الكوت والكويت ومعالجة إشكالية التأسيس ، كتاب تاريخ الكويت ، عبدالعزيز الرشيد ، تحقيق خالدعبدالقادر الرشيد ، الكويت ، ٢٠١٦ ، ص٥٠٩.

**وصف مدينة الكويت وما حولها :**

عندما زار ابن علوان الكويت سنة ١٧٠٩م وهو من أهل دمشق قصد مكة المكرمة لأداء فريضة الحج ، و بعد فراغه تعرض إلى حادث في الصحراء فاضطر للإقامة بالأحساء ، و بعدها مر بالكويت و أقام بها و قال : " هي بلد لا بأس بها تشابه الحسا إلا أنها دونها ولكن بعمارتها و أبراجها تشابهها وكان معنا حج (أي حجاج) من أهل البصرة فرق عنا من هناك على درب يقال له الجهراء و من الكويت إلى البصرة أربعة أيام وفي المركب البحري يوماً واحداً لأن مينت (أي ميناء) البحر على كتف الكويت و أما الفاكهة و البطيخ و غير ذلك من اللوازم يأتي من البصرة في كل يوم في المركب لأنها أسكلة (جمع أساكل أي الميناء ) البحر أقمنا بها يوماً و ليلتين وتوجهنا على بركة الله اتجاه النجف الأشرف نهار الأحد عشري الشهر المذكوروهذه الكويت المذكورة اسمها القرين و مشينا قبل وصولنا إليها على كنار البحر (أي شاطئ البحر) ثلاثة أيام و المراكب مسايرتنا و المينة على حدود البلدة (أي حدود مدينة الكويت) من غير فاصلة وهذه البلدة يأتيها ساير الحبوب من النخيل و لا غير شجر أصلاً ( أي لا ينبت على الكويت أي نوع من أنواع الشجر) وأسعارها أرخص من الحسا لكثرة الدفع من البصرة وغيرها "[١١٣] ، يتضح لنا من خلال ما تم ذكره أن الكويت المعروفة باسم القرين تعتبر بلدةً في العقد الأول من القرن الثامن عشر ، و أن بها بناءً و أبراجاً شبيهة بعمارة الأحساء ، و كانت معروفة يقصدها الناس ويمرون بها ، وأن للمدينة سوقاً

---

[١١٣] للاستزادة أنظر :

د/سعيد بن عمر آل عمر ، رحلة مرتضى بن علوان ، ١٩٩٧م ، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت .

د/عبدالله العثيمين ، رحلة مرتضى بن علوان إلى البلاد المقدسة ومناطق أخرى ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ١٢ ، السنة الثالثة ، ١٩٧٧م ، جامعة الكويت .

و ميناء بحرياً ، كما تبين لنا أنه ذكر الجهراء في كلامه ، الجهراء قديمة جداً والدليل ما ورد في كتاب التعليقات والنوادر للهجري ضمن قصيدة يمدح فيها عبدالله بن هبة أبا المغيرة بن عيسى بن هشام ، ومطلعها :

"هل تعرف الدار بالجهراء قاوية بين البحار وبين الهضب ذي الجمم

جرت بها الريح أذيالا تنسفهـــــــا بحاصب من تراب المور ملتـحم

من فيض جرعاء جاد الغيث باطنها نو الربيع نو الصائف النجم" [١١٤]

وفي الحقيقة إنني بعد أن بحثت في سيرة الهجري وجدت أنه هارون بن زكريا الهجري والمكنى بأبي علي ، توفى قبل عام ٣٠٠هـ الموافق ٩١٢م ، ويقال بأن إطلاق الهجري عليه لأنه من أهل هجر الواقعة في إقليم البحرين ، وبالتالي فقد عاش قبل أكثر من ألف سنة ميلادية ، وحول الشاعر الذي نظم القصيدة فإنه من الذين عاشوا خلال القرن الثالث الهجري ، لأن من مدح في القصيدة هو أبو المغيرة بن عيسى المخزومي جاء ذكره في كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم حيث نسبه إلى بني مخزوم من فروع قريش وأنه ولي مكة للمعتمد ووليها أبوه للمعتز، وعن صفات الجهراء المذكورة في القصيدة نجد المؤرخ حمد الجاسر يشرح " قاويةً : بارزة لاجبل فيها ولا شجر مثل البلوقة؟ تلعة كبيرة بحرة .الجمم جمع جمة لقلة الجبل" وهذه الصفات أعتقد بأنها لأرض الجهراء التي بالكويت ، ويبين الجاسر أيضاً أن تراب المور ملتحم "تحتها دق التراب ومطبق أي تفسير المور وتفسير ملتحم".

---

٢٥ للاستزادة انظر : التعليقات والنوادر عن أبي علي هارون بن زكريا الهجري دراسة ومختارات تحقيق حمد الجاسر ، القسم الثاني الشعر والرجز، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣م ، ص ٧١٣ .

نجد رواية جاءت في لقاء شفهي مع أحد سكان الجهراء وهو عشوي العنزي يقول : "اسمها جاء نتيجة حفر أحد الآبار فانجهر الماء فيه ، وسميت بذلك نتيجة لاندفاع الماء"[115] ويؤيده أيضاً قول خالد العريفان :" هي كانت واحة تسر الناظرين، قرية سميت بالكاظمة، وسميت أيضاً بـ«جو الحريبين» لأنها مجموعة من الآبار، وسميت الجهرة لأن الماء انجهر من الآبار، وماء الجهرة يجهر العين"[116] وفي هذا الوصف تشابه مع وصف العرب قديماً .

من الذين ذكروا لنا اسم الجهراء المؤلف المجهول أو حسن بن جمال بن أحمد الريكي والذي يؤمن الغالب الأعم من الباحثين بأنه ناسخ كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب والذي جاء فيه : " من الكويت إلى جانب الغرب عنها بيوم :الجهرة، وقد كانت الجهرة في عصر الجاهلية قبل مبعثه – صلى الله عليه وسلم – بسنين تبلغ مائة في غاية العمران ، وفي هذه آثارها تدل على عظمتها اليوم فإن فيها خرابات كثيرة من البنيان ، وربما وجدوا فيها ذخائر من الدراهم والدنانير في بعض المواضع ، وهي أرض طولها فرسخين شمالاً وجنوباً وعرضها فرسخاًغرباً وشرقاً نبتها الثمام غالباً ، وأرضها من قبيل جصص البحر ، وفيها مياه عذبة وبئرها قدر باع واحد ، وحولها من جميع الأطراف أرض سبخة على فرسخين من جانب الشمال حتى تصل بسنام ، وإلى الشرق حتى تصل البحر كذلك ، وإلى جانب المغرب إلى جهة القبلة قليلاً أرض السبخ قدر فرسخ وإلى الجنوب إلى نحو الكويت تبلغ نصف فرسخ. ويقع عن الجهرة شمالاً شرقاً مائلاً إلى جانب البحر بلدة كانت في السالف عمار قد بقيت آثارها إلى اليوم وهي في

---

١١٥الراي العام ، ٢٠٠١/٢/١٦م.

١١٦القبس،٢٠٠٤/١٠/٢٢م.

البعد عن الجهرة بأربعة عشر فرسخاً تسمى الصبية نسبة إلى الصابئين قيل إنها من بقايا بلادهم التي عمرت بعد خراب بابل والله أعلم وفي تواريخ المسلمين أن هذه الأرض كانت معمورة إلى أيام الدولة الأموية ، ثم خربت وجلا عنها أهلها إلى سائر البلاد ، وينقل أن بقايا أهلها أناس اليوم بأرض يقال لها خوزستان" ، ويقول المؤرخ محمد خليفة آل نبهان في كتابه التحفة النبهانية عن الجهراء : " كانت الجهرة قبل الإسلام بلدة عامرة وآهلة بالسكان لأنها كما قلنا جزءا من كاظمة ، ولا تزال أطلال البلاد القديمة موجودة تحت الثرى ، فإذا ماحفر الشخص بئراً هناك ، أو شق أساساً للبناء وجد في أعماق الأرض بعض الجدران والحيطان وآثار العمران ظاهرة ، وقد عثر فيها على نقود قديمة من عهد الجاهلية وعلى بعض الآثار القديمة ، كما أنه قد وجد في بعض الحفريات آجر قديم وقبور مدفون فيها أناس وقوف غير مضطجعين".

الجهراء لم تغب عن كتابات مؤرخي الكويت الأوائل أمثال عبد العزيزالرشيد الذي تحدث عنها ولم يذكر سبب تسميتها ، وذهب معه في ذلك سيف الشملان والذي فصل بها حين قال : " الجهراء قديمة ، والظاهر أنها هي مورد كاظمة حيث إن إسم كاظمة يشمل الجهراء وماحولها. وكاظمة ليس فيها مياه كالجهراء . ومما يؤيد قدمها أنه عثر فيها على بعض الآثار القديمة والنقود. زد على ذلك (الخويسات) الواقعة في الشمال الشرقي من الجهراء وعلى مسافة منها. فمن الراجح أن الخويسات كانت مسكونة آنذاك ولم يبق من آثارها سوى النخيل الأعجف"[١١٧] ، وهنا في حديث الشملان نلاحظ الاتفاق مع لمع الشهاب والنبهاني ولكنه ركز على نقطة المياه وهي تكمن في كثرتها عن كاظمة ، وهو أمر يأخذنا

١١٧سيف مرزوق الشملان ، من تاريخ الكويت ، ذات السلاسل، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م،الكويت،ص٨٦.

إلى معركة كاظمة بحيث أن جيش المسلمين كان كبيراً واحتاج إلى المياه ومؤكد أنها كانت من الجهراء ، يقول المؤرخ راشد الفرحان : " نزل قرب الجهراء المثنى بن حارث الشيباني الذي خاض معركة ضد الفرس"[١١٨]، يقول د/محمد الفيل : " الجهرة : هي واحة تكثر فيها المياه الصالحة للشرب وتنتشر آبارها في السهل على عمق ١٢ قدما . أما المياه المخصصة لشئون الري فهنالك ١٩ بئرا كبيرة عمقها ٢٠ قدما وماؤها مالح . ويرفع منها الماء بدلاء من جلود الحيوانات وفي بعض الأحيان يجمع الماء المستخرج من البئر في بركة."[١١٩]، ويقول الفرحان : " الجهرة محطة للقوافل القاصدة البصرة ونجد والاحساء من طريق الحفر وموقعها مرتفع يطل على البحر فترى جميع السفن التي تمخر خليج الكويت–الجون– وقد كانت الجهراء قبل الإسلام مأهولة بالسكان غاصة بهم عامرة برواج التجارة ولاتزال أطلال البلاد القديمة موجودة تحت الأنقاض وفوق الأرض إن لم تزل وكثيراً مايعثر على النقود القديمة وبعض الآثار الدالة عند حفر الآبار وليس هذا بغريب فاسم كاظمة الشهيرة في الماضي كان يشمل تلك المناطق المحيطة بها الآن وبالأخص الجهرى لقربها واتصالها طبيعياً بها ووجود الماء العذب فيها ."[١٢٠] ، وحول ما ذكره الشملان عن الخويسات نورد ما بينه د/عبدالله السريع نقلاًعن رواية فلاح مبارك الحجرف : "منطقة تيمة السكنية هي التي كانت تسمى الخويسات ، وهي عبارة عن ثلاث أو أربع نخلات صغيرة بالقرب من بئر بها رائحة عفنة تسمى خيسة ، وقد قام عبد القادر السعيد بالزراعة في منطقة الجهراء والتي تبعد أربعة كيلومترات عن ((تيمة)) وكان بها آبار ماء عذبة ولكن هاجمه

١١٨راشد عبدالله الفرحان ، معجم الأماكن الكويتية ،الطبعة الأولى ، ١٩٩٥م ، الكويت ، ص١٣٢

119 د/محمد رشيد الفيل ،الجغرافية التاريخية للكويت ، ذات السلاسل ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦م ، الكويت ، ص١٢٧.

١٢٠راشد عبدالله الفرحان ، مختصر تاريخ الكويت ، مكتبة دارالعروبة ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م ،مصر،ص٤٠.

قطاع طرق فهرب إلى الكويت ، وبعد مدة جاء قوم من نجد إلى الكويت ومروا بالمنطقة ، فذهبوا إلى الأمير عبدالله وأخبروه بأنهم شاهدوا أرضاً مزروعة ، فسأل الأمير عنها وقيل له إن الذي زرعها هو ((عبدالقادر السعيد)) فناداه وقال له عد إلى أرضك ازرعها ولاتخف فأنت في حمايتي "[١٢١] والشاهد من هذه الرواية أن اسم الأرض التي زرعت هي تيماء وهي منطقة سكنية ضمن المناطق التابعة للجهراء ، وسبق أن بينا في كتاب تاريخ الكويت الكبير أن كاظمة وتيماء من أبناء إسماعيل – عليه السلام – وهو اسم قديم وكثيراً ماتطرق المؤرخون في الكويت إلى إرجاع القدم لفترة العصر الإسلامي ، وفي الحقيقة أسماء الجهراء وكاظمة وتيماء قديمة وليست ناشئة في العصر الإسلامي ، بل هي أقدم وسابقة له ، ونلاحظ أن هنالك تفرقة اليوم بين الخويسات وبين تيماء بسبب التقسيم الإداري التنظيمي ، وأن حديث الشملان يشدنا من ناحية أن الخويسات قديمة يقول المؤرخ فرحان الفرحان :"الخويسات جمع خيس وهي النخلة التي لا تثمر، والخويسات مكان على ساحل البحر بين كاظمة والجرثامة قرب الجهراء ، وفي الخويسات كان هناك منبع ماء داخل البحر إلا أن ماءها قليل وكانت الأغنام عندما تثبر المياه وتنحسر مياه البحر تأتي الأغنام مع راعيها لتشرب ويملا القرب ويضعها على حماره وكان أهل الكويت عندما يأتون بسفنهم إلى هذه المنطقة للصيد يحملون الماء بقربهم واوعيتهم ليأخذوه معهم إلى بيوتهم ، وكان جدي أحمد عبدالله الفرحان رأى غنما تشرب الماء في هذا المكان عندما انحسرت مياه البحر واخبرني بذلك عندما كان ذلك في نهاية القرن الماضي"[١٢٢] ، ويفصل الفرحان

١٢١د/عبدالله السريع ، الكويت قبل نصف قرن ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥م، الكويت ، ص٨٥.

١٢٢فرحان عبدالله الفرحان،معجم المواضع والمواقع والأمكنةفي الكويت،الجمعية الكويتيةللدراسات والبحوث التخصصية،١٩٩٩ص٨٢

حول الجرثامة التي ذكرها في حديثه عن الخويسات ويقول :"منطقة أثرية محاذية لمدينة الجهرة إلا أنها تطل على ساحل جون الكويت ويفصلها عن الجهراء الشارع العام المؤدي إلى المطلاع . ويقول الفرزدق الشاعر المشهور في ذلك :

وإذا نحبت كلب على الناس          إيهم أحق بتاج الماجد المتكرم

على نفرهم من نزار ذؤابه          وأهل الجراثيم التي لم تهدم

ويقول الشاعر جرير:

إن الجراثيم كبراها يكون لنا          لاحق لليتيم في تلك الجراثيم

وهل كانت الجرثامة والجهرة شيئاً واحداً ربما"[١٢٣] ، إن وجود الماء كسبب للحياة على المكان علاوة على الآثار القديمة التي حدثني عنها د/ سلطان الدويش حيث تم إكتشاف آثار تعود إلى مراحل قديمة من التاريخ [١٢٤] و أن هنالك أخرى تعود إلى أربعمائة عام وهو مايؤكده أيضاً كلام السريع المنقول من الحجرف حين قال :" أسس الجهراء عبدالقادر السعيد من أشيقر في نجد وله ثلاثة إخوان ، وهو أول من سكن الجهراء قبل حوالي ٢٥٠ إلى ٣٠٠ سنة وجاء بعدهم في مطلع القرن العشرين هلال المطيري وأمه وأخته وأقاموا جميعاً عند الآبار ومنازل الجهراء كانت عبارة عن بيوت شعر أو عشش وقد كان اسمها قبل ذلك ((تيمة)) ولكن بعد أن عمروها سموها الجوهرة أو الجهراء وهي المنطقة التي أقام فيها الفرزدق قبل حوالي ١٤٠٠سنة"[١٢٥]، وحول تسمية الجهراء بالجوهرة فإن من أطلق عليها الجوهرة هو الشيخ سالم المبارك الصباح ونقل متعب السعيد عنه أنه قال : "لو

---

١٢٣فرحان عبدالله الفرحان ، معجم المواضع والمواقع والأمكنة في الكويت ، مرجع سابق،ص٥٩.

١٢٤اللقاء تم تصويره في برنامجي تاريخ الكويت المتلفز في جزئه الثاني هذا العام وجاء على حلقتين.

١٢٥د/عبدالله السريع، الكويت قبل نصف قرن ، مرجع سابق ، ص٨٥.

كان في المالية روبية واحدة لقسمتها بيني وبين أهالي الجهراء"[126] ، وحول تسميتها بتيماء يقول لافي اللافي :"تيما لوجود الماء بها، وماءالجهراء يشبه ماء((تيما))بنجد"[127] ويقول محمد العنزي :" ترجح بعض الآراء بأن اسم تيماء هو الإسم القديم للجهراء مستندين في ذلك إلى توفر المياه بها ، وإنها شبيهة بمياه منطقة تيماء بنجد "نقلاً عن لافي اللافي" ، وفي ذلك وردت بعض الأبيات الشعرية:

ياسحاب فوق تيما ترزف نوها في شمالي السليل غدى هج وعسام

ياسحاب على تيماهما ليله هل وبله على الخوان والدانــي"[128]

البيت الأول والذي بدأ بـ( ياسحاب فوق تيما) يعود للشاعر فهد الشختلي بينما البيت الثاني للشاعر محمد الهطنفل [129]، وفي تعليق د/خليفة الوقيان:"تيمااسم يطلقه أهل الجهراء على بلدتهم على سبيل التحبب ، وهذه التسمية ترد غالباً في الشعر ، ولا تستخدم في الوثائق المتعلّقة بالجهراء"[130] ، وأود أن أذكر رأي د/ يعقوب الغنيم حول الموضوع حين قال : " أود أن أشير الى خطأ يتداوله عدد من الناس عندنا ، فهم يقولون إن الاسم القديم للجهراء هو تيماء ، وقد أسمت بلدية الكويت إحدى مناطق محافظة الجهراء باسم تيماء ظنا منها أن هذا القول صحيح ، ومسلم به والواقع أن الجهراء التي يمكن أن يطلق عليها تيماء تقع في مكان آخر خارج الكويت ، وبالتحديد في شمال المملكة العربية السعودية ، انظر الى ما

١٢٦متعب عثمان السعيد ، قرية الجهراء القديمة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢م،الكويت ، ص٢٢.

١٢٧جاسم عباس أشكناني،صفحات من الذاكرة،الجزءالثالث،القبس،٢٠٠٩م،الكويت،ص٦٠.

١٢٨محمد نايف العنزي،الجهراءعبرتاريخ الكويت،دارالعلم،الطبعة الثانية،٢٠٠٤م، ص٢٠.

١٢٩متعب السعيد،قرية الجهراءالقديمة،مرجع سابق ص١٢٠،ص١٢٨،عبدالله عبدالعزيزالدويش،الفنون الشعبية ص١١٠،ص١١١.

١٣٠د/خليفة الوقيان،الثقافة في الكويت،الطبعة الرابعة،٢٠١٠م،ص٢٤١ (الهامش).

يقوله العلامة حمد الجاسر : " الجناب : بكسر الجيم بعدها نون مفتوحة فألف فباء ، من أشهر المواضع وأكثرها ذكرا في الاخبار والاشعار ، وهو يعرف اليوم باسم (الجهراء) بين خبير وتيماء وتبوك" "[١٣١] ، وأود أن أبين أن تيماء وهو اسم أحد أبناء سيدنا – إسماعيل عليه السلام – هو اسم موضع قديم ضمن أرض الجهراء ، وأطلق أقدم قاطنيها من عائلة السعيد على الخويسات هذا الاسم ويمكن أنهم يستعملونه كاستعمال الجهراء أي كلاهما واحد ، ولعل توضيح د/ الوقيان أقرب إلى الصحة أي أنه غير رسمي ويقال على سبيل التحبيب.

وبالعودة إلى بيان موقف مؤرخي الكويت من التسمية يكمل السريع عن الحجرف :"وفي رواية أخرى سميت الجهراء لأن الشمس كانت صباحاً تجهر عيون الذاهبين منها للكويت ، وعصراً تجهر العائدين إليها"[١٣٢]، ويقول صالح العريفان :" أما كلمة الجهراء فتعني: أن ألوان البيوت فيها كانت بيضاء اللون، وأي شخص ينظر إليها كأنها تجهره أي تعكس الضوء على عينيه"[١٣٣]، أما لافي اللافي فإنه يقول:"سمعت من الأولين ، أن كلمة الجهراء هي إسم لأحدى الآبار عندما حفرت انجهرت بالماء، والجهرة جاءت من انجهارالماء "[١٣٤]، يقول المؤرخ حمد السعيدان :"قيل أنها كانت عاصمة كاظمة المعروفة في التاريخ الإسلامي"[١٣٥] يقول المؤرخ فرحان الفرحان: " تقول أبحاث كثيرة على أنها كاظمة القديمة في التاريخ وذلك لأنها ملتقى الطرق جميعاً للجزيرة العربية وأرض

---

١٣١د/يعقوب الغنيم ، السيدان ، مكتبة الأمل ،١٤١٨هـ ،ص٤٣.

١٣٢د/عبدالله السريع ، الكويت قبل نصف قرن ، مرجع سابق ، ص٨٦

١٣٣القبس، ٢٢/١٠/٢٠٠٤م

١٣٤جاسم عباس أشكناني،صفحات من الذاكرة،مرجع سابق، ص٦٠

١٣٥حمدمحمدالسعيدان،الموسوعة الكويتية المختصرة،الجزءالأول،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،الطبعة الثالثة،١٩٩٢م،الكويت،ص٣٧٠.

السواد."[١٣٦]، ويقول د/يعقوب الغنيم :"كانت تعتبر قديماً امتداداً لمنطقة كاظمة ."[١٣٧]

لا يعتبر وصف بن علوان هو الوصف الوحيد للكويت في فترة القرن الثامن عشر ، فنجد مثلاً رئيس شركة الهند الشرقية الهولندية "تيدو فردريك فان كنبهاوزن" التي تدلنا المصادر التاريخية على أن شركته دأبت على إنشاء علاقة قوية لها مع الكويت تقريباً في سنة ١٧٥٣م ، يقول سلوت عن كنبهاوزن: " اقترح أن يكون المكان الجديد هو ((جزيرة خرج)) ، ومن المزايا التي رآها كنيبهاوزن عن خرج أنهاقريبة من القرين حيث توجد مواصلات مباشرة نحو البحر الأبيض المتوسط "[١٣٨] ، و قال أيضاً : " فيما يتعلق بالكويت فإن الجزء الكبر من التقرير هو وصف القرين " [١٣٩] .

قال كنبهاوزن في التقرير: " بعد مغادرة الفرات والسير على طول الساحل العربي يقابل المرء جزيرة فيلجة الصغيرة (فيلكا) وفي مقابلها على الشاطئ القرين ( الكويت) ، وكلتاهما مأهولتان بقبيلة عربية تحدثنا عنها من قبل وهي العتوب .وقد كانوا فيما سبق يعتمدون شكلاً على شيخ الصحراء ، وكانوا يدفعون له ضريبة صغيرة جدا. ولهم حوالي ٣٠٠ سفينة لكن كلها تقريباً صغيرة إذ يستخدمونها فقط في الغوص من أجل اللؤلؤ، وخلال الرياح الموسميةالسيئة يكون الغوص من أجل اللؤلؤ وصيد السمك مهمتهم الوحيدة ، ويبلغون ٤٠٠٠ رجل مسلحين بالسيوف والدروع والرماح .وليس لديهم أي أسلحة نارية تقريبا وليس بمقدورهم أن

١٣٦فرحان عبدالله الفرحان، معجم المواضع والمواقع والأمكنةفي الكويت،مرجع سابق، ص٦٣

١٣٧د/يعقوب يوسف الغنيم ،دولة الكويت الأماكن والمعالم ، مركزالبحوث والدراسات الكويتية،٢٠٠٤م،الكويت،ص١١٥

١٣٨ب.ج.سلوت ، نشأة الكويت ، مرجع سابق ، ص١٣٦.

١٣٩ب.ج.سلوت ، مرجع سابق ، ص١٣٨.

يستعملوها. وهذه الأمة في صراع شبه متصل مع الهولة ، عدوهم اللدود، لهذا السبب وبسبب سفنهم الصغيرة فنادرا مايتوسعون في الإبحار أبعد من شواطئ غوص اللؤلؤ في البحرينمن ناحية ورأس بردستان على الناحية الأخرى من الخليج ، ويحكمهم عدة شيوخ مختلفين، يعيشون في اتحاد نسبي واعلاهم مرتبة هو مبارك بن صباح ، ولكن لأنه فقير ولايزال شابافإن آخر يدعى محمد بن خليفة ، غني ويملك سفنا كثيرة كان يتمتع تقريبا باحترام مماثل بينهم ، ومن بعد القرين هناك آثار حصن برتغالي "[١٤٠].

وفي ترجمة أخرى : " يعتمد هؤلاء على شيخ الصحراء حيث يدفعون له ضريبة صغيرة يومياً ، وفي حوزتهم ثلاثمائة مركب إلا أن معظمها صغير يستخدمونها كذلك للغوص وصيد اللؤلؤ فقط إلا في موسم صيد السمكة الكبيرة حيث يستخدومنها لذلك أيضاً ، ويعتبر الغوص وصيد اللؤلؤ المصدر الوحيد لدخولهم ، وهم يعدون أربعة آلاف رجل قوي ، وجميعهم تقريباً لديهم سيوف و دروع ، ولكن قلما لديهم بنادق يدوية فهم لا يعرفون كيف يستخدمونها"[١٤١] .

يعد التقرير مهماً جداً لأنه أعطى لنا وصفاً لحالة الكويت و أن أهلها كانوا يدفعون لشيخ الصحراء ، و أعتقد بأن المقصود هو أمير الأحساء من آل حميد ، يقول المؤرخ خالد سالم حول التقرير بأنه : " يبرز وصفاً تفصيلياً لفيلكا ومدينة القرين وللتكوين الجماعي لقبائل تلك المنطقة ، وتعد أول كتابة أوربية تتحدث عن الكويت وقوتها "[١٤٢] ، يقول سلوت : " في عام١٧٥٨م قدم كنيبهاوزن اقتراحا

---

[١٤٠] ب.ج.سلوت ، مرجع سابق ، ص١٣٨.

[١٤١] تقرير كنبهاوزن ، ترجمة : عايدة خوري ، كوت الكويت كان حصناً برتغالياً ، الرحالة المستشرقون في بلاد العرب ، المختلف ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦م ، ص ٨٠.

[١٤٢] خالد سالم محمد ، الكويت في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر حوادث و أخبار ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٠م ، دار العروبة ، الكويت ، ص٦٤.

لرؤسائه ببدء التجارة مع القرين "[١٤٣] ونقل عن كنبهاوزن : " بالقرب من القرين على الساحل العربي يوجد منجم كبريت هو على الأقل غني مثل المنجم القريب من بندر عباس ، ولكن في القرين لا يمكن تنقية الكبريت بسبب نقص حطب الوقود ."[١٤٤]

بعد هذا التقرير دون "كارستن نيبور" رحلته إلى شبه الجزيرة العربية والتي قيل بأن تقريره كان نقلاً عن تقرير كنبهاوزن بسبب عدم مروره بالكويت على الرغم من أنه وضع لنا أول خريطة كُتب بها اسم الكويت سنة ١٧٦٥م .

قال سلوت : " لم يزر نيبور الكويت أبدا .... ويبدو أنه حصل على معلوماته عن الأماكن الساحلية في الخليج عندما كان في خرج ، كما يبدو أن كل إشاراته إلى عرب الخليج منسوخة حرفيا من تقرير كنيبهاوزن في عام ١٧٥٦ إذ أنه قابل مساعدا قديرا لكنيبهاوزن في خرج وهو بسمان الذي خلف يان فان در هولست . ورما حصل نيبور على تلك المعلومات منه ، وكذلك من موظف ألماني في شركة الهند الشرقية الهولندية يدعى تام الذي مكث في خرج عشر سنين."[١٤٥]

في أكتوبر سنة ١٧٦٢م قام ملك الدينمارك بإرسال بعثة علمية إلى مرفأ القنفذة ، وكانت البعثة مكونة من خمسة أعضاء من بينهم "نيبور" الذي كان مكلفاً بتدوين المعلومات الجغرافية ، ونتيجة الإجهاد و التعب الشديد الذي تعرض له أعضاء البعثة ، بالإضافة إلى ظروف الطقس السيئة الأمر الذي أثر على صحة أعضاء البعثة ومن ثم وفاتهم جميعاً عدا نيبور الذي بقي على قيد الحياة و قرر أن

---

[١٤٣] ب.ج.سلوت ، مرجع سابق ، ص١٤١.

[١٤٤] ب.ج.سلوت ، مرجع سابق ، ص ١٤١.

[١٤٥] ب.ج.سلوت ، ص١٥٨.

يواصل رحلته إلى شبه الجزيرة العربية وما يعنينا هنا ما كتبه عن الكويت حيث قال : " الكويت أو القرين كما يسميها الأعجام والأوروبيون ، ميناء بحري يبعد مسيرة ثلاثة أيام عن بلدة الزبير أو البصرة القديمة ، يعيش سكانها على صيد اللؤلؤ و الأسماك ، ويقال أنهم يستخدمون في صيد هذين الصنفين البحريين ما ينيف على الثمانمائة قارب . و تكاد هذه البلدة تقفر من السكان في الأشهر الملائمة من السنة ، لخروج الجميع إمااللصيد أو الاتجار ويضيف نيبور أن النزاع يدور بين الكويتيين المتمسكين بالاستقلال وشيخ الحسا الطامع في احتلال الكويت ، و إذا ما وجه هذا الشيخ جيشه إلى الكويت لاخضاعها ، هجرها أهلها إلى جزيرة فيلكا الصغيرة حاملين معهم امتعتهم. ولا تزال خرائب قلعة برتغالية بادية للعيان على مقربة من الكويت " [١٤٦] ، و في ترجمة أخرى لكلام نيبور أنه : " يطلق الفرس على هذه المدينة " قرين" وهو شبيه باسم GERRA التي ذكرها "بلينوس" الكتاب الخامس ٣٠٠ وكتاب ستاريو السادس عشر ٨٨٥. وفي هذه المدينة ٨٠٠ سفينة ، ويعتمد السكان فيها على صيد السمك والغوص لجلب اللؤلؤ ، ويبلغ عدد السكان ١٠,٠٠٠ نسمة . وفي فصل الصيف يذهب بعضهم إلى البحرين ، و آخرون في قوافل تجارية إلى دمشق وحلب و أماكن أخرى. والعرب الموجودين على هذه الأرضهم جزء من بني عتبة ، وتطرق إلى جزيرة فيلكا فقال : يوجد في الشمال جزر غير مأهولة ، وليس ببعيد عن "قرين" Gran – توجد جزيرة مأهولة بالسكان هي فيلكا ، و أن معظم السكان ينتمون للعرب معظمهم من البحرين ، ويعتمدون في عيشهم على الغوص لجلب اللؤلؤ."[١٤٧]

---

[١٤٦] جاكلين بيرين ، اكتشاف جزيرة العرب ، تعريب : قدري قلعجي ، منشورات الفاخرية – الرياض و دار الكاتب العربي – بيروت ، ص١٦٤.

[١٤٧] خالد سالم محمد ، الكويت في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر حوادث و أخبار ، مرجع سابق ، ص١٢٢.

حول الجرهاء ذكرت في كتابي " الخالص في تاريخ أرض الكويت السالف" أنه تحدثنا المراجع التاريخية الإسلامية أن قيام حلف القبائل (تنوخ) قد مكنهم من طرد النبط من البحرين في مطلع التاريخ الميلادي ، واندثرت الجرهاء ، أعتقد أن أهل الجرهاء حملوا اسم مدينتهم الجرهاء فسموا الجرهيين ، وبالتالي قد يندرجون ضمن النبط ، وخير دليل على أن النبط انتسبوا إلى مدنهم مقولة سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – : " لاتكونوا كالنبط تنتسبون إلى مدنكم بل انتسبوا إلى قبائلكم " ، اختلف المؤرخون حول تحديد موقع الجرهاء ، فقد قال سترابون أنها تبعد عن البحر اربعمائة ذراع وأنها قريبة من البحرين وذكر لنا المواقع الواقعة على الساحل الشرقي للجزيرة العربية ومنها مدينة جرها والتي تقع على خليج عميق وأرضها سبخة وأسسها مهاجرون كلدانيون من أهل بابل ، وأن أهلها قد بنوا بيوتهم عن طريق حجارة الملح ، و عند ارتفاع درجات الحرارة يقوم سكانها برش جدران المساكن بالماء حتى لا تتساقط قشورها ، يقوم أهلها بمزاولة العمل التجاري ويحملون قوافلهم عن طريق البر ، والتي كانت محملة بالطيب والمر والبخور ، إلا أن أرسطو بولوس يخالفه في مسألة نقل البضائع ، حيث بين بأن أهلها ينقلونها عن طريق البحر إلى بابل، أما جلاسر وشبرنجر فيحددانها بأنها على مقربة من فرضة العقيروفليبي يقول بأنها هي العقير ، و يذكرها العديد من المؤرخين أمثال بوليبوس واغاثر سيدس وايراتو ستيس وارتميدوروس ، ويجمع هؤلاء المؤرخون من أن الجرهاء كانت مركزاً من مراكز التجارة العالمية المختلفة من الحجاز والعراق والشام ، بل وتستقبل تجارة أفريقيا والهند وتصدرها براً إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط ومصر ، سليمان حزين يرى بأن الجرها هي القطيف ، وأما جرجي زيدان فيرى بأنها اليمامة ، وعن أهل الجرهاء قال : هم

أهل اليمامة وأن لفظة الجرهيين تحريف للقريين وهي قرية في اليمامة ، لكن اليمامة ليس بها ساحل ، وربما نقول بأن أهل اليمامة هم أهل البحرين ، وهنالك شواهد تاريخية منبثقة من خطوط الهجرات السامية العربية مفادها أن طسم وجديس فعلاً كانت في اليمامة وانتقلت إلى البحرين .

وحول قرية القريين والتي تحدث عنها زيدان ربما تكون القرين وهي تسمية قديمة لأرض الكويت والموضوع يستحق البحث والتوثق .

وصفها اليونانيون بالأرض السبخة وأن محيطها يبلغ خمسة أميال ، لها سور وأبراج مبنية من صخور الملح وهو الجص ، ويقول المؤرخان عبدالله الخليفة وعبدالملك الحمر بأن : " الجرهيين كانوا منتشرين في جميع أنحاء إقليم البحرين وسواحله ، فقد عرف عنهم أنهم قوم يعشقون البحر "[١٤٨] .

ووفق قول الهمداني فإنه قال : " أنه على كثيب يسمى الجرعاء تتبايع عليه العرب " ، يقول المؤرخ أجاثا كيدس : " لا أمة أغنى من السبئيين والجرهيين الذين هم وكلاء كل شيء يقع تحت مسمى النقل من آسيا و أوروبا ، إنهم الذين جعلوا سوريا البطالمة غنية بالذهب ، وهم الذين أمدو المؤسسات التجارية الفينيقية بالتجارة المربحة "[١٤٩]، قال سترابون : " بالتجارة في هذه النباتات العطرية أصبح كل من السبئيين والجرهيين الأغنى بين كل القبائل ، وامتلكوا كمية عظيمة من الأدوات المزخرفة بالذهب والفضة كالأرائك والحاملات الثلاثية والطشوت وأواني

---

١٤٨عبدالله الخليفة و عبدالملك الحمر ، البحرين عبر التاريخ ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٢م ، البحرين، ص ٩٠.

149 George F.Hourani : Arab seafaring in the Indian ocean in Ancient and Early Medieval Times,Princeton University Press,1995,page21.

الشرب ، إضافة إلى فخامة بيوتهم الرائعة وأبوابهم وحيطانهم وأسقفهم الملونة بالعاج المنقوش والذهب والفضة والأحجار الكريمة ". [١٥٠]

في عام مئتين و خمسة قبل الميلاد قاد الحاكم انطيخوس الثالث أسطولاً قطع به نهر دجلة ثم وصل إلى مدينة الجرهاء لكي يخضعها له ، بعد أن سمع عن أهلها وبأنهم يتخذون من الذهب كؤوساً و أواني وأثاثاً ، وكان له أن تمكن من قهر القبائل القاطنة فيها وحولها أيضاً ، فما كان لهم إلا إرسال رسول منهم وحملوه رسالة مفادها ألا يحرم الهتهم المزعومة من نعمتين السلام والحرية ، واستجاب لهم بأن أخذ منهم الجزية التي كانت عبارة عن مجموعة كبيرة من الفضة والأحجار الكريمة ، فرجع إلى سلوقية عن طريق جزيرة تيلوس في نفس العام أو بعده.

في سنة ١٧٧٨م تفشى الطاعون في البصرة حتى هرب الكثير من أهلها ومن بينهم القاضي والمدرس و المؤرخ العراقي عبدالرحمن عبدالله السويدي و قال : " وقع الطاعون في البصرة فخرجت بعيالي إلى قصبة الزبير رضي الله عنه ، فانكب علي أهلها واستروا (وسروا) بقدومي عليهم و أكرموني بما قدروا عليه ، وسألوني أن أقرأ الحديث ، فقرأنا البخاري كل عصر في جامع سيدنا الزبير حتى وقع الطاعون في القصبة فخرجت إلى الكويت و خرج معي جماعة " [١٥١] و وصف الكويت و أهلها فقال : " و الكويت بلدة على ساحل البحر والمسافة ستة أيام براً ، فدخلتها و أكرمني أهلها " إكراماً" عظيماً ، وهم أهل صلاح وعفة و ديانة ، وفيها أربعة عشر جامعاً ، وفيها مسجدان ، والكل في أوقات الصلوات الخمس تملأ من المصلين . أقمت فيها شهراً لم أسأل فيها عن بيع و

---

[150] Strabo :Geograghy ,book xvi,chapter.iv,page 19.

[١٥١] د/شاكر مصطفى ، حول تاريخ الكويت خبر جديد ، مجلة العربي ، العدد ٢٤٨ ، يوليو ١٩٧٩م ، وأنظر : عبدالرحمن عبدالله السويدي ، تاريخ وحوادث بغداد والبصرة، وزارة الثقافة والفنون العراق ، سلسلة كتب التراث ، ١٩٧٨م ، ص٤٥.

شراءونحوهما بل أسأل عن صيام وصلاة وصدقة ، وكذلك نساؤها ذوات ديانة في الغاية . وقرأت فيها الحديث في ستة جوامع ، قرأ في الجامع يومين أوثلاثة فيضيق من كثرة المصلين فيلتمسون مني الانتقال إلى أكبر منه ، وهكذا حتى استقر الدرس في جامع ابن بحر ، وهو جامع كبير على البحر كجامع القمرية في بغداد ، وجاء الطاعون إليها ولكنه لم يكبر ولم تطل أيامه . ولما تواترت الأخبار بانقطاع الطاعون عن البصرة أردت الرجوع إليها ، فقدموا إلي سفينة كبيرة و أنزلوني أنا وعيالي ، ولم ينقص الطاعون ببركة حديث المصطفى منا أحد ، ونزل معي من أكابر الكويت أناس بقصد التبرك بخدمتي ورفقتي ، ونزل معي جميع من كان في الكويت من أهل البصرة بلا "نول" أجرة وصاحب المركب يخدمنا بنفسه. وجرينا ببركة الله ونحن في أحسن عبادة مشغولين نهارنا بمذاكرة العلم وتعليم البحرية الذين معنا أمور دينهم ، ولم يتفق لنا يوم نكرهه ."[١٥٢]

في سنة ١٧٩٢م دون "هارفارد جونز بريدجز" رحلته إلى الكويت عند انتقال الوكالة الإنجليزية من البصرة وقال : " كانت درجة الحرارة تتراوح بين ٩٨ و ١١٠ فهرنهايت ، ولكن كان من المزعج لنا بعد ليلة لم نذق فيها النوم من شدة الحرارة ، أن تكون عرضة للطوز – العواصف الرملية – الذي أخذ يهب بصورة طبيعية حين بردت النسمات قبيل الصباح والشمس لم تطلع بعد ، وساعد على هبوبه ذلك الندى الخفيف الذي تكون ليلاً. وعن ندرة المياه قال : ولم يكن هذا أسوأ ما هناك فقد كان ماحصلنا عليه من ماءرديئاًفي نوعه بالغالرداءة إذ كان ملحاًعذباً مريراً في آن معاً بل إنه كان كثيراً ما كان قليلاً ، وكان الحصول عليه محفوفاً بالخطر ، إذ كان السقاؤون يرون أو يتوهمون فصيلة وهابية تتقدم من الآبار التي يسقون

[١٥٢] د/شاكر مصطفى ،مرجع سابق.

منها. وتبعد هذه الآبار عن – القرين– بحوالي ميل وفي ذلك الوقت لم تكن هناك بئر في داخل المدينة يمكن الحصول منها على ماء صالح للطبخ دون مشقة أو عناء. "[١٥٣] وعن بيوت المدينة قال : " كانت مبنية من الطين وكثيراً ما كانت في فصل المطر تتثلم و تتساقط ."[١٥٤]

هذه الكتابات ترشدنا إلى الوضع العمراني والظروف المعيشية للكويتيين في تلك الفترة ، و هي آثار مكتوبة حفظت لنا جزءاً من النادر الحصول عليه ، نظراً لقلة الكتابات في تلك الفترة من جهة و صعوبة بقائها من جهة أخرى.

[١٥٣] خالد سالم محمد ، الكويت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر حوادث و أخبار ، مرجع سابق ، ص٧٧.

[١٥٤] خالد سالم محمد ، الكويت في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر حوادث و أخبار ، مرجع سابق ، ص٧٨.

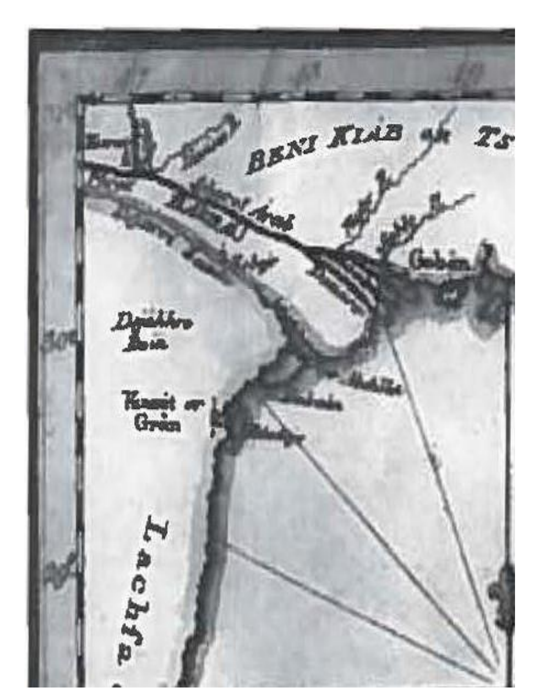
الى مضي خمسة عشر يومًا دخلنا بلدًا يقال لها الكويت بالتصغير
بلدة بأس بها تشابه الحسا الا أنها دونها ولكن بعمارتها وأبراجها
تشابهها وكان معنا حاج من أهل البصرة رفيق عنا من هناك على
درب يقال له الجهرا ومن الكويت الى البصرة اربعة أيام وفي المركب
يومًا واحدًا لان منبت البحر على كتف الكويت وأما الفواكه
والبطيخ وغير ذلك من اللوازم يأتي من البصرة في كل يوم في المركب
لأنها استغنت البحر أقمنا بها يومًا وليلتين وتوجهنا على بركة
الله اتجاه النجف الأشرف نهار الاحد عشرين الشهر المذكور
ومن هذه الكويت المذكورة اسمها القرين ومشينا قبل وصولنا إليها
على كنار البحر ثلاثة ايام والمراكب مسايرتنا والمية على
حدود البلدة من غير فاصلة وهذه البلدة يأتيها سائر الحبوب
من الهند وغيرها لأن أرضها لا تقبل الزراعة حتى ما
فيها شيء من النخيل ولا غير شجر أصلا وأسعارها أرخص
من الحسا لكثرة اندفع من البصرة وغيرها ورأينا هلال جماد
الثاني ليلة الخميس قبل وصولنا النجف الأشرف بستة أيام

وثيقة مرتضى بن علوان

تقرير كنبهاوزن

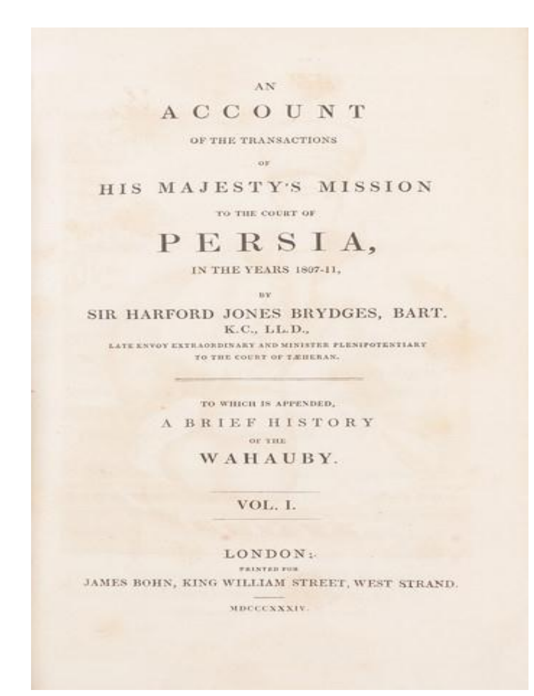


مرنفع بهيتة





كارستن نيبور واسم الكويت في خريطته



AN
ACCOUNT
OF THE TRANSACTIONS
OF
HIS MAJESTY'S MISSION
TO THE COURT OF
PERSIA,
IN THE YEARS 1807-11,
BY
SIR HARFORD JONES BRYDGES, BART.
K.C., LL.D.,
LATE ENVOY EXTRAORDINARY AND MINISTER PLENIPOTENTIARY
TO THE COURT OF TÆHERAN.

TO WHICH IS APPENDED,
A BRIEF HISTORY
OF THE
WAHAUBY.

VOL. I.

LONDON:
PRINTED FOR
JAMES BOHN, KING WILLIAM STREET, WEST STRAND.
MDCCCXXXIV.



هارفارد بريدجز وكتابه

**أهل الكويت وحياتهم:**

تشير معظم المراجع التاريخية أن أهل الكويت وحتى اليوم كانوا مجموعة من العوائل يعود نسبها إلى قبائل عربية وغيرها كعوائل تنتسب إلى أصول فارسية وبنسب مختلفة ، يقول حسين خزعل : " توالت الهجرات من نجد إلى بلاد سواحل الخليج العربي طلباً لكسب المعيشة و المتاجرة بامان وقد أم الكويت كثير من أولئك المهاجرين و لا سيما في الاعوام ١٠٨٦هـ ١٦٧٦م و ١١٦٣هـ ١٧٤٨م ١١٨١هـ ١٧٦٧م ١١٨٢هـ ١٧٦٧م فازداد سكان الكويت وغصت بالمهاجرين فنمت نمواً سريعاً وتقدمت سياسياً ومادياً و اقتصادياً " [١٥٥] ، يقول عبدالعزيز الرشيد : " في الكويت و قراها ما ينيف على ثمانين ألف نسمة يدينون بالدين الإسلامي ما عدا نفراً قليلاً من اليهود يبلغون نحو مائة وخمسين و أقل منهم بكثير المسيحيين ، والمسلمون فرقتان السنة والشيعة والأغلبية الساحقة للأولى ، ومنهم الحنابلة وجلهم من المهاجرين من نجد والشافعية وكثيرهم من الأعاجم السنيين (العوضية) والمالكية ومنهم حكام البلد وبعض البيوتات المعروفة والبادية المتحضرة ، وأما الأحناف فيعدون على الأصابع . وتنقسم الشيعة إلى ثلاث فرق أصولية وأخبارية وشيخية."[١٥٦]

يقول راشد الفرحان : " ينحدر سكان الكويت من أصل عربي حيث هاجرت إليها هذه الألوف من جزيرة العرب الذين يتكونون من العشائر العربية البدوية ينتمون إلى قبيلة عنيزة المشهورة في نجد والتي ينتمي إليها آل الصباح حكام الكويت و آل السعود حكام المملكة العربية السعودية و آل خليفة حكام البحرين وغيرهم ممن

---

[١٥٥] حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، الجزء الأول ، ١٩٦٢م ، ص٣٧.

[١٥٦] عبدالعزيز الرشيد ، مرجع سابق ، ص ٦٤.

ينتمون إلى هذه القبيلة من العائلات والأسر و البيوتات ثم قبيلة مطير وعتيبة والعجمان وبني هاجر وبني تميم وبني خالد والرشايدة والعوازم وقليل من الصلب وتواجد هذه القبائل المتعددة مرهون بظروفهم المعيشية وتعصباتهم القبلية والسياسية . " [١٥٧]

من الأسر الكويتية : " بورسلي ، المصيبيح ، الصباح ، الخليفة ، الجلاهمة ، آل بن علي ، الغانم ، الرومي ، الشملان ، السيف ، النصف ، الخالد ، البدر ، العبدالجليل ، بن رزق ، العبدالرزاق ، الشاهين ، الحمد ، الحميضي ، الزبن ، الوقيان ، الماجد ، المنديل ، الجاسم ، الفهد ، القناعي ، الزاحم ، الرفاعي ، الرشيد ، الروضان ، الملا ، الزيد ، الصقر ، بودي ، الخرافي ، الطبطبائي ، السيد ، الصقعبي ، الزواوي ، العدساني ، الضبيب ، الصالح ، العساكر ، الطيار، الشايجي ، الفليج ، الفوزان ، المرشد ، التويجري ، الجريوي ، الميلم ، النصار ،السعيد، المساعيد ، المضاحكة ، الملحم ، النصر الله ، المبيليش ، الفضالة ، القضيبي ، الكليب ، المزين ، الفرحان ، الفارس ، الفلاح ، القطامي ، الجوعان ، الجار الله ، الذويخ ، الغرير ، الحواس ، الإبراهيم ، البسام ، العمر ، البنوان ، الأحمد ، الشارخ ، الأنبعي ، التركيت ، الزامل ، الرباح ، الرشود ، البطي ، الربعي ، السابج ، السعدون ، الدحملي ، المزيد ، البرجس ، الغنام " وأسر أخرى .

من القبائل نذكر : " تميم ، خوالد ، عنزة ، عوازم ، رشايدة ، مطران ، عجمان ، دواسر ، ظفير ، شمر ، فضول ، هواجر ، عتبان، و أخرى " .

[١٥٧] راشد عبدالله الفرحان ، مختصر تاريخ الكويت ، مكتبة دار العروبة ، ١٩٦٠م ، ص٣٥.

من الأسر من يعود نسبها إلى تميم نذكر بعضاً منها : " الخرافي ، العبدالجليل ، البسام ، السعيد ، الوزان ، الضبيب ، الغملاس ، الشلفان، الفارس ، الخميس ، الحميضي ، الحساوي ، العسعوسي ، العنجري ، المزين " ، و ممن يعودون إلى عنزة نذكر بعضاً منهم : " الصباح ، الغانم ، الرومي ، النصف ، الروضان ، الملا ، البدر ، الراشد ، القطامي ، السند " ، وممن يعودون إلى شمر نذكر بعضاً منهم : " الفلاح ، الشبيب ، القصار، المنيس" ، و ممن يعودون إلى بني خالد نذكر بعضاً منهم : " بورسلي ، المصيبيح ، بن رزق ، البرجس ، العثمان ، الهدلق ، العميري ، الغملاس، الغنيم" ، وممن يعودون إلى بني هاجر نذكر منهم : " المضف " ، و ممن يعودون إلى الدواسر نذكر بعضاً منهم : " الغانم ، الوهيب ، العامر ، الفرج" ، وممن يعودون إلى السهول نذكر بعضاً منهم : " القناعي " [١٥٨] وأسر كثيرة أخرى ، ولايعني ذكرنا هنا بأن هذه الأسر سبقت الأخرى بل ذكرت البعض لتوضيح امتداد بعض الأسر لقبائل شبه الجزيرة العربية ، وأنوه أن هناك أسر كويتية تتشابه في الاسم وتختلف في النسب فتجد أسرتين تحملان نفس الإسم مثل الغانم فتجد الأولى تعود إلى عنزة و الثانية تعود إلى الدواسر .

لغة أهل الكويت منذ نشأتها هي اللغة العربية أما لهجتهم فهي أقرب إلى لهجة قبيلة بني تميم العدنانية العربية التي سبق أن عاشت على أرضها ، و تأثرت مع مرور الزمان بلغات ولهجات شعوب أخرى ، يذكر المؤرخ حمد السعيدان في حديثه عن اللهجة الكويتية : " تتألف اللهجة الكويتية من اللغة العربية الفصحى

---

[١٥٨] للاستزادة حول أنساب الأسر الكويتية أنظر :

د/ أحمد عبدالعزيز المزيني ، أنساب الأسر والقبائل في الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤م ، ذات السلاسل ، الكويت.

وعدد من اللهجات والألفاظ التي دخلت على أصلها العربي الفصيح وقد حرف العامة بعض الكلمات العربية "[159] ، ويقسم اللغات واللهجات التي أثرت على أهل الكويت إلى "الهندية ، الهندوستانية ، الأردو، الإنجليزية ، التركية "، ويبين نسبها إلى التقسيمة التالية :

"٠.٢٥% سواحلي

٠.٥٠% مجهولة المصدر

١% هندو فارسية

١.٥٠% انجليزي

٢%تركي

٢.٧٥%انجلوهندي

٣%فارسي

٤%هندي

٨٥%عربي."[160]

وعن مناقب وصفات أهل الكويت يقول الشيخ يوسف بن عيسى :

" ١- التآلف والتوادد فيما بينهم فكأنهم بيت واحد وان اختلف الجنس والنسب .

٢- لاتجد التحاسد والتدابر والمشاغبات بينهم.

٣- لايجري بينهم تقاتل ولاتضارب ، واذا جرى شيء من بعض السفهاء لم يرفع الأمر الى الحاكم بل يتوسطه خيارهم ويزال الخلاف.

---

[159] حمد محمد السعيدان ، الموسوعة الكويتية المختصرة ، الجزء الأول ، الكويت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٢م، ص ١١.

[160] حمد محمد السعيدان ، الموسوعة الكويتية المختصرة ، مرجع سابق ، ص١٢.

٤- مساعدات بعضهم لبعض متواصلة ، للمنكوبين والمعوزين من الفقراء واليتامى والمساكين وابناء السبيل وتجد المساعدات لهؤلاء البائسين لاتنقطع يومياً.

٥- اكرام الضيف ، والاجنبي اذا نزل بساحتهم لايعد الا كواحد منهم.

٦- منازلهم في رمضان مفتوحة لافطار الصائمين من الفقراء والمساكين ، وتجد الفقير في رمضان كالشاة في ايام الربيع .

٧- لاتجد في الكويتي كبرياء ولايحتقر الناس مهما كانت منزلته من الرفعة وهذه الخصلة الشريفة تشمل الأمير والمأمور واصحاب الوظائف الحكومية .

٨- جميع الأعمال الخيرية يعملونها بتكتم ولايحبون ان يطلع عليها أحد ولايتباهلون ولايتفاخرون بهذه الأعمال بل تنسى كأن لم تكن ."[١٦١]

حياة الكويتي كانت مليئة بالمشقة و التعب ، وقد انقسمت إلى بيئتين حضرية و بدوية ، البيئة الأولى "الحضرية " هي لمن كانوا يعيشون في مدينة الكويت و القرى الأخرى مثل الجهراء و الفنطاس و جزيرة فيلكا ، و كانت منازلهم تبنى بمواد أولية مثل الطين و الحجارة ، يقول الشيخ يوسف بن عيسى : " لم تتبدل بيوت الكويت عما كانت عليه في أول تأسيسها الا قليلا . وتوجد محلات باقية على ماكانت عليه من الضيق وعدم دخول الشمس في الدور ، وعدم وجود النوافذ وإلى الآن ليس في دورهم منافذ على الطريق لتخلل الهواء ودخول الشمس الا ما ندر وفتحها عندهم عيب كبير لانه يسمع منه صوت المرأة ...وكان في الزمن السابق يسكن الدار الرجل والرجلان مع أزواجهم ، ويجعل بينهم ساتر من رداء وما اشبه ، وكانوا لايستعملون المراحيض في البيوت على عادة أهل البادية ، بل يكون قضاء الحاجة في البحر أو في الفضاء او في الاماكن التي تلقى فيها

---

[١٦١] يوسف بن عيسى القناعي، مرجع سابق ، ص٦٢.

الزبالة ( وتسمى سمادة ) "[١٦٢] ، وعن اللباس يقول بن عيسى : " كان لباس الرأس الشائع في الكويت هو (الغترة) وفوقها ازار كالعمامة . ثم اخذ اهل الثروة يلبسون الغتر ...ثم حل محلها الشماغ ويلبس فوق الشماغ (عقال الطي) ثم ابدل بعقال (الشطفة) ...واما لباس الجسم فالقميص وثوب الشلاح ، وقليل من يستعمل الصديري ، ويلبس فوق القميص زبون (وهو القباء) ثم حل محل الزبون (الدقلة) والبالطوا وكان لبس السروايل نادرا . واغلب اهل الكويت في الزمن السالف يمشون حفاة الاقدام وقليل منهم من يلبس النعال ثم تدرجوا الى لبس الاحذية بأنواعها.وكانوا يضعون على اكتافهم العباءة البرقاء "[١٦٣] . و لا يختلف زي الرجل في البيئة الحضرية عن البيئة البدوية وكذلك النساء فقد كانت المرأة الكويتية في البيئتين ترتدي العباءة السوداء التي كانت توضع على الرأس وتغطي الجسد كاملاً مع تغطية الوجه ، إلا أن المرأة الحضرية كانت تستعمل "البوشية" لتغطية وجهها أما المرأة البدوية فقد كانت تستعمل " البرقع".

عن أحياء الكويت يقول الرشيد : " أكبرها (حي القبلة) و (الشرق)والمرقاب والوسط ومن الأحياء الصغيرة (حي العوازم) والرشايدة والمطران وأحياء أخر غيرها. (حي الوسط) هو مطابق لاسمه واقع وسط المدينة بين الشرق والقبلة ...(حي القبلة) هو القسم الغربي من البلد وسمي (بحي القبلة) لأن قبلة الكويت غرباً... (حي الشرق) هو القسم الشرقي من البلد ."[١٦٤] .

---

[١٦٢] يوسف بن عيسى ، مرجع سابق ، ص٧٢.

[١٦٣] يوسف بن عيسى ، مرجع سابق ، ص ٧٣.

[١٦٤] عبدالعزيز الرشيد ، مرجع سابق، ص٢٣.

عن موارد الكويت يقول الرشيد : " كان الكويتيون أول مانزلوا الكويت يشربون من آبار هي الآن وسط المدينة ، وقد تحولوا عنها عدما أحاطت بها البيوت إلى آبار أخرى تسمى (بالشامية) في جنوب البلد الغربي ، ثم هجروها بعد أن تغير ماؤها بقلة الأمطار وكثر الوراد إلى (العديلية) و (النقرة) وهما موضعان متقاربان في الجهة الجنوبية وقد تركوهما أيضاً لاستحالة مائهما، وحفروا آباراً في أعلى الوادي الذي في أسفله (الشعب) فكان ماؤها عذباً زلالاً وقد حصل لاكتشافه رنة عظيمة في الكويت حتى سموه لحلاوته (حوليا)...غير أن هذا الماء قد نكب أيضاً بتغيره وباستحالته إلى ماء أجاج أفقده الأهمية الأولى ، فأخذوا يجلبون الماء من شط البصرة في السفن الشراعية"[١٦٥] ، وعن الأكل يقول بن عيسى : " كانوا يأكلون في الصباح التمرة والغبيبة، (وهي بقية العشاء). ويأكل الأغنياء الخبز المفروك والبثيث. واما الغداء فالفقير غداؤه التمر والمتوت (وهي سمك صغار مجفف) ويأكل الغني الخبز مع المخيض والتمر. وقد كانت هذه المعيشة في الغالب."[١٦٦]

عاش المنتمون إلى هذه البيئة على خيرات البحر عبر صيد الأسماك و الغوص على اللؤلؤ ، و كذلك على التجارة ، و عرف عنهم استخدامهم السفن لممارسة هذه الأعمال ، فكانت سفنهم مخصصة على النحو التالي :

- سفن لصيد الأسماك.
- سفن للغوص على اللؤلؤ.
- سفن للسفر البعيد.

[١٦٥] عبدالعزيز الرشيد، ص٣٩.

[١٦٦] يوسف بن عيسى ، مرجع سابق ، ص٧٥.

حدد سيف الشملان أعمال البحر بأن كانت على النحو التالي :

"١- الغوص على اللؤلؤ.

٢- السفر (النقل البحري ).

٣-صيد الاسماك بالسفن الصغيرة.

٤-نقل الماء الحلو من شط العرب إلى الكويت.

٥-قطع الصخور من عشيرج ونقلها إلى الكويت للبناء."[١٦٧]

في البدايات كانت تسمى بعض السفن المخصصة للسفر إلى الأماكن البعيدة بـ " بغلة" و أخرى بـ " شوعي" ، أما السفن الخاصة بالتنقل داخل مياه الكويت أو إلى الأماكن القريبة منها مثل البصرة والبحرين فكانت تسمى "بوم" ، ولكن ما انتشرت فيما بعد هي "السنبوك" و " البوم" .

يقول عيسى القطامي عن أنواع و أسماء سفن الغوص :

" أ- (١) البتيل و (٢) البقارة . ومن أسمائها مثلا للنوع الأول سعيد .مصارع .مساعد ، وللثاني (البقارة) المياسة.والحمرا.وسعدة.

ب- السمبوك – ولعل أصلها –السمبوق- ومعناها السفينة الصغيرة كما في المحيط وقد نقلها عنهم الفرس فقالوا–سمبك- بفتح السين وسكون الميم وضم الباءوسكون الكاف ، كما في قاموس "فرهنيك عميد" ومن أسماء هذا النوع – الباز .ومبروك.وموافق.

[١٦٧] سيف مرزوق الشملا ن ، الألعاب الشعبية الكويتية ، الجزء الأول ، الجزء الأول ، ص١٣٥.

ج- الشوعي – والكلمة عربية الأصل ولها معان عدة لعل أقربها ما يجمع القوم بعضهم مع بعض والأصح شوعي للنسبة والمبالغة بفتح الشين والواو وكسر العين

د-جالبوت- والكلمة انكليزية الأصل ، ومن أسمائها (اليازي) وهي كلمة عامية أو تحريف كلمة (الجازي بابدال الجيم ياء ) أي المفيد الذي يجزئ صاحبه خيراً ونفعاً. ومن أسمائها أيضاً – فرحة- وفائدة-

هـ- البوم- وأصل الكلمة انكليزية ومعناها السفينة الشراعية أو نوع منها . ومن أسمائها المصطلحة –مرزوق . ومنصور.ومشهور."[١٦٨]

يقول الشملان عن السنبوك : " بفتح السين وبضم الباء وجمعه سنابيك نوع من السفن القديمة . وتعرف لدى العرب بهذا الاسم. "[١٦٩]

يقول بن عيسى عن سفن البغال : " (الاقحطاني و الابراهيمي ) لبيت ابن ابراهيم (شط العرب ورقوان ) للجد محمد بن حسين (العكف) لعبد العزيز بن زبن (المنصوري) لاولاد ابن نصف(السالمي) للشيوخ (السليماني) لحمد بن ناصر (العذرة) ليوسف الغنيم(الميل) لعبد العزيز الجوعان(مكاتبي والاقحطاني) لابن عبدالجليل (الهاشمي) للسيدمحمد (شط الفرات) للوالد عيسى(عنقاش) لملا عبدالله ابن حسين (الهايته) لجاسم السليمان (الهاشمي) للسيد صالح (العريضة) ليوسف بن خميس (فتح المبارك) لحسين العسعوسي (السلامتي) لمحمد الغانم "[١٧٠] ،

[١٦٨]عيسى القطامي ، دليل المحتار في علم البحار ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٦م ، مطبعة حكومة الكويت ص٢١١.

[١٦٩]سيف مرزوق الشملان ، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي ، الجزء الأول ، الكويت ، الطبعة الثانية ١٩٨٦م ، ذات السلاسل ، ص٢٧١.

[١٧٠]يوسف بن عيسى القناعي ، مرجع سابق ، ص٧٠.

وكانت السفن ترسو في النقع (حوض السفن) وإلى جانبها الحبوس وهي مخصصة لخدمة أصحاب السفن.

وكانت الرحلات مقسمة إلى رحلات صيفية وهي التي تكون للغوص على اللؤلؤ وتمتد إلى أربعة أشهر أما الشتوية فقد كانت لغرض النقل البحري والتجارة و كانت تمتد إلى خمسة أشهر .

يقول عيسى القطامي : " يبتدئ موسم الغوص من ابتداء شهر ايار (مايو) وينتهي في شهر ايلول (سبتمبر) وعلى هذا تكون مدة الغوص أربعة اشهر "[١٧١].

ويقصد الكويتيون أماكن معينة لصيد الأسماك مثل : الحدبة (مقابل المستشفى الأمريكاني) وداخل جون الكويت ، ومناطق عشيرج وكاظمة والصبية ، وحد حمارة والبخش والدردير، ومنطقة رأس الزور ، ومنطقة الجليعة ، ومناطق حول الجزر الكويتية.

عرف الكويتيون الصناعة وعنها يقول الرشيد : " في الكويت من الصنائع النجارة والحياكة والحدادة والصياغة والبناء ،وهذه وإن كانت هي أمهات الصنائع في العالم المتمدن غير أن الكويتيين لم يستخدموها إلا في الضروريات كالأبواب والشبابيك والسفن الشراعية"[١٧٢] وبالتالي فإن الصناعات كانت تتمثل بـ " صناعة السفن و أدوات الصيد مثل الشباك كالليخ والحظرة والقرقور والمشبك ، وصناعة بناء المنازل ، وصناعات الغزل ، وصناعات البسط والحصير .

---

[١٧١] عيسى القطامي ، مرجع سابق ، ص٢١٦.

[١٧٢] عبدالعزيز الرشيد ، مرجع سابق ، ص٤٩.

البيئة الثانية وهي لأهل البادية (القبائل) ممن يعيشون في صحراء الكويت وعرف عنهم التنقل والترحال الدائمين باختلاف الظروف المعيشية ، وكانوا يرعون الإبل والأغنام والماعز في المراعي الطبيعية التي تتوفر فيها المياه والأعشاب مثل الجهراء والصليبية والصبيحية وجعيدان جنوب تل وارة والفحيحيل والدبدبة والشق والخبرات مثل خبرة أم رويسات وأم عمارة وابن صقية والجليب ، بالإضافة إلى مجموعة من آبار الماء مثل : البحرة ، البحيث ، البقيع ، الجويهلية ، الحجيجة ، الخويسات ، الصبية ، الصبيحية ، أم نقا ، وكذلك هنالك نوع من الآبار تسمى المشاش وتكون غير عميقة مثل : مشاش القرين ، مشاش الحريص ، مشاش عشيرج ، مشاش وارة ، مشاش هليل ، وهنالك آبار تسمى ثميلة وتتوفر بعد سقوط الأمطار مثل : ثميلة أم قدير ، ثميلة المناقيش ، ثميلة الأطراف ، وهنالك آبار مياهها غزيرة تسمى عد مثل : عد الجهراء ، عد السليل ، عد المقوع ، عد الوفرة ، عد غضي ، عد ملح .

يسكن البدو في بيوت الشعر والخيام ، وكانت تعتبر من صناعات البعض ، ويتكون بيت الشعر من حجرتين أو أكثر (تسمى الحجرة – ربعة ) يفصل بينهما قاطع من صوف أحياناً وللبيت قسم أمامي (وجه البيت) وخلفي (ظهر البيت) ويتم تغييرهما بسبب حركة الرياح أو لمنع أشعة الشمس من الدخول ، ولها أسماء مثل (امثولث) إذا كان من ثلاثة أعمدة و(امروبع) إذا كان من أربعة أعمدة و (امثومن) إذا كان من ثمانية أعمدة ويكون الأخير لشيوخ القبيلة.

بين المؤرخ حمد السعيدان طبقة جمعت بين البيئة الحضرية و البيئة البدوية و اسمها "عريب دار" وقال : " عريب دار هم طبقة من الناس بين البدو و الحضر ويختلفون عن البدو لكونهم إلى الحضارة أقرب ويحترفون الصيد والغوص

والمسابلة والفلاحة البسيطة ، و يختلفون عن أهل المدينة لكون لغتهم إلى العربية اقرب لم يخالطها ألفاظ دخيلة و هم عرب أقحاح من الجزيرة العربية ويقطنون القرى ، وأشهر قبائل عريب الدار العداوين و الهواجر و السبعان و المطران والرشايدة والعوازم والسهول والعجمان والعتوب والدواسر." [١٧٣]

## حكم الشيخ صباح الأول

يقول د/ أحمد أبو حاكمة : " اشخاص الحاكمين في الكويت في النصف الاول من القرن الثامن عشر فهي غير واضحة المعالم ، ولم يجدنا في هذا المضمار مراجعة سجلات شركة الهند الشرقية ، و لا المخطوطات العربية او الرواية المحلية أو حتى ما دونه الرحالة الاوروبيون المعاصرون " [١٧٤] ، عند التمعن في كلام د/ أحمد أبو حاكمة فإننا نجده متعارضاً مع عدد من المؤرخين الكويتيين وذلك عبر ما سنتناوله من حديث عن تحديد السنة التي تولى بها الشيخ "صباح الأول " حكم الكويت.

إن أول من تولى حكم الكويت هو الشيخ "صباح الأول" و لم يذكر عبد العزيز الرشيد و يوسف بن عيسى وسيف الشملان اسمه الكامل بل اكتفوا بلقبه أو اسمه الثلاثي ، في حين حسين خزعل قال لنا بأن اسمه هو : صباح بن جابر بن سلمان بن أحمد ، و تتفق المصادر التاريخية على أن الشيخ صباح بن جابر المُلقب بـ"صباح الأول" قد مارس حكمه في النصف الأول من القرن الثامن عشر ، و لم يبين لنا الأوائل أمثال عبد العزيز الرشيد و سيف مرزوق الشملان بداية حكمه ، إلا أن يوسف بن عيسى القناعي ذكر بأن الرواة قد اتفقوا بأن صباح

---

[١٧٣] حمد محمد السعيدان ، الموسوعة الكويتية المختصرة ، الجزء الثاني ، مرجع سابق ، ص١٠٧٩.

[١٧٤] د/أحمدمصطفى أبوحاكمة ، تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠-١٩٦٥ ، ذات السلاسل ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م ، ص٢٥.

الأول اختير أميراً ما بين سنة ١١١٠هـ و سنة ١١٣٠هـ ، في حين حدد خزعل بداية حكمه في سنة ١١٣٠هـ ١٧١٨م إلا أنه عند ذكر السنة التي أقيم بها الحلف الثلاثي قال بأن الحلف تم في سنة ١١٢٩هـ ١٧١٦م وبموجب الحلف تولى "صباح الأول " الرئاسة والحكم ، وبالتالي تكون بداية حكمه سنة١٧١٦م و ربما قصد خزعل من فصل السنتين هو تغير توزيع المهام وجعلها كلها بيد الشيخ "صباح الأول" ، وحول مسألة "الحكم الثلاثي" قال فرانسيس وارد في مقال كتبه سنة ١٨١٩م : " دخلت ثلاث قبائل عربية ذات شأن هي بنو صباح و الجلاهمة و آل خليفة تحدوهم عوامل المصلحة والطموح في تحالف ، و استولت على بقعة من الأرض على الساحل الشمالي الغربي من الخليج تسمى الكويت " [١٧٥] ، بين واردن أن صباح بن جابر تولى السلطة وخليفة بن محمد التجارة وجابر بن رحمة الجلاهمة الملاحة البحرية ، وعن الحلف قال حسين خزعل : " في عام ١١٢٩هـ ١٧١٦م تحالف ثلاثة من اهم رؤساء القبائل التي سكنت الكويت وهم صباح بن جابر بن سلمان بن أحمد و خليفة بن محمد وجابر بن رحمة العتبي رئيس الجلاهمة على ان يتولى صباح الرئاسة وشؤون الحكم وان يتشاور معهم ويتولى خليفة شؤون المال والتجارة ويتولى جابر شؤون العمل في البحر وتقسم جميع الارباح بينهم بالتساوي."[١٧٦] ، وفقاً لما قيل من واردن وتبعه خزعل فإن الحكم وفق هذه الرواية هو أيضاً بيد الشيخ صباح الأول والبقية يديرون التجارة والملاحة ولا تدل على المشاركة في السلطة لا مثل ما ذهب إليه البعض بأنه كان حكماً ثلاثياً مشتركاً .

---

[١٧٥] د/يعقوب يوسف الغنيم ، الكويت عبر القرون ، مكتبة الأمل ، ٢٠٠١م ، ص٤٠.

[١٧٦] حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، الجزء الأول ، ١٩٦٢م ، ص٤٢.

و لم نجد مصدراً تاريخياً يؤرخ لنا الحالة التي كانت عليها الكويت في الفترة التي حددها لنا القناعي ، سوى مرتضى بن علوان الذي دون رحلته إلى الحج في أعوام١١٢٠هـ و ١١٢١هـ (١٧٠٩م) و مع الأسف لم يدون علوان شيئاً متعلقاً بحاكم الكويت أو أي شخصية أخرى في تلك الفترة .

يقول عبد العزيز الرشيد : " لا نعرف عن صباح شيئاً إلا أنه أول حاكم ذلك البيت و أنه الذي تأسست الكويت في عهده و أنه زعيم تلك العائلة التي حكمت الكويت و أنها تنتسب إليه لم يتول الصباح الحكم في أول تأسيس الكويت فان آل الصباح و من هاجر معهم مضت لهم بعد نزولها مدة لا رئيس لهم فاجمعوا أمرهم أخيراً على انتخابه و لكنه لم يقبل إلا بعد أن أخذ عليهم نفوذ حكمه على الشريف و الوضيع يقال توفى حوالي سنة ١١٩٠هـ" [١٧٧] .

يقول يوسف بن عيسى القناعي : " لما كثر الساكنون في الكويت و خالطهم جمع من المهاجرين إليها رأوا من الضروري أن يؤمر عليهم أمير منهم يكون مرجعاً لحل المشكلات و الاختلافات فوقع اختيارهم على صباح لهذا الأمر ، فوافقهم صباح بعد أخذ العهد منهم على السمع و الطاعة في الحق . و لا نعلم على وجه الحقيقة في أي سنة اختير هذا الأمير و لكن اتفق الرواة على أنها ما بين سنة١١١٠هـ و سنة ١١٣٠هـ على وجه التقريب " [١٧٨] .

يقول سيف مرزوق الشملان : " بعد ما كبرت الكويت وصارت شبه قرية و خالط سكانها جمع من المهاجرين إليها رأوا من الضروري أن ينصبوا رجلاً منهم يكون أميراً عليهم . لحل المشكلات ، وفض الخلافات ، و النظر في أمور البلدة و نحو

---

[١٧٧] عبدالعزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، تحقيق / خالد عبدالقادر الرشيد ، الطبعة الأولى المحققة لطبعة ١٩٢٦م ، ص ٢٩٧.

[١٧٨] يوسف بن عيسى القناعي ، صفحات من تاريخ الكويت ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٧م ، ذات السلاسل ، الكويت ، ص ١٥.

ذلك فوقع اختيارهم على صباح الأول جد أسرة آل الصباح . و يقال إن سبب اختيارهم لصباح هو أنه كانت لوالده الزعامة على قومه منذ أن كانوا في نجد يقول آخرون إن صباحاً كان طوال أيام السنة مقيماً في الكويت أو حولها لأن عمله في البر . أما الأكثرية فعملهم في البحر كالملاحة و صيد السمك و استخراج اللؤلؤ ونحو ذلك فيتغيبون عن الكويت مدة و لهذا السبب اختاروا صباحاً حاكماً عليهم و قد وافقهم صباح على ذلك بعد ما أخذ منهم العهد على السمع و الطاعة له بالحق فوافقوه " و يكمل حديثه " لا نعلم شيئاً عن السنة التي اختير فيها صباح الأول للحكم و لا عن أعماله و أشهر الحوادث في عهده و المشهود على كلام الرواة أن صباحاً توفى بعد عمر طويل حوالي سنة ١١٩٠هـ ١٧٤٣م".[١٧٩]

يقول حسين خزعل : " لما شعر امير الحسا (محمد بن غرير) بما قام به الشيخ صباح في الكويت تحقق لديه ان اخضاعها بالقوة لطاعته اصبح من الامور المتعسرة فصار يسعى لذلك بالحسنى فطلب من الشيخ صباح ان يرسل اليه احد الكويتيين ليتفاوض معه فأرسل الشيخ صباح ولده عبدالله لغرض التفاوض فاتفقوا على الامور الآتية ( اعتراف امير الحسا باستقلال الشيخ صباح في حكم الكويت وتعقد بينهم معاهدة حسن جوار وان لا تنضم الكويت الى خصوم امير الحسا وان تنفذ جميع اوامره واوامر من سيخلفه في حكم الحساء التي يصدرونها في شأن القبائل العربية المنتشرة بين القطرين على الاصول المتعارف عليها بين القبائل) فأقر الشيخ صباح جميع هذه الشروط ".[١٨٠]

---

[١٧٩] سيف مرزوق الشملان ، من تاريخ الكويت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦م ، ذات السلاسل ، الكويت ، ص ١١٦.

[١٨٠] حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، مرجع سابق ، ص٤٣.

قال د/عثمان الصالح : " ان الشرط الأساسي الذي يجب توافره بالحاكم هو شرط نسب ذلك أن ولاية مسند الامارة منحصرة في أسرة الصباح . وعلى ذلك فشرط أن يكون من يتولى مسند الامارة أو من يكون مرشحا لشغل هذا المركز من ذرية آل الصباح هو شرط أساسي . غير أن ولاية العهد لا تنتقل بالضرورة من أب إلى إبن ، بل من أرشد إلى أرشد ، دون أن تتعدى محيط العائلة . فالشرط الوحيد الضروري والكافي هو أن يكون المرشح من عائلة الصباح. وهذه القاعدة كانت مطبقة حتى عهد الحاكم السابع مبارك الصباح (١٨٩٦-١٩١٥) ، الذي حصر تولي حكم الامارة في ذريته."[١٨١]

يتضح من تناول سيرة الشيخ "صباح الأول" أن النظام في الكويت يقوم على اختيار حاكم من آل الصباح منذ بداية تأسيسها وفقاً لنظام الشورى فما تناقل وتواتر إلينا هو أن أهل الكويت اجتمعوا على اختيار صباح الأول للحكم ومن ثم ساروا على التشاور ، و تتلخص بأن يقوم عدد من أبناء الأسرة الحاكمة "آل الصباح" بترشيح شخص منهم على أن يكون ذكراً وبالغاً ومن ثم يعرض الأمر على بقية الشيوخ ووجهاء البلد فيتم التشاور والاتفاق على مبايعته حاكماً للكويت.

و من هذه الطريقة نستنتج أن نظام الحكم وهو مايعرف اليوم بقانون الإمارة يتم على النحو سالف الذكر أي بالترشيح ثم التشاور ثم المبايعة وهو قائم على مبدأ الشورى اعمالا لقوله تعالى { وأمرهم شورى بينهم } .

أما السلطة التشريعية فقد كانت بيد الحاكم وقواعدها لم تكن مدونة حيث كانت مستمدة من أحكام الشريعة الإسلامية الغراء ومن بعدها العرف ، ويتم تطبيق القانون في حال نشوب خلاف على اشكال تنفيذه وكان المطبق هو القاضي والذي كان يختار من قبل الحاكم ليتولى مهمة السلطة القضائية.

---

[١٨١] د/عثمان عبدالملك الصالح ، النظام الدستوري والمؤسسات السياسية في الكويت ، الجزء الأول النظام في إطاره التاريخي وفي إطاره النظري ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩م، ص٣٣.

**هجرة آل بن علي من الكويت**

سبق و أن بينا أن من العتوب آل بن علي ، و تذكر لنا المراجع التاريخية أنهم هاجروا من الكويت إلى قطر في سنة ١٧٣٢م ، يقول الشيخ عبدالله الخليفة و د/علي أباحسين أنه : " قد هاجر آل بنعلي وهو قسم من العتوب من الكويت إلى "فريحة" في قطر وسكنوها حوالي عام ١١٤٥هـ ١٧٣٢م "[١٨٢] ، و أعتقد بأن مجموعة منهم أقاموا إقامة دائمة بالكويت ، و مجموعة أخرى منهم هاجرت إلى قطر و أقامت مدة ومنهم من عاد مرة أخرى إلى الكويت.

**حكم الشيخ عبد الله بن صباح " الشيخ عبد الله الأول " :**

ذكر لنا الرشيد أن للشيخ صباح الأول من الأبناء الذكور : " عبدالله و سلمان و مالك و محمد ومبارك" ، و يبين لنا المؤرخون أن عبدالله بن صباح بن جابر هو من تولى الحكم بعد وفاة والده الشيخ "صباح الأول" في عام ١٧٤٣م ، ولُقب الشيخ عبدالله بـ"عبدالله الأول" ، و أجمع المؤرخون الأوائل " الرشيد والقناعي والشملان " أن وفاته كانت في عام ١٢٢٩هـ ١٨١٣م ، من أشهر الأحداث التي تمت في عهده وتحديداً خلال فترة القرن الثامن عشر هي " معركة الرقة البحرية ، و هجرة آل خليفة من الكويت إلى الزبارة ، و بناء السور الأول ، و تعرض البلاد إلى غزوات متفرقة من عبدالعزيز آل سعود و إبراهيم بن عفيصان و مناع أبو رجلين ".

[١٨٢] عبدالله بن خالد آل خليفة و د/ علي أباحسين ، البحرين عبر التاريخ ، الجزء الثاني ، ١٩٩١م ، مركز الوثائق التاريخية ، البحرين ، ص٢٠٢.

حول شخصيته يقول الرشيد : " كان عبدالله شجاعاً عادلاً عاقلاً حكيماًحليماً في سرعة الخاطر نوادر تدل على جودة ذهنه وقوة ادراكه " [١٨٣] ، و يقول القناعي : " هو أصغر أولاد صباح ، ولصباح عدة أولاد ولكن عبدالله أحسنهم سيرة ونباهة ، وقد استقام في الامارة ما يقارب سبعين سنة وتوفى سنة ١٢٢٩هـ وتقدمت الكويت في أيامه و امتدت تجارتها إلى الهند و المليبار و اليمن والعراق " [١٨٤] . يقول بريدجز : " كان رجلاً مهيباً قوي الشخصية يكن له أهل المدينة أبلغ مشاعر الإجلال ، إذ كان لهم بمثابة أب لا حاكم . وكان الأتراك يحترمونه كما كان يوقره حتى العرب الخاضعون لآل "السعود" على الجانب الغربي من الخليج."[١٨٥]

**هجرة آل خليفة من الكويت و معركة الرقة البحرية :**

تذكر لنا المراجع التاريخية أن بني كعب وهم قبيلة تنتمي إلى سبيع كانت تقوم بهجمات ومضايقات لأهل الكويت ، و منها ما تعرض له آل خليفة ، حيث تذكر لنا المراجع التاريخية " أن أبناء الشيخ محمد بن خليفة ذهبوا إلى الدورق "الفلاحية" لجلب التمر للكويت فهاجمهم و هم في وسط النهر بعض قطاع الطرق من بني كعب فقتلوا واحداً من المهاجمين وفر الآخرون فأتت كعب إلى الشيخ عبدالله بن صباح تطالب بدم قتيلها فطلب الشيخ عبدالله من الشيخ محمد بن خليفة أن يسلم له أبناءه ليمشي بهم على كعب في الصلح فأبى الشيخ محمد بن خليفة أن يسلم أبناءه إلى الشيخ ابن صباح يقودهم إلى كعب وقال له : ان بني كعب اعتدت على ابنائي الذين دافعوا عن أنفسهم فقتلوا واحدا منهم فاذا هم

[١٨٣] عبدالعزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، مرجع سابق ، ص ٢٩٨.

[١٨٤] يوسف بن عيسى ، صفحات من تاريخ الكويت ، مرجع سابق ، ص ١٦.

[١٨٥] خالد سالم محمد ، الكويت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر حوادث و أخبار ، مرجع سابق ، ص ٧٨.

يريدون الدية فأنا مستعد ان ادفع لهم بدل الدية ديات فاشتد الخلاف بينهما مما أدى إلى أن يهاجر الشيخ محمد بن خليفة من الكويت و ابناؤه مع من آزره من عشائر العتوب و تتابعت هجرة عشائر العتوب بعدها إلى الزبارة "[١٨٦].

يقول لوريمر : " في سنة ١٧٦٦م ، وفي ظروف لا يمكن أن تفسر إلا تفسيراً خيالياً خالصاً انعزل فرع آل خليفة عن بقية القبيلة وانفصلوا في الزبارة بقطر حيث أسسوا لهم مستوطنة مستقلة . وتبعهم الجلاهمة بعد فترة قصيرة ، وظل آل الصباح فقط يسيطرون على الكويت سيطرة مطلقة."[١٨٧]

كما أن الكعبيين كانت لهم  أطماع بالاستيلاء على الكويت فقرروا خطبة مريم بنت الشيخ عبدالله بن صباح إلى أحد أبنائهم ، وكان رد الشيخ عليهم بالرفض ، فما كان منهم إلا إرسال سفنهم لاحتلال الكويت ، و كانت سفنهم كبيرة الحجم على نقيض الكويتيين الذين خرجوا بسفن صغيرة لمواجهة بني كعب ، و اندلعت المعركة في منطقة قريبة من جزيرة فيلكا تعرف بضحالة مياهها ، بالاضافة إلى أن الرياح وقت المعركة كان ساكنة ، الأمر الذي أعاق تقدم سفن الكعبيين مما أتاح للكويتيين فرصة الإحاطة بسفن العدو من جميع الاتجاهات ، و أخذوا يجهزون على كل سفينة من سفن الكعبيين حتى كان النصر حليفهم  ، يذكر أن الكويتيين احتفظوا بمدافع الكعبيين وقاموا بنصبها على ساحل البحر كتذكار يعبر عن انتصارهم في المعركة.

---

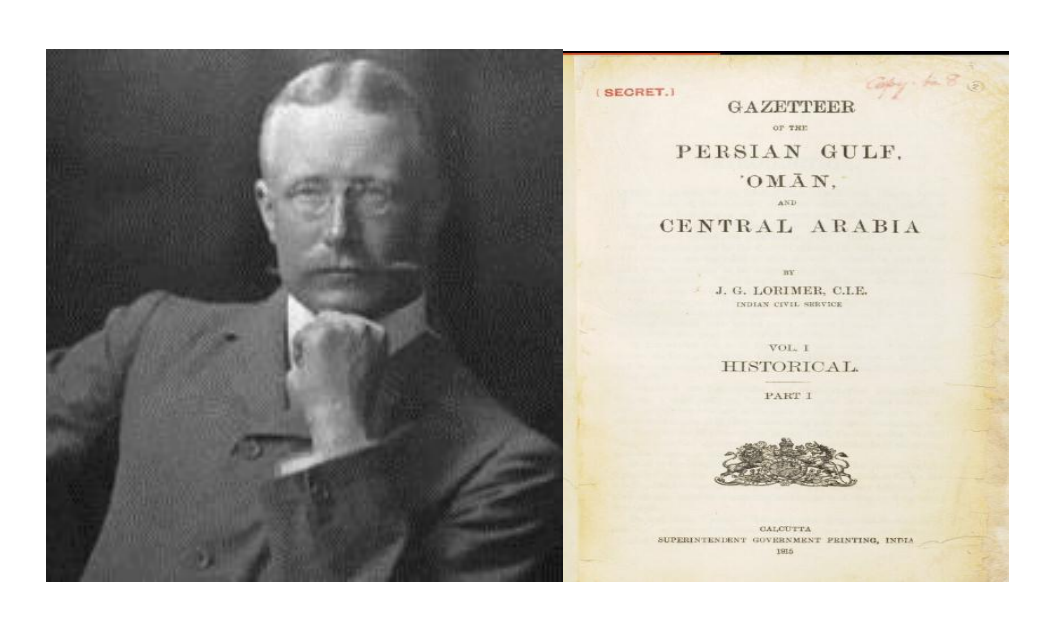
[١٨٦] عبدالله بن خالد آل خليفة و د/ علي أباحسين ، البحرين عبر التاريخ ، الجزء الثاني ، ١٩٩١م ، مركز الوثائق التاريخية ، البحرين ، ص٢٠٢.

[١٨٧] جي.ج.لوريمر ، الكويت في دليل الخليج ، جمع / خالد سعود الزيد ، الجزء الأول السفر التاريخي ، الطبعة الأولى ١٩٨١م ، شركة الربيعان ، ص٢٤.

حول تحديد السنة التي حدثت فيها المعركة فإن من المتعارف عليه أن الكعبيين تم إخراجهم من البصرة إلى الأحواز عام ١١٧٨هـ ١٧٣١م بسبب خلاف نشب بينهم وبين العثمانيين ، ووفق ما تواتر إلينا من المؤرخين الأوائل أن المعركة حدثت في عهد " عبدالله الأول " و أن "صباح الأول" توفى في عام ١٧٤٣م ، و بالتالي فإن من المؤكد أن المعركة حدثت بعد هذه السنة ، واستدل الشيخ عبدالله بن خالد الخليفة ود/علي أباحسين من تقرير لاتوش المقيم التجاري في البصرة أنه " في أواخر ١٧٨٢م ١١٩٦هـ دب خلاف شديد بين العتوب من جهة و مشايخ الساحل الفارسي من جهة أخرى بتحريض من "علي مراد خان" والسبب في ذلك يرجع للمنافسة على مصادر الرزق كالغوص والملاحة والقطاعة فأدت إلى نشوب غارات بين الطرفين . و أهم مصدر لدينا عن ذلك ما كتبه "لاتوش" في رسالته المؤرخة في ٤ نوفمبر ١٧٨٢م الموافق ٢٧ ذي القعدة ١١٩٦هـ والتي ورد فيها أنه قبل تاريخ رسالته هذه حدثأن غار أهل القرين و أهل الزبارة على البحرين و أورد لوريمر انهم احدثوا خسائر في المنامة و ساقوا معهم سفينة كانت قادمة من بوشهر. كما ذكر لاتوش عن اغراق بعض السفن في وجه النهر "شط العرب" من قبل العتوب ، تلك السفن التابعة لبندر ريق و بوشهر و بني كعب ، مما نستدل منه على أن هذه السفن التي ذكر غرقها "لاتوش" هي المعركة التي حدثت في "الرقة" قرب فيلكا بين عتوب الكويت "القرين" في عهد الشيخ "عبدالله بن صباح الذي حكم من ١١٧١هـ/١٧٥٧م إلى ١٢٢٩هـ وبين بني كعب ""[١٨٨].

---

[١٨٨] عبدالله الخليفة و د/ علي أباحسين ، البحرين عبر التاريخ ، الجزء الثاني ، مرجع سابق ، ص ٢٠٩.


[SECRET.]

GAZETTEER OF THE PERSIAN GULF, 'OMĀN, AND CENTRAL ARABIA

BY J. G. LORIMER, C.I.E.

INDIAN CIVIL SERVICE

VOL. I

HISTORICAL

PART I

CALCUTTA

SUPERINTENDENT GOVERNMENT PRINTING, INDIA

1915

لوريمر وكتابه

**الغزوات المتكررة على الكويت و بناء السور الأول :**

عندما عظم شأن الكويت وصارت سيرتها متداولة بين التجمعات المحيطة بها تعرضت إلى غارات وغزوات متفرقة ، سوف نذكر لكم بعضاً مما قاله المؤرخ ابن غنام حول غزوات كل من إبراهيم بن عفيصان ومناع أبو رجلين للكويت ، و نلاحظ منه نظرة المنتمين لحركة محمد بن عبدالوهاب غير الصحيحة إلى أهل الكويت ، يقول ابن غنام في كتابه " تاريخ نجد " : " في سنة ١٢٠٨هـ غزا إبراهيم بن عفيصان بأهل خرج و العارض و أهل سدير ، فشمر ساعده للجد في السير . حتى وصل إلى بلد الكويت بعد الهجوع فأناخ يهيء ما معه من الجموع حتى تفرق من تلك المطالب ورتب الجيش والكمين . ثم بعد الاسفار غارت خيول المسلمين . فخرج مقاتلة أهل البلد مجتمعين . وناوشوا المسلمين القتال . وعقدوا للحرب المجال . ثم بعد ذلك ظهر عليهم الكمين . فولوا مدبرين وعمدوا إلى البلد مسرعين . وقتل المسلمون منهم نحو ثلاثين . و أخذا منهم غنماً كثيرة و أسلحة

ثمينة شهيرة . ورجعوا إلى بلادهم فائزين و للمال والأجر حائزين " [189] و يقول أيضاً : " في سنة ١٢١١هـ غزا أهل الأحساء بغزو أميرهم أبو رجلين مناع ولم يكن لهم دون الكويت إقتناع ، لا حيلولة و لا دفاع . فصبحوا تلك البلد بعد حث و إسراع ، فأغار ذلك الجيش على أطراف البلاد ، بعد ما جعلوا لهم كميناً للجلاد ، فأخذوا غنماً كثيرة و فزع أهل البلاد بجموع غزيرة ، وعدة عظيمة شهيرة ووقع بينهم قتال من بعيد ، والرمي يصيب فيهم ويجيد ، وكل من الفئتين ليس له على الثبات من محيد . حتى طلع ذلك الكمين المعدود ، فانهزم أهل البلد وكان لهم إليها ورود . وما كان لهم دون ذلك من صدود ، فملك المسلمون أعقابهم ، وكانت كؤوس الردى شرابهم ، وعجل الله تعالى عذابهم ، فقتل منهم نيف و عشرون ، و أخذ ما معهم من سلاح وولى الباقي منهم منهزمين "[190] .

وحول غزو سعود بن عبدالعزيز آل سعود للكويت يقول الشملان : " في سنة ما ، خيم سعود على الجهراء في إحدى غزواته وكان يريد الاستيلاء على الكويت إذ بعد ذلك غادر الجهراء ونزل على الشامية و هي مورد الكويتيين ومحتطبهم لكي يضطرهم إلى التسليم بدون حرب حيث أمسك عنهم الماء و الحطب . فلم يستسلموا له . بل جلبوا الماء من جزيرة فيلكا و الحطب من البصرة و استهزاء به بعثوا إليه دواب تحمل حطباً وماءً كهدية له . عندئذ علم سعود بما يقصده الكويتيون فارتحل عن الكويت . و كانوا مصممين على الاستماته في الدفاع ويقال إن سعوداً أراد أن يحاصر الكويت مدة طويلة ولكن (حجيلان) أحد خواصه المقربين نصحه بتركها فتركها " [191]

[189] ابن غنام ، تاريخ نجد ، ص ١٩١.

[190] ابن غنام ، تاريخ نجد ، مرجع سابق

[191] سيف الشملان ، مرجع سابق ، ص ١٢٢.

هذه الغزوات كانت سبباً و دافعاً محركاً للكويتيين كي يبنوا سورهم الأول نظراً لتعرضهم إلى الأخطار بشكل متكرر ، يصف القناعي هذه الأخطار قائلاً : أن الكويت كانت مهددة من سعود بن عبدالعزيز آل سعود من جهة الجنوب و من أمراء المنتفق من جهة الشمال مما اضطر الكويتيون إلى بنائه – يقصد السورالأول – و يقول : " كان أوله من الجهة الشرقية جناح نقعة ابن نصف الشرقي ، وآخره من جهة الغرب جناح نقعة سعود القبلي (قرب المدرسة الأحمدية الآن ) ثم زيد هذا السور في زمن جابر بن عبدالله من الجهة الغربية فصار آخره من جهة الغرب جناح نقعة ابن عبدالجليل الشرقي . وقد جعلوا للسور ستة أبواب . فالأول من جهة الشرق يسمى ( دروازة ابن بطي ) وهو شرقي بيت ابن نصف ، والثاني (دروازة القروية) وهو يقابل محلة القناعات من جهة الجنوب ، والثالث يسمى (دروازة آل عبد الرزاق ) في جنوب المسجد الآن ، والرابع (دروازة الشيخ) وهو محل الصنقر و يسمى محل ادهيمان ، و الخامس دروازة السبعان ، وهو شرقي بيت ابن بحر حوالي مدرسة البنات الآن ، والسادس يسمى (دروازة البدر) وهو بقرب مسجدالصقر ، ويقال أن جنوبي بيت عثمان الراشد باب يسمى (دروازة الفداغ) ."[١٩٢]

يقول سالم بن علي أبو قماز : " أن السور كان ممتداً من حي النصف في الشرق إلى حي البدر في القبلة وكانت له خمسة أبواب تسمى دروازة وهذه أسماؤها :

١- دروازة العبدالرزاق .

٢- دروازة الفداغ عند بيت الراشد .

[١٩٢] يوسف بن عيسى ، مرجع سابق ، ص١٨.

٣- دروازة إمديرس عند بيت ابن بحر.

٤- دروازة ابن بطي عند بيت النصف.

٥- دروازة البدر في القبلة. " [١٩٣]

بين د/ يعقوب يوسف الغنيم بأن السور الأول قد سبقه سور آخر ويقول : " قد سبقه سور غير متكامل وهو عبارة عن جدران تسد بعض الفتحات التي تطل على جنوب البلاد ، وموضع هذه الجدران التي سميت سوراً يبدأ من شرقي المسجد الكبير ماراً بمسجد السوق ومسجد الحداد ومسجد العدساني ، إلى فريج سعود عند مسجد مديرس الحالي" [١٩٤]

**أحداث متفرقة**

في الفترة الواقعة بين سنة ١٧٤٧م و١٧٤٩م فر إلى الكويت "فرانكز كانتر" ممثل شركة الهند الشرقية الهولندية في البصرة بعد أن قام باختلاسات مالية ، و من الكويت انتقل إلى حلب ، ذكر ابن بسام أنه في سنة ١٧٧٢م حل بالكويت وباء [١٩٥] ، يقول حمد بن لعبون في كتابه "تاريخ ابن لعبون" أنه في سنة ١١٨٩هـ-١٧٧٥م : " حاصر العجم البصرة سار بهم كريم الزندي واستمر الحصار سنة ونصفا ، وفيها من جهة الروم سليمان باشا ، وفيها ثويني بن عبدالله الشبيب وغيره من المنتفق ، فلما كانت سنة تسعين استولى العجم عليها صلحا ثم غدروا بهم ونهبوها بالكلية ، وسبوا، وساروا إلى بلد الزبير ودمروه ، ونهبوا وسبوا وتركوه

---

[١٩٣] سيف مرزوق الشملان ، مرجع سابق ، ص ١٢٢.

[١٩٤] د/يعقوب يوسف الغنيم ، الكويت عبر القرون ، مكتبة الأمل ، ٢٠٠١م ، الكويت ، ص ٦٩.

[١٩٥] ابن بسام ، خزانة التواريخ النجدية ، الجزء التاسع ، ص٧٦.

خلوا ، غالب أهله انهزموا إلى الكويت "[196] ، و في سنة ١٧٨٠م لجأ إلى الكويت كل من ثويني بن عبدالله أمير المنتفق ومصطفى آغا الكردي بعد مهاجمة الوالي العثماني لهم.

**نشأة القضاء في الكويت**

بعد أن تزايدت أعداد السكان في الكويت ، أصبح من الضروري أن يكون لها حاكم ، كما أصبحت مسألة وجود قاضٍ مسألة ضرورية و طبيعية ، لذلك عين أول قاض في الكويت وهو الشيخ " محمد بن عبد الوهاب بن عبدالله بن فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب التميمي " [197] ، ولد في عام ١٦٦١م [198]وهو من بلد أشيقر في نجد و قد تلقى علومه الشرعية فيها على يد خاله الشيخ سيف بن محمد بن عزاز ، و قد انتقل بعد ذلك إلى الأحساء ، و من ثم إلى الكويت حيث مارس فيها القضاء حتى وفاته سنة ١٧٢٢م ، ليخلفه الشيخ أحمد العبدالجليل من بني تميم و الذي بقي حتى عام ١٧٥١م ، حيث تنازل عن القضاء للشيخ محمد بن عبد الرحمن العدساني ، و الذي استمر قاضياً حتى سنة ١٧٨٢م ، حيث اعتزله ليتولاه الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن العدساني و الذي ظل في منصةِ القضاء حتى وفاته سنة ١٧٩٣م ، ليخلفه بعد ذلك الشيخ محمد بن صالح بن حسين العدساني.[199]

---

[196]ابن بسام ، خزانة التواريخ النجدية ، الجزء الأول ، ص١٨٣.

[197] ابن بسام ، علماء نجد خلال ستة قرون ، الجزء الثالث ، ص ٨٨٢.

[198]عدنان سالم الرومي ، علماء الكويت و أعلامها ، مكتبة المنار ، الكويت ، ١٩٩٩م ، ص١٤.

[199]للاستزادة أنظر : محمد بن إبراهيم الشيباني و براك شجاع المطيري ، القضاء والقضاة في الكويت منذ النشأة حتى الدولة ، منشورات مركز المخطوطات والرتاث والوثائق ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م ، الكويت.

في سنة ١٧٨٢م ورد في سجل المحكمة الشرعية بالبصرة أن أحد أهالي البصرة ادعى فقده سفينة من نوع " بتيل" و قال أنه وجدها فيما بعد في الكويت ، فذهب للاحتكام عند قضاء أهل الكويت ، فأبلغ بأن يتجه لقضاء البصرة لأنه من أهلها.[٢٠٠]

**مسجد الخليفة :**

يعتبر مسجد الخليفة أحد أقدم المساجد في الكويت ، ويعد ترتيبه الثاني بعد مسجد ابن بحر ، حيث ذكر د/ علي أباحسين أن المسجد بناه الشيخ خليفة بن محمد آل خليفة سنة ١١٢٦ هـ – ١٧١٤م ، و عرض وثيقةً تفيد أن المسجد أوقف عليه قطعة نخيل في منطقة المبرز في الأحساء تم منحها من قبل آل حميد إلى العتوب بسبب مساعدتهم في فتح القطيف عام ١٦٧٠ م [٢٠١] ، يقول د/ عماد العتيقي حول وقف نخل القطيف بأن من أوقفه هو خليفة بن فاضل بن خليفة على مسجد الخليفة ، و بين أن : " هذا الوقف مسجل في دائرة الأوقاف في الكويت باسم خليفة بن فاضل على مسجد الخليفة الكائن في الكويت . وحجته الأصلية مفقودة ولكن الحجة الموجودة هي شهادة شهود مؤرخة في ٢٠ محرم ١٣٠٦هـ ، وتؤكد أن النخل الواقع في القطيف المسمى "أبو كلبي" في أم الحمام تبع سيحة الجش هو وقف لخليفة بن فاضل على مسجد الخليفة في الكويت ، تصرف صافي مصالحه على إمام المسجد المذكور ومؤذنه وخطيبه وذلك بواسطة المتولين على النخل ، و أولهم الموقف بنفسه . وجملة الذين تولوا الوقف المذكور أحد عشر شخصاً يصرفون الوقف في طرقه حسبما رتبه الواقف . و أوردت

---

[٢٠٠] للاستزادة :سجلات المحكمة الشرعية بالبصرة ، السجل الثالث ، ص٥٢.

[٢٠١] للاستزادة أنظر : د/ علي أباحسين ، دراسة في تاريخ العتوب ، مجلة الوثيقة ، العدد الأول ، السنة الأولى ، يوليو ١٩٨٢م ، ص ٧٨.

الوثيقة عدد ثمانية شهود . وتلاها تقرير للقاضي قاسم بن مهزع في البحرين بثبوت وقف النخل من خليفة بن فاضل الفاضل على مسجد الخليفة بالكويت تصرف غلته للقائمين بوظائف المسجد المذكور من مؤذن و إمام وخطيب جمعة . وقد أثبت القاضي ذاته شهادته بأنه شاهد صرف غلته النخل المذكور من حمود بن محمد الفاضل وعبدالله بن حمد الفاضل على القائمين بوظائف المسجد المذكور وهؤلاء المتولين هم من ذرية الواقف بالبحرين وصاحب الوقف هو ابن عم الشيخ خليفة بن محمد المذكور أعلاه . نشأ كلاهما في الكويت في ظل عشيرتهما العتبية قبل أن يستقر الرأي على الرحيل وكان خليفة بن فاضل من كبار أعيان العتوب في الكويت وتجارهم و محسنيهم حيث ينسب إليه بناء مسجد الخليفة التاريخي في تلة بهيتة في مدينة الكويت ويقدر أنه عاش ما بين ١١٢٦هـ – ١١٨٣هـ أو بعدها وله من الأولاد عشرة وهو ممن انتقل مع آل خليفة بل هو ممن ساهموا في قرار الرحيل ، حيث خالفه أخوه مبارك وبقي في الكويت ". [٢٠٢]

يقول الشيخ محمد النبهاني : " جامع الخليفة أسسه أحد العائلة الخليفية حكام جزيرة أوال وقيل هو من آل فاضل أهل البحرين ويقال أن الشيخ مبارك الصباح وسع مساحته زمن السلطان عبدالحميد الثاني العثماني وسماه الحميدي نسبة للسلطان " [٢٠٣] .

يقول المؤرخ محمد علي التاجر في كتابه " عقد الآل في تاريخ أوال " : " بعض من آل جميلة حلوابسيف البحر مما يلي نواحي كاظمة وهو الموضع المعروف بالكويت وهم أحمد بن محمد الفيصل ومن يليه من أهله وقرابته وعشيرته ونزلوا

[٢٠٢] د/عماد العتيقي ، وجود آل خليفة و العتوب في الأحساء من خلال الوثائق المحلية ، مجلة العرب ، ج ٧ و ٨ ، نوفمبر ٢٠١٢م ، ص ٤٦٧.

[٢٠٣] محمد خليفة آل نبهان ، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ، الجزء الثامن الكويت ، الطبعة الأولى ، المطبعة المحمودية ، القاهرة ، ١٩٤٩م ، ص ٢٠٠.

بها مطمئنين مسرورين على أن المنية عاجلت الشيخ أحمد فانتقلت زعامة العشيرة إلى ابنيه خليفة و فاضل اللذين رزقا بولدين دعا خليفة ولده بمحمد و دعى فاضل ولده بخليفة " ، يقول ناصر الخيري في كتابه " قلائد النحرين في تاريخ البحرين " : " خليفة بن فاضل جيء له براشد وعلي و مبارك ومحمد و فيصل وسبع بنات ولما كبر جمع العائلة وتكاثر أفرادها عُرفوا بآل فاضل ".

نستشف من خلال ما سبق ذكره أن مسجد الخليفة تعود تسميته إلى خليفة بن فاضل وفقاً للأدلة التي بيناها ، يعطينا المؤرخ عدنان الرومي موقع المسجد ويبين أنه : " يقع في مكانه القديم على السيف في حي الوسط و بالذات في حي الشيوخ منه ، وهو من المساجد التي تقع داخل السور الأول أما الآن فلا يزال في موقعه القديم على شارع الخليج ، شرقي مسجد الدولة الكبير ، مقابلاً لمبنى وزارة الخارجية الجديد ، ومجاوراً لوزارة التخطيط " [٢٠٤] ، كما يقسم لنا الرومي أوقاف المسجد إلى نوعين الأول داخل الكويت و الثاني خارجها ، الأوقاف الخارجية في الأحساء وهي :

١- وقف خليفة بن محمد آل خليفة : وهو من نخيل القطيف الذي أعطي من آل حميد إلى آل خليفة من العتوب عام ١٦٧٠م مكافأة لهم على المشاركة في فتح القطيف ، و أن النخل لا يزال في يد أبناء الشيخ أحمد بن سليمان آل خليفة .

٢- وقف خليفة بن فاضل : وهو غلة النخل الواقعة في القطيف المسمى أبو كلبين في الحمام تبع سبخة الجش بموجب وثيقة عام ١٨٨٨م.

[٢٠٤] عدنان سالم الرومي ، تاريخ مساجد الكويت القديمة ، الطبعة الثانية ، المنار ، الكويت ، ٢٠٠٢م ، ص ١١٤.

أما الأوقاف الداخلية فهي ثلاثة :

١- عمارة مقابل المسجد أوقفها الشيخ سالم المبارك الصباح على من يقوم بواجب الإمامة و الآذان في المسجد ، و كانت بيد عبدالعزيز حمادة منذ تاريخ ٢٠ /١٩٢٠/٤م و حتى عام ١٩٥٤م حيث سلمت إلى الأوقاف.

٢- عقار مساحته ١٣٠ م٢ في الشرق حي النومان وهو عبارة عن بخار .

٣- دكان واقع في سوق الحمام القديم تسلمته دائرة الأوقاف عن طريق وضع اليد مدة طويلة دون منازع.

في حين نجد قطاع المساجد في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية يقول حول المسجد : " يعتبر مسجد الخليفة واحداً من أقدم المساجد وأكبر المساجد التراثية القائمة في الكويت حتى الآن، وقد بني سنة ١٢٢٦هـ . ١٨١١م، حسب مصادر دائرة الأوقاف العامة وقد أسسته عائلة آل خليفة الحاكمة في البحرين بعد رحيلها من الكويت، ولاقى المسجد اهتماماً كبيرا من عائلة الصباح الحاكمة ليس لأنه يقع بالقرب من فريج الشيوخ في منطقة الشرق فحسب بل لأنه اعتبر مسجد الدولة الرسمي حتى عهد قريب كما يبرهن على اهتمام آل الصباح بالمسجد قيام الشيخ مبارك الكبير بتجديد بنائه وتوسعته في سنة ١٣١٩هـ . ١٩٠١م وذلك على نفقته الخاصة .

أغلب المسجد القائم هو ما تم بناؤه في سنة ١٩٠١، وقد بنيت حوائط المسجد في ذلك الحين من الطين وأسقفه من خشب (الجندل)، واحتوى المسجد على مدخلين أحدهما رئيسي مقابل البحر من ناحية الشمال، والمدخل الآخر من ناحية الجنوب

على تل بهيته، حيث يتم الدخول إلى المسجد نزولاً عدة درجات، وقد كانت تحيط الشوارع والسكك بالمسجد من ثلاث جهات تاركة الجهة الشرقية مجاورة للمنازل، أما دورات المياه والوضوء فقد كانت من الناحية الشمالية الشرقية ناحية البحر. والليوان كما هو عليه الآن كبير ويتكون من صفين من الأعمدة الخشبية وبه محراب خاص به حيث كانت تقام الصلوات في الليوان والحوش أثناء أيام الصيف الحارة، أما المنارة فكانت قصيرة ويتم الصعود إليها من خلال درج مفتوح على حوش المسجد.

وفي منتصف الخمسينات من القرن العشرين تم عمل تعديلات كثيرة من قبل دائرة الأوقاف العامة على الجزء الشرقي من المسجد شملت هدم وإعادة بناء لحوائط حوش المسجد والمنارة ودورات المياه والوضوء، كما شملت التعديلات إضافة نقوش أسفل الحوائط الخارجية للمسجد وقد تمت إعادة بناء ما سبق ذكره بواسطة الخرسانة والطابوق الأسمنتي، وتمت المحافظة في هذه الفترة على الحوائط الطينية للحرم والليوان إضافة إلى سقف الجندل التقليدي، وفي فترة لاحقة تمت إزالة سقف الجندل وطبقات الطين فوقه وتم استبدالها بسقف صناعي من الخشب وجلمون حديد مغطى بألواح الحديد (الشينكو)، تمت تغطية الحوش ببلاط الموازيك، ونظرا لقربه من المسجد الكبير الذي بني فترة الثمانينات من القرن العشرين ولحالته الإنشائية غير المرضية تم غلق المسجد أمام المصلين .

وفي سنة ١٩٩٦م قامت الأمانة العامة للأوقاف بتأسيس لجنة مشروع المساجد التراثية بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وبلدية الكويت والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، حيث اعتبر هذا المسجد من أهم المساجد التراثية والواجب المحافظة عليها، وتم عمل التوثيق والاختبار للمسجد في سنة ١٩٩٧ م،

وبوشر بأعمال التصميم على أساس المحافظة على المسجد وإضافة توسعة داخل الحوش لسكن الإمام والمؤذن. وقد بوشر بالتنفيذ في منتصف سنة ٢٠٠٠م لتنتهي في سنة ٢٠٠١ م .

وفي سبيل المحافظة على الطابع التراثي للمسجد تمت إعادة وضع مواد السقف القديم في (الجندل ) والباسجيل والحصير وتمت المحافظة على الحوائط الطينية للمسجد والبالغة سماكتها حوالي المتر، كما تمت إزالة بلاط الموزايك في الحوش والليوان، وتم تركيب بلاط من الآجر الجديد بنفس المقاس وتوزيع الآجر القديم الذي وجد تحت بلاط الموزايك، كما تمت المحافظة على بقايا بلاط الآجر القديم في الحرم حيث غطي بطبقة من النايلون والخرسانة المسلحة. إضافة إلى ذلك، تم اكتشاف فتحات للإنارة والتهوية فوق كافة شبابيك الحرم كان قد تم غلقها في فترات سابقة بالمباني، وتمت إعادة فتحها ووضع شبابيك خشبية في هذه الفتحات، وتم ترميم مكان شرب المياه (الحب ) في الحوش حسب موقعه القديم، أما من الناحية الإنشائية فقد تم حقن التربة حول قواعد الحوائط الطينية وأسفلها وذلك لتقويتها، وتمت معالجة الشروخ في الحوائط حسب الطريقة القديمة من خلال عمل جبيرة من خشب الجندل متعارضة مع اتجاه الشرخ، وتم عمل المساح بنفس المواد المستخدمة قديماً وهي الجص (الجبس) وقد تم استخدام معلقات الإضاءة مطابقة من حيث الشكل لتلك المعلقات المستخدمة في سنوات الخمسينات .

وبالنسبة إلى تكييف المسجد، فقد تم تكييفه بواسطة المياه المبردة إلى الوحدات المنفصلة داخل الحرم، وتم اختيار وحدات التكييف الأرضية كي لا تؤثر على المظهر الجمالي للأسقف الخشبية والحوائط، وقد تمت المحافظة على الأقواس

الجبسية في المداخل والشبابيك والمكونة من ثلاثة أقواس، إضافة إلى أنه تمت المحافظة على الشبابيك والأبواب والأعمدة والجسور الخشبية كما هي، ولإبراز اختلاف مواد وعمر المبنى تم استخدم اللون الأبيض للأجزاء المبنية سنة ١٩٠١م وهي الحرم والليوان، واستخدام اللون البني الغامق للأجزاء المبنية في سنة١٩٥٥م وهي حوائط الحوش والمنارة وغرفة الوضوء، وتم استخدام اللون البني الفاتح للجزء المبني في سنة ٢٠٠١م وهو سكن الإمام والمؤذن، ولا يفوتنا هنا أن نذكر بأنه أثناء أعمال الترميم فقد تهدم جزء من الحائط الطيني الجنوبي للمسجد وذلك بسبب الرياح الشديدة والأمطار التي هطلت أثناء أحد أيام الشتاء في سنة٢٠٠٠م، كما أن هناك سبباً آخر لسقوط الجدار وهو ضعف أساساته بسبب وجود أملاح أضعفته، و التي تكونت بسبب وجود دفان عالٍ في الناحية الخارجية للمسجد، وقد تمت إعادة بناء هذا الحائط الطيني بنفس مواد الطين و التبن المستخدمة قديماً سواء للطابوق الطيني أو المساح بالطين ثم عملت الطبقة النهائية للمساح بواسطة الجص (الجبس) من الناحية الداخلية للمسجد مع إعادة تكوين الأقواس المتداخلة."

مساجد أخرى بنيت في القرن الثامن عشر :

شهد القرن الثامن عشر بناء العديد من المساجد نظراً لازدياد عدد السكان الذي أدى إلى اتساع رقعة العمران في الكويت وهذه المساجد هي :

- مسجد ابن علوان أسس عام ١٧٨٨م من قبل عبد الله بن علوان ويقع في غرب تل بهيتة .

- مسجد عبد الرزاق يقع في حي عبدالرزاق حي الوسط ، أسسه سالم عبدالرزاق عام ١٧٩٧م .

- مسجد ابن خميس يقع في حي ابن خميس ، أسسه محمد الجلاهمة عام ١٧٧٢م.

- مسجد النصف يقع في حي النصف ، أسس في عام ١٧٧٦م ، و حول المؤسس هنالك روايتان ، الأولى تنسب إلى آل بطي و الثانية إلى الجلاهمة.

- مسجد العدساني يقع في حي العداسنة ، و أسس عام ١٧٩٨م ، و هنالك روايتان حول تأسيسه ، الأولى تعيده إلى محمد عبدالرحمن العدساني والثانية إلى عيسى آل إبراهيم .

- مسجد الحداد يقع في حي بودي أو الجوعان و يطلق عليه أيضاً "فريج العوازم" حيث كان العوازم بحاجة إلى مسجد فقاموا ببناء " كُبراً صغيراً "لا يسع سوى خمسة عشر مصلياً و كان ذلك في عام ١٧٧٦م ، ويرجع الفضل في تأسيسه إلى صالح الحثيل العازمي.

- مسجد ياسين القناعي يقع في حي الوسط ، و أسسه ياسين القناعي عام ١٧٨٤م .

- مسجد السوق وقد أسسه محمد بن حسين بن رزق الأسعد عام ١٧٩٤م.

- مسجد العبد الجليل وقد أسسه القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد الجليل عام ١٧٧٩م.

- مسجد مبارك وقد أسس عام ١٧٨٢م وفق سجل دائرة الأوقاف.

**بواكير نمو الدور الاقتصادي للكويت :**

في سنة ١٧٥٨م جرت مفاوضات خاصة حول المبلغ الذي يتقاضاه الطرف الكويتي من المسافرين الإنجليز نظير إيصالهم سالمين إلى حلب ، و التي كانت بين البارون كنبهاوزن و حاكم الكويت ، إلا أن المفاوضات لم تنته إلى اتفاق .

يقول لوريمر : " حين مر دكتور آيفز و رفاقه بخرج في طريقهم من الهند إلى أوروبا ، كانت تقوم علاقات ودية وثيقة بين البارون نيبهاوزن المسؤول عن المستعمرة الهولندية في خرج و شيخ الكويت الذي كان (( يدين له كثيراً.. بل ربما كان واقعاً تحت نفوذه ، وقد قام البارون باتخاذ الإجراءات المناسبة لسفر مجموعة الرحالة البريطانيين بمصاحبة قافلة تسير من الكويت إلى صحراء حلب وهو طريق على صعوبته كان أقصر بكثير من طريق البصرة وبغداد . وعلى هذا الأساس أرسل قارب في ٣١ مارس ليعود شيخ الكويت إلى خرج لكن القارب لم يعد إلا في إبريل . وحين جاء الشيخ وأملى شروطه كانت مبالغاً فيها مبالغة جعلت البارون يتساءل عن إمكانية تنفيذ الخطة التي اقترحها ، ولتنقذه جماعة البريطانيين من هذا الحرج الذي أحس به أعلن أفرادها أنهم لأسباب عديدة يفضلون مواصلة طريقهم المعتاد عن طريق البصرة و بغداد ." [٢٠٥]

في سنة ١٧٧٧م انتبهت شركة الهند البريطانية عند دخول سفينتها "النسر" إلى ميناء القرين أنه صالح لرسو السفن عليه ، و يعتبر ذا أهمية تجارية نظراً

[٢٠٥] جي.ج.لوريمر ، الكويت في دليل الخليج ، مرجع سابق ، ص٢٣.

لاستقباله منتجات الهند التي كانت تنقل عبر الميناء إلى كل من دمشق وحلب و أزمير و القسطنطينية ، و بالفعل مرت الوكالة الإنجليزية في البصرة بمشاكل مع الجالية اليهودية هناك ، ترتب عليها انتقال الوكالة إلى الكويت سنة ١٧٩٣م ، و لكنها عادت في سنة ١٧٩٥م إلى البصرة مرة أخرى.

هذه التجارب تبرهن وتدلل على بواكير المحاولات الرامية إلى تنمية الدور الاقتصادي للكويت في القرن الثامن عشر.



سفن شركة الهند الشرقية البريطانية



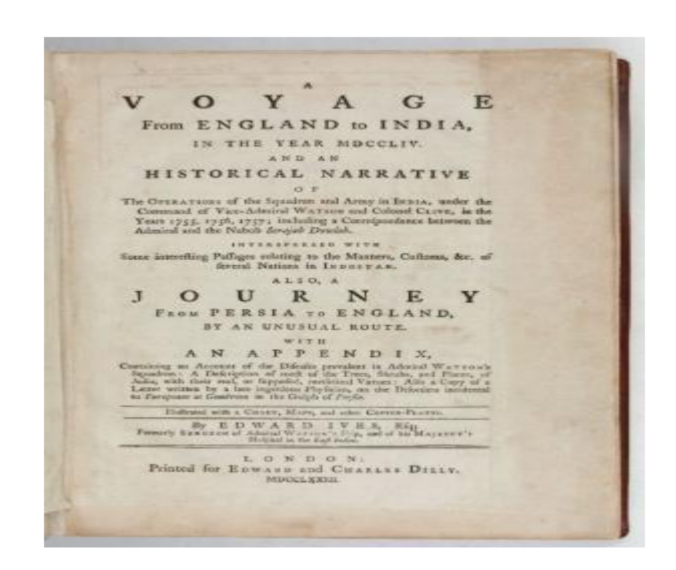
شعار الشركة




علم الشركة



مقر الشركة في لندن



A
VOYAGE
From ENGLAND to INDIA,
IN THE YEAR MDCCLIV.
AND AN
HISTORICAL NARRATIVE
OF
The OPERATIONS of the Squadron and Army in INDIA, under the Command of Vice-Admiral WATSON and Colonel CLIVE, in the Years 1755, 1756, 1757; including a Correspondence between the Admiral and the Nabob *Serajah Dowlah*.
INTERSPERSED WITH
Some interesting Passages relating to the Manners, Customs, &c. of several Nations in INDOSTAN.
ALSO, A
JOURNEY
FROM PERSIA TO ENGLAND,
BY AN UNUSUAL ROUTE.
WITH
AN APPENDIX,
Containing an Account of the Diseases prevalent in Admiral WATSON's Squadron: A Description of most of the Trees, Shrubs, and Plants, of India, with their real, or supposed, medicinal Virtues: Also a Copy of a Letter written by a late ingenious Physician, on the Disorders incidental to Europeans at Gombroon in the Gulph of Persia.

Illustrated with a CHART, MAPS, and other COPPER-PLATES.

By EDWARD IVES, Esq;
Formerly SURGEON of Admiral WATSON's Ship, and of his MAJESTY's Hospital in the East Indies.

LONDON:
Printed for EDWARD and CHARLES DILLY.
MDCCLXXIII.

**شخصيات كويتية**

هنالك شخصيات ظهرت أسماؤها خلال القرن الثامن عشر مثل الشيخ مبارك بن صباح بن جابر ، و التاجر أحمد بن رزق ، و العالم الفقيه عثمان بن سند ، فالأخير سبق وأن تناولنا سيرته في "الجزء الثالث من السلسلة" و ما نود قوله هنا بأنه ولد في جزيرة فيلكا سنة ١٧٦٦م .

الشيخ مبارك بن صباح بن جابر

من المعروف أن الشيخ "صباح الأول" كان له ابن يدعى مبارك و الذي لم ترشدنا الروايات إلى أيٍ من سيرته ، إلا أن البارون كنبهاوزن ذكر في تقريره أنه وجد "عدد من الشيوخ الذين يعيشون معاً متحدين أهمهم مبارك بن صباح و لكنه ما يزال حديث السن و فقيراً ، وهناك شخص يدعى محمد وهو غني ويمتلك عدة مراكب كما أنه يحظى باحترام كبير من قبل شعب قبيلته" ، و يتضح لنا من أن التقرير ذكر بعضاً من سيرته التي لم نجد لها أصلاً في المراجع الكويتية و حول الشخص الذي يدعى محمد يعتقد بأنه من آل خليفة ، تقول أ.د/ ميمونة الصباح : " أن من حكم الكويت بعد ( صباح الأول ) هو ابن له يدعى مبارك قبل أن يتولى الابن الثاني (عبدالله) ، وهذا ما أكده سلوت أيضاً بقوله : ((كان نيفهاوزن على صلة شخصية بشيخ الكويت ، وبين أن زعيم آل صباح كان الشيخ مبارك بن صباح الذي كان يحتل أعلى مرتبة في بلده – أي أنه الحاكم – ولكنه كان

صغيرا وقليل الثروة ....، ونتيجة لأهمية الثروة و السفن في تلك الفترة فقد برز آل الخليفة في هذا المجال (التجارة والسفر) ."[٢٠٦]

التاجر أحمد بن رزق الخالدي

هو أحمد بن محمد بن حسين بن رزق من قبيلة بني خالد ، ولد في الكويت سنة١٧٢٥م ، حيث انتقل والده من نجد إلى الكويت في عهد الشيخ "عبدالله الأول" وفق رواية بن سند في كتابه "سبائك العسجد" ، و قد ورث عن والده ثروة كبيرة قام بتنميتها في أعمال البر والخير ، و بعد ذلك رحل مع آل خليفة إلى جزيرة البحرين و أقام فيها إلى سكنها أن استولى سلطان مسقط عليها فتركها و انتقل إلى البصرة ومات فيها سنة ١٢٢٤هـ.

يقول الشيخ يوسف بن عيسى : " في أوائل القرن الثالث عشر الهجري ، اشتهر بتجارة اللؤلؤ الشيخ أحمد بن رزق ، وهذا الرجل صار له منصب عال في زمنه عند الأفراد ورجال الحكومة العثمانية . وكان يجمع بين المال و الأدب والكرم " وقد اطلعت على كتاب له مؤرخ في سنة ١٢١٩هـ لمعتمد العثمانية في بغداد ، وخلاصته ان معتمد الحكومة طلب منه اخشابا من المليبار و ان الشيخ احمد عين له بعض السفن الكويتية لنقل الأخشاب من المليبار وفيه يقول لمعتمد الحكومة (كن مطمئنا من عبدالله الصباح فانه رجل عاقل ومغلوب لجماعته) وكانت الحكومة في ذلك الوقت متخوفة من سعود عبدالعزيز آل سعود وخافت من ابن صباح ان ينضم اليه."[٢٠٧]

---

[٢٠٦] أ.د/ ميمونة خليفة الصباح ، الكويت حضارة وتاريخ من ١٦١٣م -١٨٠٠م ، الجزء الأول ، سلسلة تاريخ الكويت ، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٣م ، ص١٠٦.

[٢٠٧] يوسف بن عيسى القناعي ، صفحات منتاريخ الكويت ، مرجع سابق ، ص٦٦.

يقول سيف الشملان : " غادر الكويت إلى الزبارة في قطر فعمرهاوكان يشتغل في شراء اللآليء . ثم بعد ذلك غادر الزبارة سنة ١٢١٢هـ إلى البحرين بعد استيلاء (سليمان بن طوق ) القائد الوهابي على الزبارة . وفي سنة (١٢١٥هـ) ترك البحرين إلى البصرة إلى أن توفى فيها سنة(١٢٢٤هـ) و من المرجح أن الشيخ أحمد هو أول من استخدم السفن الكبيرة للسفر بالكويت ."[٢٠٨]

بيت ابن رزق

يقول المؤرخ د/ يعقوب الغنيم : " نتجاوز الواقع حين نطلق كلمة بيت على هذا المبنى الكبير ، فهو قصر فيه عدد كبير من الغرف و الملاحق ، وفيه صالات متعددة لاستقبال الضيوف ، وقد غُطي سقفه بالرصاص لحماية الغرف من الأمطار لأهمية ما فيها من تحف و آثار فنية ، و إذا أردنا وصفا دقيقا لموقعه فهو يطل على البحر ، بينه وبين البيت الذي اشتراه يوسف بهبهاني طريق يؤدي إلى داخل المدينة ، ثم إلى شرقيه منزل وديوان محمد الداود المرزوق ، فهو في الزاوية الشمالية الغربية للطريق المذكور. ومن الجدير بالذكر أن فهد الفوزان قد اشترى هذا القصر بعد أن مر على إنشائه حين من الدهر ، بمبلغ ثلاثة آلاف ربية ."[٢٠٩]

أم قصر

يقول المؤرخ خالد سالم : " عاد إلى الكويت مرة ثانية بعد أن انتعشت تجارتها . حيث مارس من جديد تجارة اللؤلؤ مع موانئ الخليج العربي ، بالإضافة إلى تجارة الأخشاب و غيرها مع موانئ الهند . و إليه تنسب منطقة أم قصر حيث أنه بنى

[٢٠٨]سيف مرزوق الشملان ، من تاريخ الكويت ، مرجع سابق ، ص١١١.

[٢٠٩]د/يعقوب يوسف الغنيم ، مواقع ومشاهد كويتية على ساحل جون الكويت الجنوبي ، مرجع سابق ، ص٩٦.

قصراً فخماً فيها وسوره بسور حصين ، واتخذ مشتىً له و داراً ربيعية كهمزة وصل لنقل البضائع و استيرادهاوقد ذكر هذا الشيخ عبد العزيز الرشيد في كتابه ((تاريخ الكويت)) حيث قال : " إن القصر الذي في أم قصر بناه إبن رزق في أيام الشيخ جابر الصباح ". "[٢١٠]

يقول سيف الشملان : " سمعت بأن الذي بنى القصر في أم قصر هو الشيخ محمد ، وهو الصواب ، لأن الشيخ أحمد بن رزق توفى سنة ١٢٢٤هـ في أيام الحاكم الثاني للكويت الشيخ عبدالله الأول ، والقصر بني في زمن الحاكم الثالث الشيخ جابر الأول."[٢١١]

في تاريخ ٢٠٠٣/٦/٢٢م قام مجلس الوزراء بتغيير اسم أم قصر لتصبح البحيث ، ويقول أ.د/عبدالله الغنيم : " يعود سبب تغيير اسم أم قصر الكويتية إلى أهمية التمييز بينها وبين أم قصر العراقية " [٢١٢]

[٢١٠]خالد سالم محمد ، الكويت في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر حوادث و أخبار ، مرجع سابق ، ص١١٢.

[٢١١]سيف مرزوق الشملان ، تاريخ الغوص على اللؤلؤ ، الجزء الأول ، ذات السلاسل، ص ٢٢٣.

[٢١٢]أ.د/عبدالله يوسف الغنيم ، بحوث مختارة من تاريخ الكويت ، مرجع سابق ، ص١٢٧.

## الخاتمة

بعد أن تناولنا تأسيس الكويت التي نعرف وأن نظامها قائم على مبدأ إسلامي وهو مبدأ الشورى والحكم بالشريعة الاسلامية ومابها من أحكام ومصادر متنوعة ومن بعدها العرف ، ولاحظنا عدم وجود الاستقرار " القرن السابع عشر و الثامن عشر " في المنطقة لغياب الرقيب فلا دول تحكم وتفرض الاستقرار بسلطان القانون ولا مواثيق مكتوبة تدعم السلم وتدحر الحرب ولذلك عندما نقارن وقتنا بوقتهم سنعرف قيمة مفهوم الدولة وما يحمله من حسنات ، إذاً يمكن لنا القول بأن الكويت عند نشأتها تمسكت بتعاليم الاسلام وسعت نحو الاستقرار والكفاح لأجل البقاء بين تجمعات قبلية لم تعرف الاستقرار في تلك الحقبة.

الكويت اليوم دولة ذات مكانة بارزة بين دول العالم بعد أن نالت إستقلالها في التاسع عشر من يونيو عام ألف وتسعمائة وواحد وستون ميلادية ،حكم الكويت منذ إستقلالها وحتى اليوم خمسة حكام هم : الشيخ عبدالله السالم الصباح رحمه الله من ١٩٥٠م وحتى ١٩٦٥م ، والشيخ صباح السالم الصباح رحمه الله من العام ١٩٦٥م وحتى ١٩٧٧م ، والشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله من العام ١٩٧٧م وحتى ٢٠٠٦م ، والشيخ سعدالعبدالله الصباح رحمه الله عام ٢٠٠٦م وسمو الشيخ صباح الأحمد الصباح حفظه الله ورعاه من العام ٢٠٠٦م وحتى اليوم .

بعد أن اعتمد الدستور في سنة ١٩٦٢م أصبح للدولة نظام عصري من حيث تنوع السلطات ، وتنقسم سلطات الدولة إلى ثلاثة سلطات هي السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية.

السلطة التنفيذية وهي تتمثل بالأمير وبمجلس الوزراء ، و السلطة التشريعيةوهي ممثلة بمجلس الأمة وهو يتكون من خمسين عضواً منتخباً لأربعة سنوات ميلادية بالإضافة لأعضاء الحكومة بحكم وظائفهم ، والسلطة القضائية وهي التي تتكون من مجلس القضاء الأعلى والمحاكم بكافة درجاتها.

يعتبر مجلس الوزراء هو الهيئة العليا بعد الأمير في السلطة التنفيذية ، فهو يهيمن على مصالح الدولة ويرسم السياسة العامة للحكومة ، ويتابع تنفيذها ، ويشرف على سير العمل في الإدارات الحكومية ، وبالتطبيق للمادة (١٢٣) من الدستور فإنه : يعين الأمير رئيس مجلس الوزراء ويعين الأمير أيضا الوزراء بناء على ترشيح مجلس الوزراء ، ويصدر الأمير مرسوما بتشكيل الوزارة والذي يتم غالبا عند بدء كل فصل تشريعي لمجلس الأمة ، ويختص مجلس الوزراء برسم سياسة الحكومة والهيمنة على مصالح الدولة بصفة عامة ويقرر في المسائل المتعلقة بسياسة الدولة العامة الداخلية أو الخارجية و الموافقة على مشروعات القوانين التي يقترحها الأمير – بواسطة الوزارة – على مجلس الأمةوالموافقة على مشروعات القوانين التي يقرها مجلس الأمة وذلك قبل رفعها إلى الأمير للتصديق عليها وإصدارها والموافقة على المعاهدات التي تعقدها الدولة سواء احتاجت إلى إصدار قانون بها أو كان إصدارها بمرسوم ، يقوم أيضاً بالموافقة على مشروعات المراسيم التنظيمية والفردية قبل رفعها إلى الأمير للتوقيع عليها، ويصدرالقرارات الاستثنائية في التعيينات والترقيات ومد الخدمة وتقرير المعاش أو المكافأة والفصل

غير التأديبي وكل قرار استثنائي جعل القانون سلطة الاستثناء فيه لمجلس الوزراء وغيرها من الاختصاصات التي نظمت بالدستور والقوانين الأخرى المنظمة ، كما يتبع المجلس جهات ومكاتب عدة مثل : الأمانة العامة لمجلس الوزراء و مركز البحوث و الدراسات الكويتية و لجنة المناقصات المركزية.

إدارياً أصبحت دولة الكويت اليوم تنقسم إلى ستة محافظات هي : محافظة العاصمة ومناطقها هي : دسمان ،الشرق ،الصوابر ،المرقاب ،القبلة ،الصالحية ،الوطية ، بنيد القار ،الدسمة ،الدعية ، المنصورية ، ضاحية عبد الله السالم ،النزهة ،الفيحاء ،الشامية ،الروضة ،العديلية ،الخالدية ، كيفان ،القادسية ، قرطبة ،السرة ، اليرموك ،الشويخ، الري ،غرناطة ،الصليبيخات ،الدوحة ،النهضة ، مدينة جابر الأحمد ، ومحافظة الجهراء ومناطقها هي : الواحة ، العيون ، القصر ، الجهراء القديمة ،النسيم ،تيماء ،النعيم ، مدينة سعد العبد الله ، الجهراء الصناعية ، كاظمة ،الروضتين ،أم العيش ،السالمي ،كبد ، الصليبية ،الصليبية الصناعية ،الصليبية الزراعية ، أمغرة ، العبدلي ، جزيرة بوبيان ، جزيرة وربة ، محافظة حولي ومناطقها هي : السالمية ،حولي ،سلوى ،الجابرية ،الرميثية ،بيان ،مشرف ،الشعب ،السلام ،حطين ،الزهراء ،ضاحية مبارك العبد الله الجابر ،الشهداء ،البدع ،أنجفة ،الصديق ، محافظة الفروانية ومناطقها هي : أبرق خيطان ، الاندلس ،اشبيلية ،خيطان ،الفروانية ،الفردوس ،ضاحية صباح الناصر ،العمرية ،العارضية ،العارضية الصناعية ،الرقعي ،الرابية ،الرحاب ،الري الصناعية ،جليب الشيوخ ،الضجيج ،الشدادية ،ضاحية عبد الله المبارك ، محافظة الأحمدي ومناطقها هي : الظهر ، الرقة، هدية، المنقف، أبو حليفة، الفنطاس والفنيطيس، العقيلة ، الصباحية، الأحمدي، الفحيحيل، ضاحية علي صباح السالم ، ميناء عبد

الله، الشعيبة، بنيدر، الزور، الخيران، الوفرة، ضاحية فهد الأحمد، ضاحية جابر العلي، مدينة صباح الأحمد ، الخيران ، محافظة مبارك الكبير ومناطقها هي : ضاحية صباح السالم ، المسيلة، العدان ،القصور ،القرين ، أبو فطيرة ، صبحان ، الفنيطيس ، الفنطاس ،مبارك الكبير ، غرب أبوفطيرة .

تحتوى دولة الكويت على نهضة عمرانية فمن ناحية المساجد نجد أنها تزخر بأكثر من ٨٠٠ مسجد ،ومن أبرزها مسجد الدولة المسجد الأكبر مساحة و يطل على قصر السيف المبني بمحاذاة ساحل البحر وتبلغ مساحته ٥٠ ألف متر مربع ، المسجد عبارة عن بناء كبير تحت سقف يسنده أربعة أعمدة فقط .

ونجدأيضاً مسجد فاطمة في ضاحية عبدالله السالم مبنياً على هيئة قباب مدببة والمسجد الهرمي في رأس السالمية اللذان يعدان نموذجان لمفاهيم الهندسة المعاصرة للمساجد ،ويلاحظ أنه يتم بناء٦٠% من المساجد .

ومن أشكال نهضة الكويت العمرانية برج التحرير الذي تم الأنتهاء منه في عام١٩٩٦م و تسميته بهذا الأسم نسبة لتحرير الكويت من الاحتلال الغاشم، ويعتبر برج التحرير من أطول عشرة أبراج في العالم ، وعلى ساحل الكويت تقع أبراج الكويت المكونة من ثلاث أبراج. تم تصميمها عن طريق المهندسين الدنماركيين سون ليندسورم و ميلن بجورن على شكل مرش العطر التراثي الكويتي،و يبلغ أطولها ١٨٥ متر ويتكون من كرتين، السفلى كمطعم والعليا كمخزن للماء. يبلغ طول البرج الثاني ١٤٥.٨ متر ويستخدم كمخزن للماء، والثالث مكمل لهم.

وفي الكويت مباني تاريخية كالقصر الأحمر وقصر نايف وقصر السيف وقصر مشرف و الدواوين القديمة كديوان الشملان والملا وبيت المقيم السياسي ديكسون وبيت البدر ، ومن المتاحف متحف الكويت الوطني والمتحف العلمي .

أعلم بأن لكل مسألة عدة آراء تدور حولها إما إيجاباً أو سلباً أو موافقةً بين الاثنين ، لذلك فإن ما ذكرته من آراء آمنت بأنها سليمة وصحيحة ، قد تظهر أدلة تاريخية تعطيها قراءة تاريخية جديدة تحل ما اجتهدت في تفسيره ، و أنا أؤمن بالرأي والرأي الآخر، ولايوجد لدي تعصب بالرأي أو تزمت به إن كان هنالك أدلة موثوقة وصحيحة قد تتعارض مع ما ذهبت إليه من رأي ، وأتمنى بأن أكون قد وفقت في تدوين هذا الموضوع الهام نشأة الكويت والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأندلس في يوم الجمعة الموافق ٢٠١٧/٣/٣١م

خالد طعمة صعفك الشمري

# قائمة المحتويات